

الباب الثاني

النكتة

الفصل الأول

ماهية النكتة

الفصل الأول

ماهية النكتة

مقدمة:

نشر موقع الكتروني (<http://www.aljeeran.net>) مقدمة لمقال عن النكتة وبدأ الكاتب بالحديث عن عادة عربية (وربما تكون عالمية) مرتبطة بالتحية فعند لقاءك بكثير من أصدقائك يبادرونك بتساؤل: "هل سمعت آخر نكتة؟"، أعلم بأنك ستجيب بـ (لا..)، ومن ثم تصعد إلى محياك ابتسامة مشوية بالانتظار والتلهف للسمع، حتى وإن كنت قد سمعت آخر نكتة قبل... لحظات!!، تلك حالة عفوية يخلقها فيك الشعور الداخلي الذي لا يستطيع أن يقاوم رغبة الاستماع إلى نكتة جديدة. فالسؤال يستفز كل خلاياك الحسية ويجعلك تنتبه كلية للأداء والفكرة ويتقاطر من شفاهك اللعاب الحلو، ليس لك القدرة على امتصاصه ثانية إلا بالاستماع وأنت تنهياً لمفاجأة ظريفة. وكل يوم لا بد من أن تجد من يقول لك: هل سمعت آخر نكتة؟، في ساعات النهار والليل، في الشارع ومكان العمل والبيت، ولا تجد أبداً من يقول (نعم)، وعبر كل وسائل الاتصال المختلفة، قد تأتيك نكات شتى لم تسمعها من قبل وهي تركض في شتى أرجاء الحياة. ولا نبالغ إذا قلنا أن عشرات النكات (تبتكر) يومياً، تولد من رحم الأحداث وتكبر على الألسنة، ونراها تتناثر على المسامع بأشكالها المختلفة، التي تتناول الواقع الذي نعيشه بكامله، الأحداث والوقائع والأسماء، ولا يمكنك أن تكون في مكان دون أن يباغتك احدهم بنكتة لم تسمعها من قبل، أو تسمع آخرين وهم يلقون النكات، وتتطاير الضحكات من أفواههم، كل مجلس لا بد أن تكون النكتة حاضرة فيه، ومع أي حديث تظهر لتخلق جواً من المرح وتوخز المعاناة من خالصتها. فما هي النكتة؟

مفهوم النكتة

النكتة في اللغة:

- النكتة في اللغة جمعها (نكات) والفعل منها (نكت)، أي ضرب الأرض بقضيب من حديد فأثر فيها وحطم قشرتها، ويقال (نكت فلانا) يعني ألقاه على رأسه، وعن المعنى اللغوي للنكتة أيضا يجئ في القاموس والمنجد كما يلي:
 - نكت - نكتا - الأرض بقضيب أو بإصبعه: ضربها به في حالة التفكير فآثر فيها.
 - نكت الناس بالحصى: ضربوا بها الأرض.
 - النكتة: النقطة السوداء في الأبيض أو البيضاء في الأسود.
 - النكات: الطعان في الناس الذي يجئ بالنكت في كلامه.
 - نكت: أتى فيه بطرف أو لطائف.
 - نكت الرطب: بدأ فيه الارطاب وفي قوله: أتى فيه بطرف أو لطائف.
- وفي معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية يقول: عبد المنعم سيد عبد العال (1972):
 - نكت: قال ملحّة أو طريفا من القول.
 - نكت على: نال منه أو أنقص من قدره في ثوب فكاهي.
 - النكت: الملحّة من القول والطريف منه.... ويقول الزمخشري في أساس البلاغة جاءت بنكت ونكتة في كلامه وقد نكت في قوله. (شوقي ضيف، 1985)
- وفي اللغة أيضا النكتة هي الطرفة أو النادرة أو الملحّة أو الفكاهة.
- والباحث التراثي العراقي مظفر بشير يقول: "يقال: (أتيته وهو ينكت الأرض) أي انه مشغول الفكر، ويقوم بهذا العمل لا لغرض، إلا لإله منصرف الذهن إلى قضية، ونكت الفرس أي وثب ونكت الشيء رماه على الأرض، ويقال مثلا: نكت كنانته، أي نثر السهام التي فيها، وقد قالها الحجاج عندما ورد والياً على العراق لعبد الملك بن مروان في أول خطبة له، فقال: (إن أمير المؤمنين نكت كنانته فوجدني اصلبها عودًا فرماكم بي)، ونكت العظم اخرج مخه.

- وفي القاموس المحيط أن النكات تشبه (الوسخ في المرأة) والمقصود: أنها تشوه الصورة وتطعن أصحابها وتلظفهم بغير المستحب، وجاء كذلك أنها استعملت على طريق المجاز، فيما جاء وسط الكلام من عبارة منقحة أو جملة طريفة صدرت عن دقة نظر ولمعان فكر أو مسألة لطيفة تؤثر في النفس ارتياحاً وانسراحاً.
- والفكاهة اسم من التفكه والمزاح وما يتمتع به المرء من حديث مستلح. والنكتة حكاية موجزة تتسم بطابع النقد الساخر.
- وفي اللغة الانجليزية يرى "سيث جراهام Seth Benedict Graham أن الدعابة أو النكتة Humour or humor (مع ملاحظة الاختلافات الهجائية) هي توجه من الخبرات المعرفية خاصة بإثارة الضحك وتوفير المتعة. وتوجد العديد من النظريات حول ما هي النكتة وكيف تثير الضحك وكيف توظف كوسيلة للتسلية، وهناك كثير من النظريات وضعت عن النكتة وكيف يمكن أن تؤدي وظيفة اجتماعية.
- ويوضح أن مصطلح "Humour or humor" مستمد من كلمة humoral وهي مصطلح طبي يوناني قديم، ويعني انه مزيج من السوائل المعروفة باسم humours (ومعناه حرفياً: عصير أو مصدر للطاقة ومجازاً: نكهة) والذي يتحكم في صحة الإنسان وعواطفه. (Seth Benedict Graham, 2003) ويضيف الناس باختلاف أعمارهم وثقافتهم يستجيبون لروح النكتة. ومعظم الناس قادرين على الضحك أو الابتسام عند سماعهم للنكتة أو للشيء المضحك، وهؤلاء يمتلكون "الإحساس بالنكتة". (Matthew Gervais, David Sloan Wilson, 2005)

مفاهيم حول النكتة:

- تعددت الآراء حول مفهوم النكتة مابين كونها فنا أدبيا أو واقعة حقيقية أو وهمية أو مجرد تعبير ساخر عن أزمات ومشكلات.
- فمن الممكن أن نعرّف النكتة بأنها حادثة واقعية أو وهمية لا تربط بين أسبابها ونتائجها علاقة منطقية أو متوقعة، مما يترتب على ذلك مفارقة تدعو سامعها أو قارئها إلى (الاندھاش والضحك) في آن واحد بسبب عنصري (المفاجأة) في النتيجة غير المتوقعة من قبل السامع أو القارئ للنتيجة أو لا، و(المفارقة) التي تنطوي على غرابة العلاقة بين سبب الحادثة ونتيجتها ثانياً، ويوضح: أن عنصري المفاجأة

والمفارقة تتسببان في حالة من الادهاش المقترن بالمتعة التي يعبر عنها المندesh بالضحك، وهو تأثير ايجابي، يعد امرأ مستحسنا ومقبولاً شريطة أن تكون مضامين النكات مؤدبة ولا تتعرض لسمعة الآخرين أو تسبب لهم تـجريحاً، وذلك مرتبط بأخلاقية راوٍ أو ناقلٍ أو مؤلف النكتة، فيما إذا كانت مشروعاً أو غير مشروعاً.

- وهناك من يعتبر النكتة تعبيراً قوياً وواضحاً عن أزمات ومشكلات وتردي الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي وصورة كاريكاتيرية مكبرة لمظاهر انتهاك حقوق الإنسان. وهي نتاج ردود أفعال الناس الطبيعية تجاه ما يتعرضون له من اضطهاد وقمع وسحق لإنسانيتهم. ونظراً لأهميتها البالغة في التأثير على الرأي العام والمجتمع فهي لا تقل خطورة وحساسية عما تفعله الشائعات كأسلحة ناجحة في خدمة مروجيها.

- والبعض يري أن النكتة في مجملها فن من فنون الحياة السامية توظف للسخرية والاستهزاء من شخص أو ظرف في مواقف تتسم بالبساطة والقصر، وتنوع أشكال بالظروف إضافة إلى سرعة البديهة، وتكون النكتة منتعشة بالوسط الذكي المثقف وعند المجتمع المرهف الإحساس، أما مصدرها فهو الأحياء الشعبية.

- وفي رأي شوقي ضيف: "أن النكتة فكاهاة ولا بد لها من اثنين على الأقل إذ ينتهز أحدهما كلمة لصاحبه فيمدها أو قل يمد فكرتها إلى حيث تعبر عن نقيض ما يريد فيحس كأن صاحبه أو محدثه ينصب له شرا ليقع فيها. وهو يعتمد في ذلك على ما يسمى في عاميتنا باسم "الفقش" كما يعتمد على التورية في الألفاظ.. ويستمد صاحب النكتة نكتته دائما من سرعة البديهة وخفة الروح، فيقصد إلى مغالطة صاحبه في ألفاظه أو مدها كما نقول وكأنه يسرقه أو يسرق منه كلماته. ويضحك الحاضرون لهذه السرقة العلنية المكشوفة التي تقوم على المناورات" (شوقي ضيف، 1985).

- ويعتبر زكريا إبراهيم أن النكتة ظاهرة نفسية فيقول: "والحق أن الابتسام والضحك والبشاشة والمرح والفكاهاة والمزاح والدعابة والهزل والنكتة والملحة والنادرة والكوميديا إن هي إلا ظواهر نفسية من فصيلة واحدة، وكلها إنما تصدر عن تلك الطبيعة البشرية المتناقضة التي سرعان ماتمل حياة الجد والصرامة والعبوس، فتلتمس في اللهو ترويحاً عن نفسها وتبحث في الفكاهاة عن منفذ للتنفيس عن

آلامها، وتسعى عن طريق النكتة نحو التهرب من الواقع الذي كثيرا ما يتقل كاهلها" (زكريا إبراهيم، د.ت).

• ويرد "عبد العزيز البشري" النكتة إلى خلل في القياس المنطقي بإهدار إحدى مقدماته أو تزييفها أو يوصلها بحكم التورية ونحوها بما لا تتصل به حكم المستقيم. فتخرج النتيجة على غير ما يؤدي إليه العقل لو استقامت مقدمات القياس.

وهذا الذي يبعث العجب ويثير الضحك والطرب. فالنكتة بهذا ضرب من أحلى ضروب البديع وليغرب عنك كذلك إذا لم تكن محكمة التلفيق متقنة التزييف بحيث يحتاج في إدراكها إلى فطنة ودقة منهم خرجت بادرة مليخة⁽⁴⁰⁾ لا طعم لها في مساع الكلام (عباس محمود العقاد، 1956).

• ويتفق العقاد مع البشري في إن الخلل في القياس المنطقي مضحك وإن التزييف والتلفيق داعية من دواعي السخرية. ولكنه لا يتفق معه في مرد النكتة إلى خلل في القياس ويعلل ذلك الاختلاف بأن اشتمال النكتة على خلل في القياس يسقطها ويلحقها بالهذر والمجانة، وذهب العقاد إلى إن النكتة تضحكنا لأنها تفضح الخلل وتهتك الدعوى الملققة وتطلعنا على سخافة العقول التي لا يستقيم تفكيرها ولا تطرد حجتها، ومن ثم تكون النكتة هي المنطق الصحيح وهي الحجة المضخمة وهي البرهان الذي يرجع بالبراهين إلى معرض الجدل.

ويستطرد العقاد ".... وقد يسأل سائل لماذا تضحكنا النكتة السريعة ولا يضحكنا القياس المفصل والفصيحة المبسوطة؟" ويستحضر للإجابة على هذا تعليل "هربرت سبنسر" للضحك بأن الضحك ينشأ من تحول الإحساس فجأة من الأعصاب إلى العضلات والنكتة السريعة تضحكنا لأنها تفاجئ التفكير بحالة غير مرتقبة وتعجله عن انتظار النتيجة في طريقها الممهد المؤلف".

• ويخرج العقاد بأن النكتة الصادقة هي الحجة التي تظهر لنا فساد الأقيسة المختلفة واضطراب النتيجة التي تأتي في غير موضعها وتلتوي على مقدماتها وإن هذه هي النكات التي تفيد النفس لأنها تروح عنها وتفيد الذهن لأنها ضرب من المرانة على التفكير السريع وشحن للفهم وتقويم له على المنطق السديد. ولنكتة واحدة يفهمها

(40) مليخة: تافهة لا طعم لها.

الطالب حق الفهم خير من مائة درس في المنطق يقرأها ويعيدها وهو لا يحسن القياس ولا يفقه الدليل (عباس محمود العقاد، 1956).

• ويذهب جيرفيه وويلسون (Gervais, Wilson, 2005) إلى أن النكتة سمة خاصة للإنسان بسبب حالته الأكثر تطورا عن كافة الأنواع، والتي مكنته من استخدام اللغة وتشكيلها. وتنمو النكتة اعتمادا على تداول الناس لها حيث تشكل حالة من المرح.

(Gervais, Wilson, 2005)

• ويقسم فرويد المضحكات إلى أقسام ثلاثة:

▪ "النكتة Joking

▪ والكوميديا Comic

▪ والدعابة Humor"

وكلها مما يفسر عنده القصد في القوى النفسية ولكن النكتة قصد في العاطفة التي يكلفنا كتبها الكثير من مجهود النفس، والهزل قصد في الفكر والمنطق، وأما الدعابة فهي قصد في الإحساس، وإنما نتطلب هذه الأقسام جميعا بعد سن الطفولة التي لا تعرف المفارقات المضحكة ولا تقدر على تفكير النكتة ولا تحتاج إلى الدعابة لتشعر بالسعادة. (عباس محمود العقاد، 1956).

• ويشير برجسون إلى أنه ربما وجب كذلك، قبل ان نمضي في البحث أن نفحص عن كذب ما نعنيه بالتنكيت. فإن النكتة تجعلنا نبتمس على الأقل، لذلك فإن دراسة الضحك لا تكون كاملة إذا أغفلت تعمق طبيعة النكتة وتوضيح فكرتها، ولكنى أخشى أن يكون هذا الجوهر اللطيف من تلك الجواهر التي سرعان ما تتحلل إذا عرضناها للضوء.

• ولنميز قبل كل شيء بين معنيين لكلمة تنكيت: واسع وضيق. أما بالمعنى الواسع فيظهر أننا ندعو بالتنكيت نوعا من الأسلوب المسرحي في التفكير فبدلا من أن يستخدم المنكيت أفكاره استخدامه لرموز مجردة، فإنه يراها ويسميها، ويجعلها على وجه الخصوص، تتحاور فيما بينها كأنها أشخاص. إنه يدخلها في مشهد، ثم يدخل نفسه بعض الشيء والشعب المولع بالنكتة هو شعب مولع بالمسرح كذلك.

• وكما أن في القارئ المجيد إرهاب ممتل هزلي. فكذاك يتمتع المنكيت بشيء مما يتمتع به الشاعر وقد نكرت هذا التشبيه عمدا لأن من السهل إيجاد نسبة بين هذه الحدود الأربعة. فلكي يجيد الإنسان القراءة يكفي أن يتمتع بالجانب العقلي من فن الممثل الهزلي، ولكن حتى يحسن التمثيل يجب أن يكون ممثلا هزليا بكل نفسه، وكل

شخصه، فذلك الإبداع الشعري يقتضي بعض النسيان للذات، وما تلك في العادة خاصة المنكت. فغن المنكت يستشف بعض الشئ وراء ما يقول وما يعمل وهو لا يستغرق في هذا لأنه لا يضع فيه إلا عقله. ففي وسع كل شاعر إذن أن يظهر منكتا إذا شاء. ولا حاجة به من أجل ذلك إلى أن يكتسب شيئا جديدا. بل أن عليه أن يفقد شيئا مما يملك. فيكفيه أن يدع أفكاره تتحدث بعضها إلى بعض "لا لشئ، للذة" وليس عليه إلا أن يحل هذا الرباط المزدوج الذي يجعل أفكاره دائمة الاتصال بعواطفه، ويجعل نفسه دائمة الاتصال بالحياة. أي أن الشاعر يستطيع أن ينقلب منكتا. إذا أراد أن يكون شاعرا بعقله وحده، لا بقلبه أيضا.

• ولكن إذا كان التنكيت يقوم بوجه عام على أن نرى الأمور في صورة مسرحية فقد أدركتم إذن أن في وسعها أن تنقلب بوجه أخص إلى نوع خاص من الفن الدرامي هو الملهاة. وهنا نصل إلى المعنى الضيق للكلمة. وهو من جهة أخرى المعنى الوحيد الذي يعيننا في نظرية العمل ونحن هنا ندعو بالتنكيت نوعا من الاستعداد في المرء لأن يصور مشاهد هزلية عابرة على أن يكون هذا التصوير من الخفاء والخفة والسرعة بحيث يكون كل شئ قد انتهى حتى بدأنا نلمح هذه المشاهد.

فمن هم الممثلون في هذه المشاهد؟ ما هو موضوع المنكت؟

هو أولا محدثوه أنفسهم حين تكون الكلمة ردا مباشرا على واحد منهم. كثيرا ما يكون شخصا غائبا يفترض انه تكلم فيرد عليه. وهو في معظم الأحيان الناس كلهم. أعنى الرأي العام يهاجمه، فيقلب الفكرة الدارجة إلى مفارقات غريبة أو يستغل تركيب الجملة فيعارض الكلمة المأثورة أو المثل السائد معارضة هزلية وإذا قربتم هذه المشاهد بعضها من بعض وجدتم أنها بوجه العموم صور شتى لنموذج هزلي واحد عرفتموه حق المعرفة هو نموذج "السارق المسروق" نلتقط استعارة أو جملة أو فكرة فنقلبها ضد من يقولها أو يمكن أن يقولها فكأنه قال غير الذي أراد أن يقول أو أوقع نفسه في شرك اللغة إن صح التعبير.... ويعرف بيرجسون النكتة بعد ذلك بأنها ليست إلا مشهدا مضحكا (هنري بيرجسون، 1987).

• والنكتة بلا جدال هي تعبير إنساني فإذا كنا قد قلنا في الجزء الأول من هذا البحث أن بعض الحيوانات قد يبدو في سلوكها ضحك أو ما شابه ذلك فإننا سلمنا حينذاك بان الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يضحك الآخرين، والإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يعرف النكتة ويخلقها ويستخدمها.

- وتحتاج النكتة بالضرورة إلى جمهور، فالكنتة تتطلب (على أقل تقدير) مجتمعا صغيرا يتكون من ثلاثة أشخاص: راوي النكتة (وهو في العادة أقلهم ضحكا) والشخص الثالث تروى عنه النكتة أو تحكى الدعابة أو تصب على رأسه السخرية ثم المستمع الذي يقوم بدور الشاهد أو الحكم. (والذي قد يكون فردا أو جماعة) وإذن فان النكتة فيما يرى فرويد تفترض وجود ضرب من التماسك الاجتماعي - أو شبه الاجتماعي - بين الشخص الذي يرويها والشخص الذي يستمع إليها. لأنه لولا هذا التماسك أو تلك المشاركة النفسية لما كان في وسع صاحب النكتة أو الدعابة أو القفشة (كما نقول أحيانا بالعامية) أن ينجح في إصابة مرماه.
- ولعل من أهم سمات النكتة عملية التكيف والتي تضمن لنا توفر عنصر الإيجاز الذي قال عنه شكسبير إنه روح الدعابة أو النكتة. وكثير من الكلمات اللازمة أو القفشات البارة التي نضحك لها من كل قلوبنا، لا تعد وهذا النوع في الفكاهة لأنها تقوم في جوهرها على نوع من الإيجاز البليغ الذي يخفي وراءه نقدا لاذعا كأن نعرف النصيحة بأنها (ارخص نقد متداول) والمجاملة بأنها (أحب ضروب الرياء إلى الناس) و(الجبان) بأنه (من إذا نزل ساحته خطر داهم كان عقله في رجليه) و(الأثاني) بأنه (كل امرئ فاسد الذوق اهتمامه بنفسه أكثر من اهتمامه بي أنا) (هنري بيرجسون، 1987).
- إن الإحساس بالدعابة أو النكتة يعبر عن قدرة على اكتشاف ما تتضمنه تلك الدعابة أو النكتة، على الرغم من أن الشيء الذي يجده الفرد مضحكا يعتمد مدي واسع من المتغيرات، بما في الموقع الجغرافي، والثقافة، والنضج، ومستوى التعليم، والذكاء، والسياق. فعلى سبيل المثال، فان الأطفال الصغار يستجيبون للتمثيلات الهزلية، مثل عروض عرائس "باتش وجودي Punch and Judy" (41) أو الرسوم المتحركة مثل

(41) باتش وجودي هو مسرح عرائس شعبي انجليزي تقليدي (الاراجوز) يشارك فيه شخصيتين هما باتش وزوجته جودي. ويتضمن سلسلة من المشاهد القصيرة، التي تصور التفاعل بين الشخصيتين، وتختلف موضوعات العرض من بلد لآخر ويقوم به محرك العرائس والمعروف في فيكتوريا مرات باسم البيروفيسير (الأستاذ).

توم وجيري Tom and Jerry⁽⁴²⁾. وحينما تتضمن النكتة أو الفكاهة قدرا من السخرية فإن الهدف منها يحتاج لفهم أعمق، ومن ثم فإن الذين يفهمون مثل هذه النكتة هم الجماهير الأكثر نضجا. والنكات غير الساخرة على وجه التحديد يمكن أن يطلق عليه الهزل التروحي

"Recreational drollery"(Gervais, Wilson,2005)



(باناش وجودي)



(توم وجيري)

⁽⁴²⁾ توم وجيري هو سلسلة من المواضيع التمثيلية القصيرة (الرسوم) التي أبدعها ويليام حنا وجوزيف باربيرا لشركة مترو جولدن ماير تركزت على أن لا ينتهي أبدا التنافس بين القط (توم) والفأر (جيري) ومعارك المطارد بينهما وكثيرا ما يتسم هذا العمل بكوميديا العنف.

الفصل الثانى

نظريات النكتة

الفصل الثاني

نظريات النكتة

ركزت الدراسات الفلسفية عن النكتة على محاولة تنمية تعريف مرض للنكتة، والتي كانت حتى وقت قريب تدرس - تقريبا - في نطاق واسع مشترك مع الضحك. ووفقا لمعيار التحليل، فإن نظريات النكتة يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات يمكن تحديدها بدقة في الآتي:

- نظرية التنافر أو التضاد .Incongruity.
- نظرية التفوق أو التميز .Superiority.
- نظرية التنفيس .Relief.

وتعتبر نظرية التنافر هي النظرية الرائدة في نهج دراسة النكتة بالإضافة إلي أن مسيرتها قد ضمت شخصيات تاريخية مثل "كانت Kant"، و"كيركجارد Kierkegaard"، بل ربما تكون قد استمدت جذورها من التعليقات التي أدلى بها أرسطو في كتاب الخطابة (Rhetoric)، في المقام الذي ركز فيه علي وجوه من الهزل، وترى هذه المدرسة في النكتة باعتبارها استجابة للتضارب والتنافر، وهو مصطلح يستخدم على نطاق واسع يشمل الغموض والالتباس، واستحالة المنطقية، واللاعقلية، وعدم الملاءمة.

أما نموذج التفوق والذي نظر له "توماس هوبز Thomas Hobbes"، والذي قال أن النكتة تنشأ عن "التألق المفاجئ" فإن مشاعرنا تتغلف بمشاعر السعادة حينما نستشعر أننا نتفوق على الآخرين. ويعتبر أفلاطون وأرسطو من أوائل المنظرين للتفوق، واللذين أكدا على أن المشاعر العدائية هي وقود النكتة.

والمجموعة الثالثة، والمتمثلة في نظرية التنفيس فهي التي ترتبط عادة "بفرويد Freud" و"هربرت سبنسر Herbert Spencer"، وقد رأيا ان النكتة في الأساس هي وسيلة لإطلاق سراح أو توفير الطاقة المتولدة عن القمع.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هناك مجموعة رابعة من النظريات عن النكتة وتمثل في نظرية اللعب. إلا انه لم يكن هناك إقبال كبير علي هذه النظرية من كثير من الفلاسفة، لأنها تتطلب منا النظر إلى النكتة، كامتداد للعب الحيوان.

ما هي النكتة؟

يذكر "أرون سموتس Aaron Smuts" انه رغم تعدد الشخصيات والنظريات في تاريخ الفلسفة، إلا انه وبعد مرور أكثر من 2500 سنة من المناقشة لم يوجد توافق في الآراء بشأن ما الذي يشكل النكتة. وبالرغم من أعداد المفكرين الذين شاركوا في النقاش حول هذا الموضوع، فمزال موضوع النكتة حتى الآن قيد البحث في الفلسفة. إلا أنه لا يوجد سوى عدد قليل من الفلاسفة الذين يهتمون بالتركيز على البحوث المتصلة بالنكتة، ويرجع ذلك لعاملين هما:

1. مشاكل ميدان البحث والتي أثبتت بشكل يجعل من الصعب تصديقه تسببها في الفشل المتكرر.

2. موضوع البحث ذاته والذي يري البعض انه ضئيل الأهمية ولا يستحق الاهتمام.

ومع ذلك، فإن نطاق وأهمية الدراسة في النكتة ينعكس من خلال طبيعة التخصصات التي تستمد هذه الدراسة أفكارها منها منذ القدم حيث تستمدها من الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع، علم الإنسان، والدراما، والأدب. ومن النادر أن تجد موضوعا فلسفيا مثل النكتة له صلة مباشرة بحياتنا اليومية، وتفاعلاتنا الاجتماعية، وطبيعتنا كبشر. (Aaron Smuts, 2006).

ووفقا لقاموس أكسفورد الإنجليزي فإن كلمة "النكتة" هي كلمة حديثة المنشأ نسبيا، حيث نشأت خلال القرن السابع عشر بعيدا عن العلوم النفسية والفسولوجية كتكهانات عن آثار من مختلف المزاجات التي يمكن أن تؤثر على مزاج الشخص. والكثير من البحوث في وقت سابق عن النكتة مليئة بالالتباس بين النكتة والضحك، ومازال هناك كثير من المناقشات يدور حول هذه المشكلة.

وكانت آراء "جون ديوي John Dewey" احد أسباب التمييز حيث يري: "أن الضحك جانب ضعيف في النظر إلي النكتة؛ فان صلته بالنكتة صلة ثانوية فقط. وهو يمثل لحظة إنهاء [...] لفترة من الترقب، أو التشويق، أو التوقع، هو لحظة الإنهاء لكل ما هو حاد أو ثانوي"، ونحن نضحك لأسباب متنوعة، فالاستماع إلى نكتة يضحكنا، ونضحك عند استنشاق نوع من الغازات، ونضحك عندما نتعرض للدغعة فليس كل ما ينجم لدينا من ضحكات يجي من النكتة.

وفي محاولة لتقديم نظرية عامة عن الضحك والنكتة للباحث "جون مورال John Morreall" وضع تمييزاً أدق: فالضحك من النتائج السارة للتحوّل النفسي، في حين أن النكتة تنشأ من التحوّل المعرفي السار. حيث تلاحظ غلبة روح الدعابة على الضحك، ويقول الباحث "روبرت بروفين Provine" أن الضحك هو في أغلب الأحيان يتم بغير النكتة في التفاعلات الاجتماعية، ويمثل آلية للتخفيف من حدة التوتر. وإذا كانت النكتة ليست شرطاً ضرورياً للضحك، فيحق لنا أن نسأل عن مدى كفايتها. فكثيراً ما تكون النكتة مولدة للضحك، ولكنها في بعض الأحيان قد لا تنتج غير الابتسامة. ومن الواضح أن هذه الظواهر متميزة نسبياً لكنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطريقة أو بأخرى، ولفهم تلك العلاقة فنحن بحاجة إلى مفاهيم أوضح لكل من الضحك والنكتة. (Robert Provine, 2000).

كما يقترح "بروفين" أن الضحك لكونه مندرجاً في مجموعة محددة من أنماط الخصائص الصوتية والتي تمثل ناحية فسيولوجية فقط، فمن الممكن وصفه كعملية بيولوجية تعمل على السيطرة على التنفس. في حين يمكننا هنا أن نصف ضحك النكتة على أنه الضحك استجابة للنكتة.

ونعود لنجد أنفسنا أمام سؤال: ما هي النكتة؟ وهذا الموضوع كما يري "ارون سموتس" Aaron Smuts يحتاج لدراسات طويلة ومتعمقة وبصفة ميدانية يمكن القول أن النكتة أو التسلية على نطاق واسع تعتبر بمثابة استجابة لنوع معين من المثيرات. أما الكوميدي أو المضحك - من ناحية أخرى - فإن أفضل وصف له أنه مصدر مهني لإنتاج النكت، كعناصر متعددة من مختلف أشكال الفنون. وفي التمييز بين ضحك النكتة وغيره من الضحك فلا بد أن تفترض مسبقاً وجود تعريف عملي للنكتة. وهنا يبرز أمامنا السؤال الأول مرة أخرى: ما هي النكتة؟.

ومن هنا فإن علينا قبل الدخول في عالم التنظير للنكتة محاولة التوقف مرة أخرى بتصحيح وضع التعريف. فالهدف الأول من نظرية النكتة هو البحث عن الأساس العملي لتعريف النكتة.

وكما سبق أن عرضنا في بداية الحديث عن النكتة فإن معظم تعريفات النكتة في جوهرها هي محاولات لوضع قائمة ما هو ضروري وكاف من شروط يجب أن تجتمع لتكون بمثابة النكتة.

بعض النظريات عزلت العنصر المشترك والمفترض في جميع النكات، ولكنها لم تأبه للظروف الكافية والمناسبة. ويبدو أن العديد من المنظرين خلط بين الظروف الضرورية للاستجابة للنكتة مع توضيح لماذا نجد شيئا مضحكا وآخر لا يدفعنا للضحك.

وهذا هو السؤال الثاني: ما الذي يمكن أن يكون كافيا في موضوع ما لنراه مضحكا؟، هذا هو الجوهر الأساسي في دراسات النكتة، ويجب أن يظل بمنأى عن أهداف تعريف الاستجابة للنكتة. الجوهر الأساسي كثيرا ما يختلط على سؤال يتصل بما يكفي من شروط لاستجابتنا لاعتبار النكتة نوعا من التسلية، لكن من الأهمية بمكان أن يكون هناك تمييزا محددًا: تحديد شروط الاستجابة المختلفة عن الملامح التي يمكن أن تكون في شيء ما وتستثير الاستجابة. وتختلف المهمة الأولى اختلافا كبيرا عن اقتراح ما هي السمات الكافية لإثارة رد فعل من النكتة والتسلية.

ما الذي يكفي أن يرقى بشئ إلى استجابة النكتة؟ يختلف عن ما الذي يجعل شيئا مضحكا. فاسم (النكتة) يختلف عن وصف (الشئ المضحك).

تصنيف مشاكل المنظرين:

مستوى التحليل هو المشكلة الرئيسية في ميدان التنظير للنكتة، وتظهره "د. هـ. مونرو D. H. Monro"، بأن تصنيف النكتة إلى نظريات التفوق، والتنافر، والتنفيس هو تصنيف إلى نظريات زائفة ويؤدي إلى جدال حاد بين وجهات النظر. ونادرا ما يحاول أي من المنظرين التاريخيين في أي من هذه المدارس تدعيم هذه النظريات بما يكفي من الشروط الضرورية للشيء الذي يمكن أن يعتبر "نكتة"، ناهيك عن وضع وجهات نظرهم في منافسة مع الآخرين. وثمة مشكلة أخرى تتعلق فقط بما هو الشيء الذي يمكن أن يطلق عليه "نكتة". بعض النظريات عالجت موضوع النكتة، في حين أن البعض الآخر عني في المقام الأول بخصائص الاستجابة، ونظريات أخرى ناقشت الموضوعين على حد سواء.

نظريات النكتة الأكثر رواجًا تصنف إلى ثلاث مجموعات: التنافر، والتنفيس، ونظريات التفوق وهو نوع من المبالغة في التبسيط. فقد حدد عديد من العلماء أكثر من 100 نوع من نظريات النكتة، وصنفت "باتريشيا كيث - شبيجل Patricia Keith-Spiegel" نظريات النكتة إلى 8 أنواع رئيسية:

• البيولوجية.

• التفوق.

• التنافر.

• المفاجأة.

• التناقض.

• التنفيس.

• التكوين.

• ونظريات (التحليل النفسي).

واقترح "جيم لايتل Jim Lyttle" - على أساس أنها مسألة هي في المقام الأول تعني بمعالجة النكتة - تصنيف النظريات إلى ثلاث مجموعات مختلفة:

(1) النظريات الوظيفية للنكتة من خلال: ما هو الغرض من النكتة في حياة الإنسان؟.

(2) نظريات المحفزات وتعني بما الذي يجعل شيء معين مضحكا؟.

(3) منظرنا الاستجابة من خلال تساؤل لماذا نجد الأشياء مضحكة؟.

وان أفضل طريقة هو أن نقول إن منظرنا الاستجابة يسألون ما هي المشاعر الخاصة بالنكتة.

إن قليلا من التحقق قد يبين أن جميع "لايتل" هو نوع من التكلفة، لأن العديد من نظريات النكتة قد تصدت للإجابة علي أكثر من واحد من هذه الأسئلة، وحتى الإجابة على احدها غالبا ما ينطوي على الإجابة على الأسئلة الأخرى - على سبيل المثال - وإن ركزت على وظيفة من الضحك، فأصحاب نظرية التنفيس كثيرا ما يكون لديهم ما يقولونه عن جميع الأسئلة الثلاثة: فالنكتة بمثابة آلية الإفراج عن التوتر، وكثيرا ما يتعلق بمضمون هذا الموضوع من قمع الرغبات، وإيجاد هذه المضحكات التي تنطوي على شعور التنفيس.

وبغض النظر عن التصنيف المخطط للنكتة، فعند تحليل نظريات النكتة التقليدية فنحن بحاجة إلى النظر في كيفية إجابة الأسئلة الرئيسية التي تشغل الجزء الأكبر من المناقشة. والأسئلة الأولية في نظريات النكتة تشمل ما يلي:

1. سؤال النكتة: ما هي النكتة؟

والإجابة عن هذا السؤال كثيرا ما تنطوي على أجوبة الأسئلة المتعلقة بالموضوعات والاستجابات. وهذا هو السؤال الرئيس في أي نظرية للنكتة.

2. سؤال الموضوع البارز:

- (1) هل هناك أي أشياء مميزة متكررة في العثور على ما هو مضحك؟.
- (2) هل هناك أي مميزات ضرورية لأي شئ ليكون مضحكا؟.
- (3) هل هناك أي السمات التي تعتبر بحد ذاتها أو بالاشتراك مع سمات أخرى كافية ليتمكن أن تعتبر شيئا مضحكا؟.

والإجابة عن هذا السؤال بالإيجاب تؤدي إلى اكتشاف الجوهر الأساسي في نظرية الضحك.

3. سؤال الاستجابة:

هل هناك أي شيء من الناحية النفسية أو الإدراكية يميز أو ينمط الشيء المضحك؟.

4. سؤال الضحك: كيف تتعلق النكتة بالضحك؟

وبالنظر إلى هذه القائمة من التساؤلات، قد نسأل عن ما الذي تستطيع نظرية النكتة أن تصل إليه؟، اخذين بعين الاعتبار النكتة بوصفها نظرية وليس مجرد نهج للنكتة، والنظرية يجب أن تحاول الإجابة على سؤال ما هي النكتة؟ مثل نظرية التنفيس، معظم منظري النكتة لا يحاولون الإجابة على هذا السؤال بشكل رئيس، ولكنهم يناقشون بعض الخصائص المهمة أو الضرورية في النكتة. ومختلف نظريات النكتة منذ بدأت وهي تتصدي للأسئلة التي تدخل في هذه المجموعة كمسألة ذات صلة بالدراسة العامة للنكتة، وغالبا ما يكون من الصعب وضعهم في منافسة مع بعضهم البعض. وقبول هذا الحد، يمكننا من المضي قدما في استكشاف بعض من أهم نظريات النكتة المدرجة على نطاق واسع التأثير في مستوى التحليل.

أهم نظريات النكتة

هناك عديد من النظريات التي حاولت وضع افتراضات نظرية للنكتة، إلا أن هناك

شبه اتفاق على أن أبرز النظريات في هذا المضمار ثلاث نظريات هي:

- نظرية التفوق.
- نظرية التنفيس.
- نظرية التنافر.

ويضيف البعض إلى هذه النظريات نظرية اللعب، كما أن كثير من الذين يتناولون الحديث عن النكتة أو دراستها يعدون كثيرا بمقالة "برجسون" عن الضحك والنكتة، وفي الصفحات التالية محاولة لتقديم عرض لكل هذا.

أولا: نظرية التفوق

نستطيع إعطاء شكلين لافتراضات نظرية التفوق للنكتة:

1. افتراض قوي يرى أن جميع النكت تنطوي على شعور بالتفوق.
 2. افتراض ضعيف يشير إلى أن مشاعر التفوق توجد في كثير من حالات النكتة.
- ومن غير الواضح أن عديد من منظري التفوق يؤيدون الافتراض الأول ومن ثم فانه من الضروري تقييم هذا الافتراض كشرط ضروري للنظرية.
- وفي الواقع فإن أفلاطون Plato وأرسطو Aristotle لم يقدموا تصريحات واضحة عن جوهر النكتة، رغم تعليقاتهما عن دور مشاعر التفوق في إيجاد شيء مضحك. ففي "حوارات" (Philebus) "أفلاطون" سعى لكشف "مزيج من السرور والألم يكمنان في اللهو أو التسلية الماكرة". ويرى أن الجهل هو محنة أو سوء حظ عندما يوجد كنوع من الضعف في رواية مضحكة، أو في الكوميديا أو حين نغتنم المتعة في المضحكات، أو في الخلط بين السرور والألم من الروح.

وبعض من تعليقات أرسطو الموجزة في "الشاعرية" (The Poetics) تعتبر تأييدا لوجهة نظر أفلاطون عن السرور المنبعث من الكوميديا. فالمأساة تتناول الموضوعات التي هي أفضل من المتوسط أو المتوسطة، أما في الكوميديا فنحن نتطلع إلى شخصيات ادني، حيث يتم عرض موضوعات تتسم بفضيلة أقل، أو "شخصيات أدنى مرتبة، أو "جمهور مثير للسخرية" ووفقا لأرسطو "إن الفشل هو قطعة من القبح الذي لا يسبب

الألم أو التدمير" ويتجاوز الموضوع الكوميديا في كتاب "البلاغة" (Rhetoric) فأرسطو يضيف إلى ذلك "غطرسة المثقف" وفي كتابه "الأخلاق" في (Nicomachean) يصف أرسطو النكت بأنها "توع من سوء المعاملة" والتي ينبغي من الناحية المثالية أن تقال دون ان تنتج ألما. وبدلا من أن يقدم بوضوح نظرية التفوق في النكتة فإن أفلاطون وأرسطو ركزا على تلك السمة المشتركة للكوميديا، ليصل إلى اهتمامنا الاعتبار الأخلاقية فقط.

"توماس هوبز Thomas Hobbes" طور أكثر من نسخة معروفة جيدا من نظرية



توماس هوبز

التفوق مقدما تعبيرا مؤكدا للفكرة، حيث يؤكد "هوبز" أن انفعال الضحك هو أي شيء آخر ولكن التألق المفاجئ هو الذي ينشا عن بعض من الإدراك المفاجئ للسمو الذي نكتشفه في أنفسنا، بالمقارنة مع العجز في الآخرين، أو مع خواصنا السابقة". فبدافع من الغرور الأدبي يكون الضحك بمثابة الإحساس بالانتصار، وتعبير "هوبز" عن نظرية التفوق يجعلها تبدو وكأنها نظرية في الضحك أكثر من

كونها نظرية للنكتة وفي عروض "بودلير Baudelaire" عروض مثيرة للاهتمامات المختلفة لنظرية "هوبز" للتفوق، حيث تمتاز الدونية مع الموت. ويزعم "هوبز" أن "الضحك هو سمة شيطانية" تعبيرا عن الهيمنة على الحيوانية وشكوى الإحباط ضد وجودنا كمجرد موتى.

وفي انتقاد معاكس لنظرية التفوق، يقدم "روبرت سولومون Robert Solomon"



نظرية الدونية" في النكتة. فيري أن:

- الاعتراف الذاتي بالسخافة.
- والسلوك الغريب.
- بالإضافة إلى السلوك الذاتي المستنكر.

هي ثلاث من العوامل التي تمثل مصدر النكتة في الدونية أو التواضع. وبدلا من مقارنة وضعنا الحالي مع وضعنا النفسي الأدنى في السابق يرى "سولومون" أن القدرة ليست في اخذ ذاتك بجدية، أو النظر إلى نفسك بأقل من المثالية، أو بوصفها مصدرا للفضائل والتواضع والرحمة.

وتحليل ثلاثية "سولومون" للمضحكات الثلاث ليست نظرية كاملة للنكتة، فهي لم تقدم أي تصريحات عن ما هو ضروري أو ما يكفي من شروط للنكتة، غير أن هذه النظرية للنكتة تشير إلى الشعور بمعنى أنها تشير إلى المصدر المحتمل للنكتة أو ما يمكن أن يكون نكتة والكيفية التي يمكن أن يوظف بها وقد أثارت "نظرية الدونية" في النكتة "سولومون" اعتراضات رئيسة ضد نظرية التفوق، حيث ترى أن الشعور بالتفوق ليس شرطا ضروريا للنكتة ويقدم "مورال Morreall " أمثلة عديدة يمكن أن تشير الضحك مثل وجود كرة "البولينج" في الشلجة، ولكنها وبوضوح لا تنطوي على التفوق. كما أنه إذا كانت مشاعر التفوق ضرورية للنكتة، فهل هي كافية لإثارة الضحك دائما وفي كل الأحوال؟.

ومما لا شك فيه فإن هذا ليس هو الحال في نقد "هوبز وفرانسيس هوتشسون Hobbes & Francis Hutcheson" في القرن الثامن عشر، والذان أشارا إلي أننا يمكن أن نشعر بالتفوق على الكثير من الأشياء، والكلاب والقطط، والأشجار، إلخ، دون أن يكون ذلك مسليا: "ومع أن براعة بعض الكلاب والقرود التي تأتي قريبة لبعض تصرفاتنا كثيرا ما تجعلنا نحس بالسرور والمرح إلا أن سلوكها الموحى بأنها أقل بكثير منا لا يحقق أي نوع من الدعاية والمرح على الإطلاق". وعموما إذا كان لنا أن نقيم النسخة الأضعف من نظرية التفوق - بأن النكتة غالبا ما تغذيها مشاعر التفوق - فإن هناك مطالبات بضرورة التجريب في هذا المجال وبسهولة لتأكيد فرضيات هذه النظرية.

ثانيا: نظرية التنفيس

نظريات التنفيس محاولة لوصف النكتة على غرار أنها نموذج ما للإفراج عن حدة التوتر. وبدلا من تعريف النكتة، فإنها تهتم بمناقشة الهياكل الأساسية والعمليات النفسية التي تنتج عن الضحك. ومن أبرز المنظرين للتنفيس "هربرت سبنسر وسيجموند فرويد Herbert Spencer and Sigmund Freud" ويمكننا النظر في نمطين من نظريات التنفيس:



هربرت سبنسر

1. النمط الأقوي والذي يري أن الضحك سببا في تنفيس كل الطاقة المفرطة.

2. النمط الأضعف والذي يدعي أنه في كثير من الأحيان فإن روح الدعابة والضحك تنطوي على الإفراج عن التوتر أو الطاقة.

و"فرويد" يبني تصورا أكثر تحديدا ووصفا لآلية نقل الطاقة، إلا انه يري أن العمليات ليست من المتطلبات الضرورية والأساسية لنظرية التنفيس في النكتة.

وفي "فسيولوجيا للضحك" طور سبنسر Spencer نظرية عن الضحك باعتباره يرتبط ارتباطا وثيقا بنظرية "الهيدروليكي" للطاقة العصبية، حيث أن المثير والإثارة العقلية والطاقة الناتجة "لا بد أن تنفق نفسها بشكل أو بآخر".

ويري إن "الإثارة العصبية تميل دائما إلى أن تولد من العضلات" كشكل من أشكال الحركة الجسمية، والضحك يمكن أن يكون بمثابة معبر لمسار أشكال مختلفة من الطاقة العصبية. ولا يرى "سبنسر" في نظريته منافسا لنظرية التنافر، علي العكس فقد حاول تفسير كيف أن سبب بعض الإثارة العقلية ناجم عن "التنافر المنحدر" كنتائج مميزة لا تهدف إلى حركات جسدية.

ولم يقدم "سبنسر" أية إجابات مرضية عن كثير من التساؤلات التي تطرح حول ماهية النكتة تحديدا، لكنه أكتفي بتقديم فكرته الأساسية في أن إطلاق سراح الطاقة المكبوتة يكون عبر مسار الضحك.

أحد الانتقادات التي وجهت لنظرية "سبنسر" في تنفيس الطاقة أنها لا يبدو فيها وصف لمعظم حالات النكات التي تحدث بسرعة. فكثير من حالات النكتة تكون مثل النكات السريعة "القفشات"، والرسوم التي لا يبدو أنها تنطوي على بناء للطاقة التي يدعي أنها قد أفرج عنها.

وفي اعتقاد "سبنسر" أن أفضل تفسير للضحك، هو التنفيس عن الطاقة بلا هدف، ولا بد من أن نستثني الطاقة الناتجة من النكتة. ومع ذلك فإن معظم التجارب التي أجريت علي النكتة أثبتت أنها لا تنطوي على طاقة بناء كما يبدو، والنكتة لا تبدو في متناولنا ونحن في حالة من الهياج العام، وقد يكون أفضل تفسير لهذا أن الضحك ليس بلا هدف

كما يبدو، كما أن كل الطاقة المفرج عنها، هادفة أم غير هادفة، تحتاج للانطواء علي بناء.

وقد رد سبنسر على الانتقادات بأن كل إنسان يقوم باستمرار ببناء الطاقة ببساطة من خلال عملية إدارة الإجهاد اليومي. وعلى هذا النحو فإن معظم الناس قد تتجاوز الطاقة التي يبنيتها ما يلزمه من طاقة، وهو شكل من أشكال الطاقة المحتملة، في انتظار أن يفرج عنها عن طريق النكتة. فعلى سبيل المثال، كثيرا ما نسمع أن النكتة تسمح بتخفيف التوتر بعد يوم مجهد في العمل، والمشكلة مع هذه الحجة هو أن معظم أولئك الذين هم "مجهدون بشدة" يبدون أقل تقبلا للنكتة.

ولا يقتصر الأمر على محاولات النكتة فكثيرا ما يمتد الأمر فيشمل كل نتائج التسلية وتصبح عادة في الحد الأدنى من التأثير. وربما يمكن القول أن سبنسر قد استطاع أن يبرهن في جزء معين علي أن النكتة قادرة علي الإفراج عن الطاقة المكبوتة وهذا لا يمنع انه في حالات أخري تصبح هذه النكتة عاجزة عن الإفراج عن أي فائض من الطاقة.

في "النكات وعلاقتها باللاشعور" فان "فرويد" طور صورة من نظرية التنفيس في النكتة، فقد أكد علي نظرية "سبنسر" مع إضافة عمليات جديدة، وذلك بوصفه لثلاثة مصادر مختلفة من الضحك، وهي المزاح، والكوميديا، والنكتة، والتي تنطوي علي تنفيس بعض من الطاقة النفسية التي تخرج عبر الضحك.

فعن طريق النكتة فان الطاقة التي كان يمكن أن تستخدم في الكبت الجنسي وكبت المشاعر العدوانية يمكن أن تنفس ويمكن الإفراج عنها عبر الضحك. وفي الكوميديا تستخدم الطاقة المعرفية في حل التحديات الفكرية المتضمنة بها ومن ثم يمكن الإفراج عنها. والمزاح ينطوي على ادخار طاقة مشاعر الغضب، فعندما نتعرض لموقف مثير لمشاعر الغضب فإننا ينبغي أن نتعامل مع أمر لا يتسم بالخطورة. عندئذ فان الطاقة التي قد تبني لرد ود فعل المشاعر الخطيرة تتراجع ويمكن بعد ذلك الإفراج عنها.

تفاصيل مناقشات فرويد عن عملية تنفيس الطاقة، تعتبر إشكالية على نطاق واسع. ففكرته عن تنفيس الطاقة فكرة تتسم بالغموض وعدم الوضوح، حيث أنه ليس من الواضح ما معنى قوله بأن الطاقة تنفس، بدلا من القول بأن الطاقة لم تستهلك.

وخذ نظريته عن النكتة، حيث أن الطاقة قد تستخدم خلاف ذلك لقمع الشهوة الجنسية بدلا من تنفيسها بالتنكيت كما يمكن للعدوان أيضا أن يفرج عنها. "موريل وكارول Morreall and Carroll" قدما انتقادات مماثلة لهذه النظرية في رؤيتها لإدارة الطاقة، فقد تكون لدينا فكرة عن كيفية وصول الطاقة المكبوتة، ولكن ليست لدينا فكرة عما ما من شأنه أن يكون مطلقا لسراح الطاقة التي تستخدم لقمع الرغبة، كما رأيا أن هناك بعض من الغرابة وراء دعوي فرويد، حيث أن هذه النظرية عن النكتة لا تتفق مع النتائج المتوقعة للملاحظات التجريبية. وفي تفسير فرويد، فإن الناس يميلون إلى الاستمتاع بالنكت أكثر من ميلهم للكبت أو القمع، وإن كان العكس هو الصحيح.

إن نظرية التنفيس في الضحك لا تقدم لنا طريقة للتمييز بين الضحك بواسطة النكتة والضحك بغير النكتة. ورؤية فرويد لتنفيس الطاقة هي رؤية إدراكي مباشرة مع أشكال أخرى من الطاقة. وكما رأينا مع "سبنسر" فإن نظريات التنفيس لا بد لها أن تمتطى سهوة نظرية أخرى عن النكتة. "فرويد" في محاولته لشرح السبب في لماذا نحن نضحك؟ بذل جهدا في محاولة لتفسير لماذا نجد بعض النكات مضحكة وخصوصا المغرضة منها، على الرغم من أنه ليس من الواضح كيف توصل إلى نظريته في تنفيس الطاقة. انه يرتكب خطأ أساسيا لمنظري التنفيس - خطأ أنهم يفترضون أن الطاقة العقلية كثيرا ما تنفس بالحركة الجسمية - أي أن الحركة الجسمية يجب أن تفسر من خلال فائض الطاقة العصبية.

ثالثا: نظرية التنافر

تعتبر نظرية التنافر هي النظرية السائدة في النكتة، لأنها تمثل محاولة لتناول معظم حالات النكت، وخلق من نموذج "التنافر" مظلة من التعميم، كما جعلت التنافر - من الناحية النظرية فقط - شرطا ضروريا للنكتة وفي تصورها لوجود التنافر أغمضت عينها عن تقديم ما يكفي من بقية الشروط.

في الجزء الثالث من (البلاغة) يعرض أرسطو نمطا قريبا من نظرية التنافر في النكتة، حيث يري أن أفضل طريقة لحصول المتلقي على الضحك هو توقعه لشيء ما "كتطور طبيعي لما يتلقاه". وفي النهاية يستمع إلى نتيجة غير متوقعة ومفاجئة، ويقول



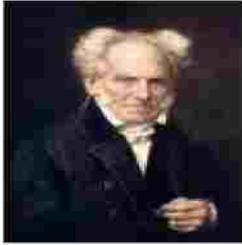
ديكارت Descartes

أرسطو أن "أن تأثير النكات ينتج تبعا للتغيرات في كلمات الرسالة؛ وهذا أيضا هو المفاجأة. ويرى أرسطو أننا يمكن أن نجد هذا سواء في الشعر أو في النثر. تلك الكلمة التي تأتي إلي أسماعنا بما لا نتوقع أو نتصور أو حتى نتخيل. وهذه الملاحظات تبدو كنظرية المفاجأة في النكتة مماثلة لتلك التي عرضها "ديكارت Descartes" في وقت لاحق، ويستمر أرسطو في شرح كيف أن المفاجأة "تطابق الحقائق" بطريقة أو بأخرى، أو بالقدر الذي وضعناها عليه اليوم، فإن التنافر يجب أن يكون قادرا وقابلا لان يعطى نقطة الحل للعددة الرئيسية للحديث.



كانت Kant

وفي "نقد العقل" يعطي "كانت Kant" بيانا أوضح لدور التنافر في النكتة "ففي كل ما هو يمكن أن يكون مثيرا للضحك يجب أن يكون هناك شيئا سخيفا (في ما يفهم، وبناء عليه، يمكن أن لا تستشعر الارتياح). والضحك هو التأثير الظاهر للعيان للتحوّل المفاجئ نتيجة التوتر الناشئ في توقع لاشيء.



شوبينهاير

وقدم "شوبينهاير Schopenhauer" تصورا أكثر تحديدا لنظرية التنافر، بحجة أن النكتة ناشئة عن إخفاق مفهوم عن تفسير موضوع التفكير. ولا سيما عندما يتجاوز ما هو شائع، ونواجه نحن بذلك التنافر. كما يؤكد "شوبينهاير" عنصر المفاجأة، قائلا إنه "أكبر وأكثر ما هو غير متوقع [...] هذا هو التنافر، وسيكون ضحكه أكثر انفعالا".

وكما ذكر "كانت" و"شوبينهاير"، فإن نظرية التنافر في النكتة تعتبر شرطا ضروريا كوجه من وجوه النكتة. ومع التركيز على وجوه النكتة فإن من الحقائق ما يكون خارج تحليل النكتة، فهناك أنواع كثيرة من الأشياء المتنافرة التي لا تدفع للتسلية. وهناك أكثر من بيان قوي من نظرية التنافر في حاجة لان يتضمن استجابة مقنعة في موضوع النكتة.

وكانت محاولات "جون مورال John Morreall" لإيجاد ما يكفي من الشروط لتحديد النكتة من خلال التركيز على استجابات المتلقين، والتي توصل من خلالها إلى أن التسلية في النكتة تجئ كابتهاج آسر من خلال التحول المعرفي. إن نظرية التنافر يمكن أن تكون استجابة لنظرية يوربية تدعي أن النكتة هي نوع معين من رد فعل كتنافر مدرك.

والانتقادات الرئيسية الثلاثة لنظرية التنافر هي:

- أولاً أنها أكثر اتساعاً من أن يكون لها دلالات هامة.
- وثانياً هي غير كافية لتقديم تفسيرات تميز بين التنافر غير المرتبط بالنكات وبين التنافر الجوهري، وحتى المحاولات المنقحة ما زالت تخفق في تفسير سبب بعض الأمور التي تبدو مضحكة أكثر من غيرها، أو حتى لماذا هي مضحكة.
- وسبق أن تناولنا الانتقاد الثالث وهو أن النظرية تخلط بين موضوع النكتة والاستجابة للنكتة، ولم تتطرق إلى قضية تعريف النكتة، أي كيفية تعريف النكتة، وليس كيفية خلق النكتة المولدة.

ونظرية التنافر في ردها على هذه الانتقادات، أمكنها الادعاء بان النكتة هي المتعة في التنافر.

رابعاً: نظريات اللعب

توصف نظريات اللعب في النكتة كمدرسة مستقلة أو كمنهج بالغ الأهمية نسبياً، على الرغم من أنها لا تمثل دوراً حيوياً بين النظريات التي ركزت على التساؤلات الوظيفية. ومن خلال النظر في خصائص القرائن، فإن نظريات اللعب تعتبر محاولة لتصنيف النكتة بوصفها نوعاً من اللعب. في جهد لتصنيف العام، ونظريات اللعب لم تضع قائمة للكثير من الظروف الضرورية، والتي تدفعنا للنظر إلى النكتة كامتداد للعب الحيوان. وهي تحاول لفت انتباهنا إلى أوجه التشابه الهيكلية بين سياق اللعب وسياق النكتة، وتشير إلى أن ما قد يكون صحيحاً في اللعب، قد يكون صحيحاً في النكتة كذلك. ونظريات اللعب غالباً ما تتجه للدراسات الانثولوجية Ethological كنهج لدراسة النكتة، بتتبعها من خلال العودة إلى تطور النمو. فاصحاب هذه النظرية ينظرون لمثير الضحك



وكأنه يؤدي دوره كالدغدة، والتي يمكن أن توجد في الأنواع الأخرى من الحيوانات، باقتراح أن النكتة تلخص بعضا من تطور النوع البشري. في الاستمتاع بالضحك، "ماكس إيستمان Max Eastman" طور نظرية اللعب في النكتة إلى التكيف مع القص (الحكي). ويرى أننا نستطيع أن نجد الجانب الوظيفي في النكتة في سلوك الحيوانات، وخاصة في الضحك البدائي لدغدة

الشمبانزي. ويذهب إلى حد القول أن هز الكلب لذيله سعيدا هو شكل من أشكال ضحك النكتة، وقد سعى "إيستمان" لتوسيع نطاق تعريف الضحك ليشمل غيرها من الاستجابات المتناغمة مع المتعة والشعور بالسعادة. متحدثا بشكل أكثر تحديدا عن النكتة، ويقول "نحن نأتي إلى العالم، ولدنا نزعاً غريزية إلى الضحك ونملك ذلك الشعور في الاستجابة لإثارات العرض الهزلي". وفي تقدير "إيستمان" لحساب ما هو الشيء الرئيس أو المركزي في النكتة واللعب على حد سواء في أنهما يتطلبان اتخاذ اتجاه لا مبال تجاه ما يمكن أن يعتبر خطيرا.

ويرى "إيستمان" تعريفاً للعب بأنه اعتماد على اللامبالاة، ومن هنا فإن النكتة يمكن اعتبارها شكلا من أشكال اللعب اعتمادا على ذلك التعريف، ولكن هذه النظرة تبدو ضيقة للغاية وغامضة للغاية لتكون مناسبة لتعريف اللعب.



وقد انتقد "جون هوزنجا John Huizinga" في كتابه (Homo Ludens) هذا التعريف للعب أو الضحك الهزلي. ورأي أن كليهما يبدو متضمنا "عكس الجدية"، وأن وجود عدم التناقض يصبح عنصرا حاسما في هذه القضية. ويشير إلى أن الضحك، شيء خاص بالبشر، في حين أن اللعب يوجد في غيرهم من

الكائنات كالثدييات والطيور. ثم أيضا، إذا اتفقنا على بعض الأنواع المعينة من الألعاب التنافسية، فإن يكون هناك مجال لعدم جدية الموقف، كما يبدو في النكتة. إن تعريف "الكوميديا" أو النكتة كلعب يخلق عددا من الإشكاليات، فاللعب في حد ذاته كما يرى "هوزنجا" ليس بالكوميديا سواء للاعب أو الجمهور. ويتساءل "هوزنجا" هل هناك شروط لازمة تعتبر قاسما مشتركا بين اللعب والنكتة؟ ويرى أن البعض يرون أن كون

النكتة نمط فرعي من اللعب يعتبر شرطا. وهذا، بطبيعة الحال، يعتمد على طريقة وصفنا للنكتة واللعب، وهما بنفس القدر من المفاهيم البعيدة المنال. (Aaron Smuts, 2006). ونظرية اللعب تهتم في المقام الأول بمشكلة تحديد وظيفة النكتة بشرح الطريقة التي يمكن بها تقدير قيمتها في التكيف مع الظروف وهي مهمة تناولتها النظريات البيولوجية الأخرى عن النكتة. وتقول أن أوجه التشابه بين اللعب والنكتة تشير إلى أن قيمة اللعب في التكيف قد تكون وظيفة النكتة مماثلة لها. وذهب بعض من الباحثين إلى التركيز على المسائل الفنية ووصف قيمة النكتة في التنمية المعرفية والاجتماعية وتعلم المهارات، وتخفيف حدة التوتر، وإدارة المشاعر، وتدعيم الجهاز المناعي النفسي، وشدد البعض على التنفيس، وتقوية الروابط الاجتماعية. ورغم أن هذه الاهتمامات موجهة في المقام الأول من جانب علماء النفس، علماء الاجتماع، وعلماء الأنثروبولوجيا، والباحثون في مجال الطب، فإن الاعتماد على دراسات ومساهمات نظرية التطور لم يخلو منها التفكير في موضوع النكتة. وعلى الرغم من كل الانتقادات فإن نظريات النكتة قد ألفت كثيرا من الضوء على وظائفها، والدور المثير الذي تلعبه في حياتنا.

ملخص نظريات النكتة

كان هذا عرض لمدارس أربع مختلفة في نظريات النكتة، ولاحظنا كيف تتكشف الجوانب المشتركة بينها، مما يؤكد أن النظريات المطروحة لا تمثل اتجاهات متنافسة أو متعارضة، وكما رأينا فإن تصنيف كل المنظرين كان مركزا على المشاكل المختلفة ويمكن الاستفادة من المدارس المختلفة في الإجابة على مختلف الأسئلة. وعلى سبيل المثال فمع التركيز على السبب في أننا نجد شيئا مضحكا فإن آراء "سينسر" تعتمد على تفسير الجواب في نظرية التنافر لإعطاء تفسير لمسألة ما نجده مضحكا. ونظرية التنفيس ونظرية اللعب تميلان إلى التركيز على وظائف النكتة في حياة الإنسان، وإن الوظيفية مسألة لا يمكن فصلها عن وصف التسلية، أو الاستجابة للنكتة. ونظرية التفوق تميل إلى التركيز على ما هي المشاعر التي من الضروري أن تكون وراء تولد النكتة، أو لماذا نجد بعض الأمور مضحكة. وقدمت نظريات التنافر بصورة أكثر بعض

وجوه النكتة، على الرغم من تحديد متغيرات النكتة مع الطريقة التي علينا أن نستجيب بها للتنافر.

نظرية "برجسون" عن النكتة

مقالة "الضحك" لهنري برجسون Henri Bergson ربما تكون واحدة من أكثر النظريات تأثيرا وتطورا في النكتة. ونظرية "برجسون" عن النكتة لا يمكن تصنيفها بسهولة، لأنها مزيج من عناصر نظريات التفوق والتنافر. وفي عبارة شهيرة يقول "برجسون" أن مصدر النكتة هي "الميكانيكية التي تغلف المعيشية". ووفقا لبرجسون فإن النكتة لا وجود لها خارج ما هو إنساني تماما. ويرى أن النكتة تنطوي على التنافر في العلاقة بين الذكاء البشري والسلوكيات الاعتيادية أو الميكانيكية. وعلى هذا النحو، فإن النكتة تفيد في العلاج الاجتماعي، ومساعدة الناس على الاعتراف بالسلوكيات التي هي غير محققة للتألق البشري. إن الاعتراف لنا بالتفوق على البشر يعتبر مصدرا كبيرا للنكتة. وإن أي شيء يهدد الشخص سواء بيولوجيا (جسميا) أو ميكانيكيا (وظيفيا) - هو شيء رئيس في المواد اللازمة للنكتة. ومما لا شك فيه فإن نظرية "برجسون" قدمت تفسيراً للكثير من الكوميديا العقلية والكوميديا الجسمية، لكنه يبدو أنه بالغ في تقدير ضرورة الميكانيكية أو التغطية الوظيفية. ومن الصعب رؤية كيف استوعبت نظريته معظم النكات ومصادر النكتة القادمة من السخرية.

الفصل الثالث

تاريخ النكتة في مصر

الفصل الثالث

تاريخ النكتة في مصر

للنكتة تاريخ طويل في مصر... فالشعب المصري من الشعوب المحبة للضحك والمبدعة للنكتة... ويجدر بنا هنا أن نستطلع في إطلالة سريعة تاريخ النكتة في مصر، فمن خلال هذا التاريخ وعلاقته بمناحي المجتمع الأخرى سيتبين لنا بوضوح بعض جوانب الأثر السيكولوجي للنكتة:

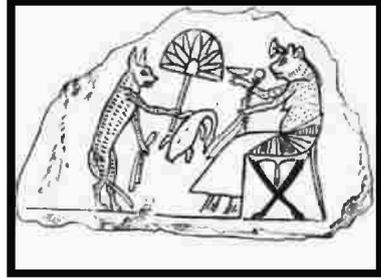
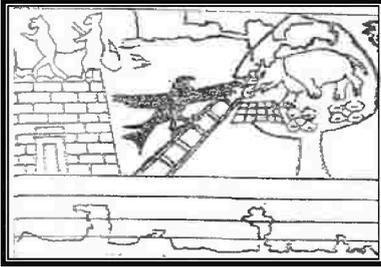
أولاً: النكتة في مصر القديمة

يذكر كتاب "مصر والحياة المصرية في العصور القديمة" والذي نشرته مكتبة النهضة المصرية مترجماً عن الألمانية أنه كان للمصريين ولع خاص بالتلاعب بالألفاظ وبين تراثهم ومن مخلفاتهم نشيد في مركبة لفرعون ألف على أساس التلاعب بالألفاظ إذ يحصي مؤلفه "أجزاء المركبة ويسميها، وفي كل مرة يذكر فيها اسم الجزء الخاص من أجزائها يعود فيذكره مرة ثانية بمعنى آخر يصف به قوة فرعون" فالكلمة ذات معنيين يستغلها صاحب النشيد دائماً في صنع نشيده متلاعباً بهما".

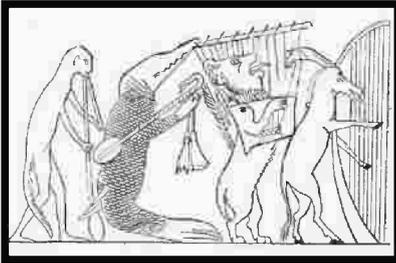
وهذا التلاعب منبع النكتة التي تجري في الحديث إذ تصبح الكلمة معدة بذاتها ليبرز فيها ذهول اللغة الذي يشبه ذهول أصحاب الغفلة، ففيها شحنتان مختلفتان، والمتحدث اللبق يستغل الشحنتين فيوري بوحدة عن الأخرى وبذلك يظهر ما فيها من قوة هزلية تضحكنا. ومعنى ذلك أن الشعب المصري وضع يده من أقدم الأزمنة على هذه المفاتيح اللغوية، وما يطوي فيها من تلاعب ولا نشك في أنه استغلها للتفكه والضحك لأنها بطبيعتها ترشد إلى هذا الاستغلال وأيضاً فإنه كان معداً من حيث مزاجه المرح لاستنفاد كل وسيلة في هذا الجانب. (شوقي ضيف، 1985).

وقد نشر كتاب "مصر الحياة المصرية في العصور القديمة" عشرات الرسوم والصور المتلاحقة والتي تفيض بروح الفكاهة منها:

- صورة سيدة هزيلة لسيدة تتزين فتمسك في يد بإناء احمر الشفاه وباليد الأخرى بريشة تطلي بها شفيتها.
- وصورة الذئب يرعى ماعزا أو القظ الذي يرعى الإوز (كالمثل العامي حاميتها حراميتها).
- وصورة الأسد الذي يلعب الشطرنج مع الحمار ويأمره الحمار بأن "كش ملك".
- ومن الصور التي لا ننساها في كتب التاريخ والتي ما نكاد نراها أو نتذكرها حتى نضحك أو نبتسم وهي صورة أمير وأميرة "بونت" وهما وافدان على فرعون مصر لتقديم فروض الطاعة وفيها نرى الأميرة قد تضخم نصفها الأسفل وتأخر عن وضعه عن النصف الأعلى فأصبح شكلها مثيرا للسخرية والضحك.



ثعلب يخدم سيدته النقطة ويقدم لها طعاما من السمك
بعض الأشخاص يجلسون على شجرة وعصفور يحاول الصعود إليهم مستخدما سلما



أسد يلعب لعبة تشبه الشطرنج مع غزالة
تبدو الغزالة مشهد كوميدي لفرقة موسيقية تتألف من الحيوانات وكأنها تغض الأسد



قطعة ترعى سرباً من الإوز ثعلب يعنى بقطع من الماعز



قطعة تؤذي دور خادمة، تروح عن سينتها المرسومة على هيئة فأر، ممسكة بزهرة اللوتس

وحيث ابتليت مصر الفرعونية بغزو الفرس واليونان والرومان ذهب تنفس عن عذابها وآلامها وكآبتها بفكاهات مرة مليئة بسموم اللذع والتهمك والسخرية وكما سخروا وتهكموا بالفرس لأنهم غزاة ظالمون كذلك لم يسلم من تهكمهم البطالمة علي الرغم من توددهم للمصريين. فلم يدعوا فرصة تمرد دون أن يصيبوهم بسهام تلك التهكمات. من ذلك أنهم نبذوا كل منهم بلقب ميزه به فلقبوا "بظليموس الأول" بلقب "الزمار".

(ونرى "ثيوكريتوس" الشاعر اليوناني الذي عاش في الإسكندرية أثناء القرن الثالث قبل الميلاد يشير إلى هذه النزعة في المصريين وما يطوي فيها فن الفكاهة من السخرية بقوله "إنهم شعب ماكر لأذع القول، روحه مرحة").

كذلك فلم ينج قيصر من قياصرة الرومان - وقد كانوا قساة في حكمهم - من سخرية المصريين المريرة، ومن ذلك أنهم نبذوا القيصر "فسيسيان" بلقب تاجر السردين - وقالوا انه لا يساوي ستة مليمات - ولقبوا قيصر آخر بلقب النسناس المدلل الصغير.

ثانيا: النكتة في العصور الإسلامية الأولى

بعد أن أصبحت مصر ولاية عربية ظلت معها أدوات فكاهتها وسخريتها وما أن ثبتت شخصيتها واستقلت عن الخلافة في عهد ابن طولون حتى وجدنا لها شاعرا فكها مشهورا كان ينيذ "بالجمل الأكبر" وكان لعبة للأمرء يمدحهم وينادمهم متطرفا مستملحا، يروي لهم النوادر والنكت التي تطرفهم وهذه إحدى نوادره قال "كان قوم كسالى ينامون تحت شجرة كمثرى تعاهدوا فيما بينهم لكسلهم أنه إذا سقط في أفواههم شئ أكلوا وإلا فلا، فسقطت كمثرى إلى جانب احدهم، فقال له الذي يليه: ضعها في فمي، فأجابته لو استطعت أن أضعها في فمك لوضعتها في فمي".

وخلف "الجمل الأكبر" لعصر الإخشيد شاعرا ثانيا لقبوه "بالجمل الأصغر" وشاعرا آخر يسمى "سعيد" كان نديما للإخشيد ولقب "بقاضي البقر" هزأ له ودعابة (شوقي ضيف، 1985).

ولعل أفكه من عرفت مصر في عصورها الإسلامية هو "سيبويه المصري" وقد عاصر الدولة الإخشيدية ونقد موظفيها نقدا مليئا بالمرارة والخبث وفيه تنفيس عما قد يقع على الناس من ظلم. وكان يقف في الأسواق يصيح بسببه وهجانه والناس يجتمعون ويضحكون ولم يكن يسبب ويهجو بلفظ قبيح، إنما كان ينهر ويزجر مستخدما آية قرآنية أو حديثا أو سجعا يولده لوقته.

وما روى الرواة من شعره قوله:

عدت النوى عنه أنيسة	"ما ليلة المشتاق با
ذر ميتة النفس النفيسة	أو ليلة المدوغ حا
ف إذا تجوع للهريسة"	بأمد من ليل الظريـ

ثالثا: النكتة في العصر الفاطمي

وكما يقول شوقي ضيف في كتابه "الفكاهة في مصر" فإن روح الفكاهة تتسع في العصر الفاطمي وتتنوع ففي الناحية السياسية كثرت السخرية بين الناس عن الشك في نسب الفاطميين إلى فاطمة الزهراء ومن ادعاء بعض الخلفاء علم الغيب بل والإلهية، ومن تقلد اليهود للمناصب الكبرى، وفي هذا المجال ما زال المصريون يعنفون

الفاطميين حتى ابعدوا اليهود من أعمال الدولة ودواوينها وكشفوا غمتهم عن صدرها
وما قيل في هذا الصدد.

يهود هذا الزمان قد بلغوا غاية آمالهم وقد ملكوا
العز فيهم والمال عندهم وفيهم المستشار والملك

ومن الناحية الاجتماعية فقد اتسعت مجالس الأدب وكثرت المطارحات والنوادر وكثر
من يحاولون أن يضيفوا إلى طنبور الضحك نغمة بل نغمات ومن الشعراء الذين برزوا
في هذا المجال من لقب "بالجهجهان" و"شلعع" و"الكاسات" ورابع لقب "بالوضيح"
وخامس "بالنسناس" وسادس "بأبي مكنسة" وكان هذا ماجنا يظهر الفقر والتصعك ومن
أبياته التي يصف فيها قبح منزله وضيقة:

لي بيت كأنه بيت شعــــر
أين للعنكبوت بيت ضعيف
لابن حجاج من قصيد سخيف
مثله وهو مثل عقلي ضعيف
بقعة صد مطلع الشمس عنها
فأنا منذ سكنتها في الكسوف

وفي كلمة الكسوف تورية واضحة إذ أراد بها الخجل لا كسوف الشمس المعروف
(وهذا من أهم خصائص النكتة).

ومن أشهر فكهاء العصر الفاطمي "ابن قادوس الدمياطي" وقد روت له كتب الأدب
طرائفا كثيرة من فكاهاته ذات اللذع والتهكم ومن تهكمه على شاعر اسود وكان صديق
له:

إن قلت من نار خلقــــت
قلنا صدقت فما الذي
ت وفقت كل الناس فهما
أطفائك حتى صرت فحما

ومن شعراء الدعابة والمزاح أيضا "الجليس بن الحباب" .. ونراه يشكو طبيبا تعهده
وهو محموم فيقول متندرا عليه:

طبيب طبه كغراب بــــين
أتى الحمى وقد شاخت وبأخـ
يفرق بين عافيتي وبينــــي
ت فرد لها الشباب بنسختين
ودبرها بتدبير لطيف
حكاه عن سنان أو حنين
فصيرها بحنق نوبتين

(سنان بن ثابت، حنين بن ثابت شيخين من شيوخ الطب في العصر العباسي)

رابعاً: النكتة في العصر الأيوبي

ويستطرد شوقي ضيف في كتابه المذكور فيخبرنا بأنه رغم ما في هذا العصر الأيوبي من حروب صليبية فقد ظلت الروح الفكاهية ملازمة للمصريين موضحاً إيغالهم في لعبة التورية الخفيفة (وهي عماد النكتة) ومن أشهر من عنوا بها "القاضي الفاضل" وزير "صلاح الدين" وكتبه "ابن سناء الملك" (ولم تثر تورياتهم الضحك كثيراً) ولكن "البهاء زهير" كان أحلى روحاً وأخف دماً وأكثر في شعره التظرف والمزاح والدعابة ومن ذلك قوله:

لك يا صديقي بغلة	ليست تساوي خردله
تمشى تحسبها العيو	ن على الطريق مشكلة
وتخالها مدبرة اذا	ما أقبلت مستعجلة
مقدار خطوتها الطوي	لة - حين تسرع - ائملة
تهتز وهي مكانها	فكأنما هي زلزلة

وأقدم الكتب الفكاهية (كتاب الفاشوش في حكم قراقوش) بالمعنى الدقيق للفكاهة في تاريخ مصر الإسلامية وألفه "الأسعد بن مماتي" صاحب ديوان الجيش والمال لعهد "صلاح الدين" واشتهر بالبديهة والذع في النادرة.. وقد وضع الحكايات المضحكة عن قراقوش التركي (احد قواد صلاح الدين) وجمعها في كتابه المذكور.

ومن النوادر التي ذكرها نادرة "السيدة السوداء التي ذهبت تشكو جارتها البيضاء "قراقوش" فحبس الشاكية متعجباً أن تكون امرأة بيضاء مملوكة لسيدة سوداء لولا تدخل الجارية وعفوها عن سيدتها".

ونادرة "الرجلين المتحيين يذهبان "لقراقوش" فيشكوان إليه رجلا "اجرودا"⁽⁴³⁾ يعبث بلحيتهما فيدعى عليهما الاعتداء على الرجل بنتف لحيته ويأمر بحبسهما حتى تنبت لحية الرجل".

ونادرة "طلب "قراقوش" من احد القضاة حساب القمح والشعير والفول والحمص فيصدع القاضي للأمر ويضع الحساب في صحيفة واحدة، فيختلط الأمر على "قراقوش"، ويظن أن القاضي خلط الأصناف ببعضها ولولا ذلك ما جمعها في صحيفة واحدة، ويأمر

(43) اجرود: ليس منتحياً.

بحبسه فيتنبه القاضي ويرسل إليه حساب كل صنف في صحيفة، فيسر "قراقوش" ويعفو عنه قائلا: لقد تعبت يا فقيه.. نقيت هذا من هذا وإذا من ذا زفوه في المدينة".
وتقول "سهير القلماوي": "والعجيب أن ما وصلنا من نوادر "قراقوش" التي رواها "ابن مماتي" في كتابه (الفاشوش في حكم قراقوش) وحتى ما أضاف إليها "السيوطي" بعد ثلاثة قرون لا يدلنا على صرامة أو قسوة بقدر ما يعكس غباء أو حمقا أو ضعف ذاكرة....

ولكن "ابن مماتي" افلح في أن يقدم هذا القائد الذي لا يعرف أدبا ولا يلح نكته بأنه ظالم حتى أننا لا زلنا نردد القول (حكم قراقوش) إلى اليوم (سهير القلماوي، 1966).

خامسا: النكته في العصر المملوكي

لعل هذه الروح المصرية الفكهة لم تتسع في عصر كما اتسعت في عصر المماليك إذ فرغت مصر أو كادت من الحروب الصليبية، وخد المصريون إلي رخاء شاعت فيه فنون من اللهو واللعب... وتفجرت ينابيع الفكاهة في أنفسهم، وان من يتصفح آثار الشعراء لهذا العصر لا يلبث أن يغرق في الضحك لكثرة ما دأبوا عليه من مزاح ومداعبات. ففي كل مكان وفي كل ناد لا هم للشعراء إلا أن يتحفوا معاصريهم بنكتهم ونوادرهم وهي نكت ونوادر لم يقفوا بها عند رفقاتهم وأصدقائهم من المواطنين بل تعدوهم إلى ساستهم وحكامهم الأجانب من الترك المماليك فمن ذلك: لما قتل السلطان وكان فيه ميل للهو وحب النساء قال بعض الشعراء متهكما:

لما أتى للعاديات وزلزلت حفظ "النساء" وما قرأ الواقعة

وواضح استعانتة بهذه السور من القرآن الكريم ليعبر بها عن لهو السلطان وما يريد من سخرية به وبسيرته وفي كلمة "الواقعة" تورية واضحة بمقتله.

ولعل "ابن سودون" وهو إمام ببعض المساجد كان أظرف ظرفاء هذا العصر ووضع كتابا يعتبر مرجعا دسما للشعر الفكاهي والحكايات الفكهة ومعظم الديوان من اللفظ العامي والشعبي وهو ديوان "تزهة النفوس ومضحك العبوس" وكثير من أمثال هذا الديوان وألفاظه ما تزال جارية.. وكان "ابن سودون" يعتمد في فكاهاته على المفارقات

المنطقية... ولعل أبرزها في هذا الكتاب هو سخريته من أبناء الصعيد ومن شيوخ هذا العصر وأصحاب العلوم والفنون والريفيين من غير الصعيد.

سادسا: النكته في العصر العثماني

بالرغم مما ساد هذا العصر من ظلام استتبع تحول مصر إلى ولاية عثمانية وسوء حالتها الاقتصادية والعلمية والأدبية إلا أن طابعها الفكاهي لم يفارقها، ويروي "الجبرتي" أن أهل القاهرة غضبوا على الوالي العثماني فتجمعوا تحت قصره ينادون عليه معننين غضبهم:

يا باشا يا باشا يا عين القملة من قال لك تعمل دي العملة

يا باشا يا باشا يا عين الصيرة من قال لك تدبر دي التدبيرة

ومن كتب هذا العصر "هز القحوف" الذي ألف لتصوير أهل ريف مصر وبيان ما هم عليه من فقر وجهل وبؤس وقد ألفه شخص يسمى "يوسف الشربيني" وكان عالما واعظا.

سابعا: النكته في العصر الحديث

رافقت المصريين روحهم الفكهة في العصر الحديث واكبر من اشتهروا بها "الشيخ حسن الآلاتي" توفي عام 1889 وكان أزهريا تحول إلى الغناء فارتقى به ولقب "بالآلاتي" وكان خفيف الظل كثير الدعابة.. أهده أحد الوزراء "مركوبا" في يوم عيد فأرسل يشكره: "إن كل شخص يحشر يوم القيامة تحت ظل صدقته".

وعاد يوما إلى بيته فسأل زوجته عن الطعام فقالت: "ليس عندنا طبيخ ولكن أعدنا لك خبزا وشماما" وبينما هو يأكل سمع رجلين يتشاجران في الطريق وأحدهما يسب الآخر قائلا: يا رجل يا طبيخ فانطلق برغيفه وخرج إليهما مسرعا يقول "أين الرجل الطبيخ" فضحك الناس وانفضت المشاجرة.

وله كتاب "ترويح النفوس" من جزعين بناه من الأرجال الفكاهية والمواقف الهزلية (شوقي ضيف، 1985).

واستعراض الفكاهة في العصر الحديث يحتاج لدراسة قائمة بذاتها فقد ظهر كثير من
الظرفاء والصحف الهزلية مثل "أبو نظارة"، و"التنكيت والتبكيث"، "الأستاذ والأرغول"،
"حمارة منيتي"، "خيال الظل"، و"السيف والفكاهة"، وقد لعبت المقالات الساخرة والصورة
الهائنة في هذه الصحف أدوارا خطيرة من الناحية السياسية والاجتماعية.

كما حفل هذا العصر بالمجالس والمقاهي التي تعد منتديات أدبية ومن أهم ظرفاء
هذا العصر "محمد البابلي" وكان سريع الخاطر بارع النكتة خفيف الروح ومن نوادره أن
الديون ركبته ورهنت أرضه في البنك العقاري وغنى أمامه "صالح عبد الحي" أغنيته
المشهوره "أهل السماح فين أراضيهيم؟" فقال: "في البنك العقاري"، والتورية واضحة.
وركب يوما مع "البشري" قاربا في النيل فخاف البشري وقال: الحقني يا "بابلي"
المركب حتغرق فرد عليه: يا أخي ما تغرق (لتغرق) هي بتاعتنا.

و"الشيخ عبد العزيز البشري" لا يقل عن "البابلي" خفة ورشاقة نكته، اعترضه احد
العامه ليقرأ له خطابا طويلا فقال له: لا اعرف القراءة فتعجب العامي وقال له: كيف
ذلك وأنت تلبس هذه العمامة الكبيرة؟ فامسك بعمامته ووضعها على رأس الرجل وقال
له: اقرأ.

وفي أثناء وضوءه ذات يوم رسم أحدهم على جبهته بالطباشير رأس حمار فما انتهى
من وضوءه ونظر إلى الجبة حتى صاح من الذي مسح وجهه في جبتي.

وكذلك "حافظ إبراهيم" وهو أهم من عاصر "الشيخ البشري" سرعة خاطر وحضور
بديهية، سأله أحدهم لماذا لا يغير بدلته فأجابه لأن فيها صفتين عزيزتين: القدم
والوحدانية (أي لا يملك سواها).

وتوعك جانب بطنه الأيسر ذات يوم فخاف أن يكون قد أصيب بالمصران الأعور فقال
له صديق: إن المصران الأعور لا يكون إلا في الجانب الأيمن فقال له: ربما يكون أعور
شمال يا أخي.

والحقيقة أن المصري بطبعه تغلب عليه روح الفكاهة حتى في أحلك الظروف
والأزمات.

الفصل الرابع

علاقة النكتة بالفروق القومية

الفصل الرابع

علاقة التكنة بالفروق القومية

كثير من الباحثين اهتموا بدراسة الفكاهة عند الشعوب وحاولوا تفسير تلك الفروق بإرجاعها إلى اختلاف "نموذج الشخصية" عند كل شعب منها عنده لدى غيره من الشعوب. وهكذا ذهب هؤلاء إلى أن الفكاهة الألمانية غامرة بالوجدان مليئة بالتعاطف. وان الفكاهة الإنجليزية ناطقة برغبة أهلها في مصارعة جدية الحياة. وان الفكاهة الأمريكية بدائية زاخرة بالإغراق والتهويل والمبالغة (وهو ما يلقاه الألمانى بروح السخرية والتهكم والازدراء) في حين تبدو الفكاهة الفرنسية قاسية لاذعة شديدة العداء. ولو تصفح المرء أي مجلة فرنسية من المجالات الفكاهية لوجد أنها قلما تخلو من نكتة تنطوي على سخرية من الإنجليز، خصوصا أن الروح العدوانية عند الفرنسي قد وجدت في شخص الإنجليزي - المحافظ التقليدي بكرامته وريائه ونقائه المزعوم - مادة خصبة للفكاهة اللاذعة والنكتة البارعة و"القفشة" الطريفة.

وهناك باحثين آخرين قد حاولوا أن ينتقصوا من قيمة هذه المقارنات فعمد قوم منهم إلى إظهارها بطريقة تجريبية عملية على انه ليس ثمة فارق كبير بين الفكاهة الأمريكية والفكاهة اليابانية مثلا..

وفى هذا المضمار حاول "زكريا إبراهيم" أن يقوم بتجربة مماثلة من اجل التحقق مما إذا كان في وسع المختبرين من المصريين أن يتعرفوا على الفكاهة المصرية وان يميزوها عن غيرها من الفكاهات الأجنبية فوجد أن 73% من الأفراد الذين عرضت عليهم تلك النماذج المختلطة من الفكاهات لم ينجحوا في استخلاص النكات المصرية الأصيلة من بين ما عرض عليهم من الفكاهات....

ويقول "زكريا إبراهيم" معلقا على تلك النتيجة: بيد أن هذا لا يعني انعدام كل صلة بين الفكاهة والجنسية فان من المؤكد أن لكل شعب روحه الفكاهية الخاصة ونكاته العديدة والتي يسخر فيها من غيره من الشعوب.

وربما كان الاتجاه المفيد في هذا الصدد هو ذلك الذي ذهب إليه "موربي" سنة 1934 حينما حاول أن يبين لنا كيف أن عيوب الشعوب الأخرى ونقائص غيرنا من الأجناس هي دائما أكثر استثارة لضحكاتنا من عيوبنا نحن، كما أنها في الوقت نفسه أخصب وأطرف كموضوعات للنكتة من نقائصنا نحن، وربما كان السبب في ذلك يرجع إلى أن أساليبنا في السلوك والتعامل تبدو لنا دائما طبيعية معقولة نظرا لأنها عادية مألوفة، في حين تبدو لنا أساليب غيرنا من الشعوب عجيبة مستهجنة وبالتالي مضحكة أو باعثة على الضحك والسخرية، ومن هنا فإن الفرنسي يسخر من الانجليزي والانجليزي بدوره يتهكم على الفرنسي.

والنكتة في مصر تنتدر على كثير من الشعوب الأجنبية فتطلق النكات على اليهودي والتركي والهندي والأمريكي والانجليزي والفرنسي وغيرهم.

ففي مصر ثروة ضخمة من النكات التي تطلق على غيرهم من شعوب العالم خصوصا وان موقع مصر الجغرافي قد أتاح فرصة التعرف على كثير من الأجناس (ما بين مستعمر وسائح ومتطفل...الخ) وقد أنضاف عامل الاحتلال الأجنبي إلى عامل اختلاف اللغات واللهجات والعادات والتقاليد فيما بين المصريين وبين تلك الأجناس فكان أن برع المصري في السخرية من الحاكم والتهكم على المستعمر البغيض.. والتندر على المحتل الدخيل.

وقد قام الباحث الانجليزي "ايزنك" بدراسة الفروق القومية المميزة للشعوب من حيث مدى نمو روح الفكاهة عند كل منها فوجد انه على الرغم من وجود سمات خاصة تميز الفكاهة والروح الفكاهية عند كل امة إلا انه ليس ما يقطع بوجود تلك الروح عند البعض منها وانعدامها لدى البعض الآخر(زكريا إبراهيم، د.ت).

وقد يكون من نافلة القول أن نقرر أن للضحك والفكاهة علاقة وثيقة بالقيم المنهارة في المجتمع من جهة والقيم المقدسة التي تحيطها الجماعة بالإجلال والاحترام من جهة أخرى. فالمجتمع الذي يقدر النظام العائلي كما هو الحال عندنا في الشرق العربي لا يمكن أن يسمح لأفراده بان يجعلوا موضوع الخيانة الزوجية موضوعا فكاهيا تدور حوله الكثير من الروايات الهزلية والنكات المضحكة... كما هو الحال في بلد مثل فرنسا مثلا. والمجتمع الذي يحترم شخص "الحماة" ويضع في يدها الكثير من السلطات كما هو الحال في الصين مثلا. لا يمكن أن يأذن لأفراده بان يتخذوا من الحماة موضعا للسخرية.

كما يحدث في كثير من الفكاهات الأوروبية والأمريكية وغيرها. والمجتمع الذي تتزعزع فيه سلطة رجال الدين قد تتحول كل فكاهته نحو الرهبان والكهنة وأصحاب العمام السوداء كما هو الحال اليوم في المجتمع الفرنسي مثلا. والمجتمع الذي يعنف فيه الصراع بين الطبقات قد تتخذ فيه الطبقة الكادحة من "الفكاهة" سلاحا تطعن به الطبقة البرجوازية فتتفنن في ابتكار النكات التي تسخر فيها من عادات أهل تلك الطبقة وأنانياتهم وحبهم للاستغلال... الخ والبلد الذي ينقسم أهله إلى قرويين وسكان حضر قد يسخر المدنيون من الريفيين الذين يريدون أن يظهروا بمظهر المتأنقين. بينما يسخر الريفيون من المدنيين.

ويري "خالد القشطيني" أنه كثيرا ما يؤدي تفاوت المفاهيم والمعارف والخلفيات بين الشعوب إلى مقالب مضحكة آنا ومؤسفة آنا. يعرف ذلك كل من اعتاد على السفر. الضحك على الأقليات والقوميات المجاورة جزء من هذه الظاهرة. الإنجليز يضحكون على الأيرلنديين والعراقيون على الأكراد، وفي هذه الأيام على الدلييمين، والمصريون على الصعيديين وهكذا. استغل الساخرون ذلك فجادوا علينا بشتى النكات والطرائف في المقارنة بين الشعوب. ولعل المقارنة بين روح النكتة عند الشعوب تعطينا خير مؤشر على ذلك.

وقالوا انك عندما تروي نكتة للإنجليزي فإنه يضحك عليها ثلاث مرات. مرة مجاملة عندما ترويها له. ومرة ثانية عندما تشرحها له. ومرة ثالثة عندما يفهمها. الألمان يضحكون مرتين. الأولى مجاملة عندما ترويها لهم. والثانية عندما تشرحها لهم. ولكنهم يبقون عاجزين عن فهمها. الفرنسي يضحك مرة واحدة. تروي النكتة له فيفهمها ويضحك ينتهي الأمر. الأمريكي لا يضحك ولا مرة. لأنه يكون قد سمعها قبلك.

وفي نكتة أوربية في العهد السوفيتي. قالوا أن كلبا فرنسيا اجتمع بـكلب روسي وـكلب بولوني وـكلب إنجليزي. راحوا يتبادلون التعليقات ويقارنون بين حياتهم في دولهم المختلفة. راح الكلب الفرنسي يتذمر كعادة كل الفرنسيين فقال، "لعن الله هذه الحياة!" ان الكلب يقضي الليل كله بالنباح حتى يحصل على قطعة لحم يسد بها جوعه. نظر إليه الكلب الإنجليزي وقال: "ماذا تعني جوع؟" وقبل أن يشرح له الكلب الفرنسي ذلك، قاطعه

الكلب البولوني وقال "ماذا تعني بلحم؟" ثم انبرى الكلب السوفيتي وسأله: "وماذا تقصد بنباح؟"

وعلى هذا الغرار بالإشارة إلى مؤتمر "جوهانسبرج" الذي عقد بصدد البيئة والمساعدات الخارجية للشعوب الفقيرة. لم يتمخض عن المؤتمر أي شيء عملي في هذا الخصوص. قال الساخرون إن السبب في ذلك كان سببا لغويا.

فقد طرح الموضوع على الوفود المجتمعة بهذه الصيغة: "يرجى لطفا بيان رأيكم بصدق في حل مشكلة نقص الغذاء في بقية العالم؟" لم يمكن الوصول إلى أي اتفاق وكان السبب هو أن:

لم يفهم الأفارقة المقصود بكلمة غذاء.

لم يفهم الأوروبيون المقصود بكلمة نقص في الغذاء.

لم يفهم الروس المقصود بكلمة "رأيكم".

لم يفهم الإسرائيليون المقصود بكلمة "حل".

لم تفهم وفود أمريكا اللاتينية المقصود بعبارة "يرجى لطفا".

لم يفهم العرب ما تعنيه كلمة "صدق".

لم يفهم أعضاء الوفد الأمريكي المقصود بعبارة: "بقية العالم".

وفي تجربة أجريت في بريطانيا، دعي كل سكان الأرض على الحكم على مجموعة من النكات الموجودة على موقع مخصص في شبكة الإنترنت والمشاركة بإسهاماتهم أيضاً.

وجذب البحث الذي قام به عالم النفس "ريتشارد وايزمان" من جامعة "هيرتفوردشير" وأطلق عليه اسم "مختبر الضحك"، شارك أكثر من 40 ألف قاري بنكاتهم الفكاهية وحوالي مليوني شاركوا في تقييم للنكات الموجودة. وكانت النكتة الفائزة:

"خرج صيادان للقنص في الغابة وفجأة أنهار أحدهما ووقع مغشياً عليه ولم يبد أي حركة فتتفحصه قد توقف وجمحت عيناه، فما كان من رفيقه إلا أن أخرج هاتفه المتحرك للإيصال بخدمات الطوارئ، وسأل جزعاً: لقد مات رفيقي... ماذا يمكنني أن أفعل؟ فردت عاملة الطوارئ بالقول: دعنا نتأكد أولاً من أنه توفي.... وساد الصمت لوهلة

سُمع عقبها صوت لإطلاق النار... وجاء صوت الصيد لاهثاً.. لقد تأكدت الآن.. وماذا بعد؟"

وقال "وايزمان" إن النكتة قد لاقت تجاوباً كبيراً بين العديد من الدول وعلى مختلف الأعمار والأجناس وقال في هذا السياق "لقد نالت بعض النكات الموجودة على الموقع تقييماً عالياً إلا أن تلك النكتة المختارة لقيت إقبالاً عالمياً.

وكشف البحث أيضاً عن مدى الاختلاف الكبير في تقبل وتذوق النكات والطرف الفكاهية بين مختلف شعوب العالم، ومنها أن الألمان الذين عُرف عنهم الجدية الشديدة وافتقار روح الفكاهة وجدوا أن كل النكات الموجودة على الموقع مضحكة ودون استثناء.

وألقى البحث الضوء أيضاً على أن الأيرلنديين، والبريطانيين والأستراليين، والنيوزلنديين يحبذون النكات التي تتلاعب بالألفاظ، أما أهل فرنسا والدنمرك وبلجيكا فيفضلون المزحة السيريالية.

ويضحك بقية أهل أوروبا للنكات الخفيفة الطابع والمشوقة التي تتحدث عن مواضيع مثل: المرض والموت والزواج.

أما الأميركيون والكنديون فهم يقهقهون للنكات ذات الطابع الذي يتحدث عن الترفع والتشامخ كشخصية تبدو عليها ملامح الغباء مثلاً.

وردد "وايزمان" أن النتائج مشوقة للغاية، وكشفت مدى اختلاف تذوق شعوب العالم للمزاحات" وان المرح مهم كوسيلة تواصل بين الناس، ومعرفتنا للمزيد عن كيفية تأثر طابع المرح لدى الشعوب بالثقافات والتاريخ يمكننا من التواصل والتلاحم بفعالية معها. (جاسم الكويتي، 2002).

ومن المقاييس التي يقاس بها تقدم الأمم في سلم الحضارة هي روح الفكاهة وتقدير الملح والطرف والنوادر ووضعها في مكان مرموق من شؤون حياتها، فاليونان والرومان والهنود والفرس والعرب، وحضارات ما بين النهرين قديماً والشعوب الأوروبية والأمريكية حديثاً اهتموا بالروح المرحمة والفكاهة، وأحلوا الطرائف والملح والضحك محلها الصحيح.

فلقد كان لأسلافنا العرب القدر المعلى في ريادة الطرائف والملح والنوادر فقلما عرف عالم الظرف رجلا خفيف الروح كالجاحظ وأبي العنقاء وأبي دلامة وجحا في فن الملح والطرائف.

والفكاهة هي التلاعب بالعلاقات المنطقية بين أجزاء الكلام بحيث يتلقى العقل غير ما كان يتوقعه فينفجر المرء ضاحكا (أحمد خالد البدلي 2000).

وقال "عمانويل كانت"، الفيلسوف الألماني في كتابه "نقد إصدار الأحكام": "يضحك الإنسان عندما يتحول شيء جاد.. إلى لا شيء". وروي نكتة عن الهنود (الذين كانت تحكمهم بريطانيا في ذلك الوقت): "فتح بريطاني زجاجة شمبانيا، فاندفعت الشمبانيا الى الخارج في سرعة هائلة. استغرب الهندي، وسأل: كيف حدث هذا؟ قال البريطاني: قوة الضغط. فسأل الهندي: لا أقصد كيف خرجت الشمبانيا من الزجاجة. كيف دخلت الزجاجة؟". وأصر الفيلسوف كانت على ان النكتة ليست عنصرية. وقال: "ضحك على هذه النكتة، ليس لأن الهنود اقل حضارة منا. وليس لأننا نعرف علم الفيزياء الذي لا يعرفونه. نضحك لأننا توقعنا معلومة جادة، لكن الهندي خيب أملنا".

وفي البداية، لم تكن النكتة سياسية. كانت قبلية، تتندر القبائل على بعضها البعض، وتتهكم على غيرها، وتقلل من قيمتهم. ومع بداية الدولة الحديثة، صارت النكتة وطنية ذات معاني سياسية. يتندر شعب على شعب آخر (مثل نكتة الفيلسوف "كانت" عن الهنود). أو، داخل الوطن، يتندر إقليم على إقليم. وأجاد البريطانيون، والاسكتلنديون، والاييرلنديون التندر على بعضهم البعض لتحقيق مكاسب سياسية. مثل تلك النكتة: (عن بريطاني وفرنسي وأمريكي ومكسيكي في طائرة، ولا بد أن يهبط منها ثلاثة حتى لا تسقط. هبط البريطاني بعد أن هتف: "ليحفظ الله الملكة". وهبط الفرنسي بعد ان هتف: "فيفا لا فرانس". وعندما جاء دور الأمريكي، هتف: "يعيش الامو" - مكان معركة انتصر فيها الامريكيون على المكسيكيين، ورمى المكسيكي).

وعن اليهود، تقول نكتة روسية، أن الرئيس "فلاديمير بوتين" قال إنه لا بد من الاستعداد للحرب العالمية الثالثة. سأله مستشاروه: "من هو العدو؟" قال: "الصين". سألوه: "لن نقدر على هزيمة الصينيين. عددهم مليار ونصف المليار". فرد: "ليس العدد

مشكلة. انظروا إلى خمسة ملايين يهودي هزموا مائتي مليون عربي". سألوه: "هل في روسيا خمسة ملايين يهودي؟".

وتعتمد النكات عن الشعوب الأخرى على انطباعات مسبقة: فيتندر الأمريكي على البريطاني البارد، والألماني قليل الأدب، والبولندي الغبي، واليهودي البخيل، والعربي زير النساء. ويتندر البريطاني على الأمريكي الساذج. ويتندر الألماني على حضارة الأمريكي غير المصقولة، ويتندر الفرنسي على الأكل البريطاني، وعلى الاستهلاك الأمريكي. وهناك نكت ذات معاني سياسية عن: برود الغربيين، وكسل الأفارقة، وفوضى اللاتينيين، وكثرة سكان الصين، وإدمان الروس للبودكا.

وقال منسكي، مؤلف كتاب "النكتة ومنطق التفكير الباطني"، إن الأمريكيين ربما أكثر شعوب العالم ضحكا على أنفسهم. وقال إن لذلك صلة بثقتهم بأنفسهم، وعدم إحساسهم بعقدة نقص، إذا ضحك عليهم آخرون، أو إذا ضحكوا هم على أنفسهم. وهناك كتاب (لا يحدث هذا إلا في أمريكا). وفيه يتندر الاميريكيون على أنفسهم. مثلا: "أمريكا هي الدولة الوحيدة، التي يصل فيها حامل "البيتزا" إلى المنزل قبل الإسعاف".

وأیضا، يتندر الاميريكيون على تاريخهم القديم: "لماذا حارب الهنود الحمر المهاجرين الأوائل؟ لأنهم دخلوا أمريكا بطرق غير قانونية". و"سألت المدرسة التلميذ: من وقع على إعلان الاستقلال؟ قال انه لا يعرف. استغربت، واستدعت والده. وسألته نفس السؤال. وقال انه لا يعرف. وقال لولده: أنا لم أوقع على إعلان الاستقلال. اعترف إذا وقعت أنت".

و"ماذا قال بول ريفير (أحد أبطال التحرير الوطني في أمريكا)؟ قال: سرج الحصان أتعني" في الحقيقة قال بطل الاستقلال الأمريكي، وهو يتجول من مدينة إلى مدينة على ظهر حصانه: "أعطوني الحرية أو أعطوني الموت".

وقد استعملت أوروبا أساليب وأسلة متنوعة في مقاومتها للاحتلال النازي. جاء في مقدمة ذلك أساليب العمل اللاعنفی التي تضمنت التنكيت والسخرية. وانطوى هذا على إصدار شتى المطبوعات الفكاهية والكاركاتيرية التي تسخر من هتلر والألمان والنازية. برزت في ذلك بصورة خاصة النرويج. وكان لهذا النشاط الفكاهي أهميته القصوي بالنسبة للنرويجيين. لقد نظر إليهم "هتلر" كنموذج أعلى للعنصر الآري وطمح إلى غسل أدمعتهم بالفلسفة النازية وكسبهم إلى جانب دول المحور. أقام فيها حكومة صنيعة

ترأسها العميل "كويسلنغ" الذي بذل جهودا كبيرة لغرس الروح النازية في الشعب وحملهم على احتضان الاحتلال والتعاون مع ألمانيا.

وذكر الباحثون أن المعارضين والمقاومين، وكان جلهم من الاشتراكيين اليساريين، قد وجدوا في السخرية من النازية والاحتلال الألماني خير سلاح للرد على عملية غسل الدماغ ونسفها من أساسها. وبادر المقاومون إلى إصدار مجلات سرية للتنكيت على الحكومة الصنيعة والفلسفة العنصرية النازية. كما بادر الظرفاء بصورة خاصة إلى سرد النكات اللاذعة عن الرئيس "كويسلنغ" حتى تحولت هذه النكات إلى مجموعة كاملة عرفت باسم النكات "الكويسلنغية". وقد جمعتها ونشرتها بعد الحرب في مقالة لها الباحثة النرويجية "كاتلين ستوكر" بعنوان «فكاهات كويسلنغ في النرويج الهتلرية». وذكرت أن تلك الفكاهات ساعدت ذلك الشعب الصغير على الاحتفاظ بكرامته وثقته بنفسه.

وكان من محاولات "كويسلنغ" النازية إصدار طوابع تحمل صورته لمنفعة المجهود الحربي لألمانيا الحليفة. أوحى هذه الطوابع بنكتة شاعت في كل العالم حيث اقتبسها سائر الشعوب بما فيها بعض الشعوب العربية:

(لاحظ "كويسلنغ" أن الناس لم يستعملوا هذه الطوابع في بريدهم. نادى على مدير البريد وسأله عن ذلك. فأجابه قائلا إن الجمهور يجدون صعوبة في لصق هذه الطوابع. استغرب الرئيس من ذلك فأخرج طابعا منها ليتأكد. بصق عليه ولصقه فالتصق.

- انظر التصق. لماذا تقول انه لا يلتصق؟

- يا سيدي الرئيس انك بصقت على جانب الصمغ. ولكن الجمهور يبصقون على الجانب الذي فيه صورتك).

أما في فرنسا فقد عمد المقاومون المدنيون إلى أسلوب آخر من الظرف. لاحظوا هوس الألمان بالبيغاوات. فعلموها أن تقول "يسقط هتلر". يشتريها الضابط الألماني فلا ينفك من سماع البيغاء تردد طوال النهار "يسقط هتلر". قرر احدهم شراء بيغاء من الكنيسة ليضمن عدم تعلمها على هذه العبارة. دفع للقس ثمنها وأخذها للبيت. وهناك حاول تجربتها والتأكد منها. وقف أمامها ليمتحنها فقال: "يسقط هتلر". فرددت البيغاء بخشوع: "آمين!". وما أن انصرم النهار حتى أصبحت الحكاية على صفحات النشرات السرية الفكاهية الساخرة.

النكات النازية موضوع واسع الآن أوحى بالكثير من المؤلفات والأفلام السينمائية، كان منها كتاب "هايل هتلر، داس شفاين استوت" (يعيش هتلر - الخنزير مات) الذي كتبه السينمائي "رادولف هرتزغ" واخرجه في فلم فكاهي نال شعبية واسعة. (خالد القشطيني، 2008).

والنكتة تتنوع عند الشعوب بتنوع أذواقها، ومدى استساغتها للنكتة أو إحساسها بها.

فالنكتة الإنجليزية مثلا نكتة "سافعة" لا ترسم على شفتيك سوى شروع في ابتسامة، والبرود - احد صفات الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس.. وهذه إحدى النكات الإنجليزية "استيقظت على صوت جرس التليفون في منتصف الليل ثم سمعت صوتا يقول لها: إن زوجك لقي حتفه الآن. فقالت بحنق: كان يجب أن تخبر جريدة "التيمز" يا سيدي بدلا من ايقاظي في منتصف الليل.

ولعل النكتة الأمريكية اخف النكات الإفرنجية دما ويرجع ذلك إلى أن الأمريكان خليط من أجناس مختلفة فنكاتهم عبارة عن "كوكتيل" من الذكاء والغباء والصرامة والإباحية والوقار على أن ما يغلب عليها الصراحة.

وهذه إحدى نكاتهم الصريحة: "عندما هددت ألمانيا في الحرب العالمية الأخيرة بغزو البريطانية اخذ الملك جورج يطوف ببعض مناطق القتال.. ثم سأل احد الجنود الانجليز: قل لي أيها الجندي.. هل تعتقد إننا سننتصر في هذه الحرب؟ فقال الجندي: اعتقد لو كنت في مكانك لكتبت كندا باسم زوجتي من باب الاحتياط.."

والنكتة الألمانية فيها عمق وفيها هدوء تسمعها الآن ثم تضحك منها بعد عمر طويل ريثما تكون قد فهمت مرماها.. اسمع هذه:

تعرف شاب بفتاه فدعته إلى منزلها لمقابلة والديها.. ولكن الوالد كان فى الخارج فأدار الفتى جهاز الراديو واخذ يرقص مع الفتاة ولما عاد الوالد أسرع إلى الفتى غاضبا فحمله ثم قذف به إلى الطريق.

وعاد الفتى فى اليوم التالي إلى الفتاه يسألها عن سبب مقابلة أبيها الجافة له، فقالت: الواقع.. انه ضعيف النظر وأنا أشبه امي كثيرا....".

والنكتة الصينية تمتاز بالحكمة والفلسفة وقد تكون النكتة قبيحة أو سخيفة مثلاً..
ولكنها لا تخلو من الفلسفة التي يحبها الصينيون كما يحبون الأرز.. واليك إحدى
نكاتهم:

"ذهب صيني إلى أمريكا قبيل عودته إلى وطنه فسأله صحفي أمريكي عن رأيه في
الأمريكان فقال:

- إنكم شعب غريب يا سيدي فأنتم تضعون السكر في كوب الماء لتصبح حلوة المذاق
ثم تضعون فيها "الجن" لبيعتم فيكم الحرارة ثم تضعون فيها الثلج لبيعتم فيها البرودة
وبعدئذ تقولون وأنتم تمسكون بالكوب: "صحتك يا سيدي" .. ثم تشربونها انتم..

والنكتة اللبنانية أو السورية لطيفة فعلاً.. وهذه إحداها:

"طلبت إحدى السيدات الحلبيات دكتور بالتليفون بعد منتصف الليل وخاطبته قائلة:

- الحقنى وحياة مدامتك يا دكتور.

- شو فيه.. خبريني..

- كل ما أخذ نفسي أحس روعي عم تطلع يا حكيم..

- طيب اصطبري جاى حالا..

- وعقبال ماتيجي شو بتريد اعمل..

- بطلي تاخدي نفسك.

اما النكتة المصرية فهي بلا شك سيدة النكات لا نقولها تعصبا بل هي الحقيقة
الصادقة وهي نكتة صارخة واهم شروطها ان تضحك. اي تضحك الطوب فان لم تكن
كذلك فهي "بايخة" على طول.. وهذه إحداها:

فى يوم ممطر قابل احدهم صديقه الذي يسكن معه فوجده يلبس معطفه فسأله:

- ازاي تلبس الباطو بتاعى

فرد عليه صديقه قائلاً:

- تحب بدلتك تتبل.

الفصل الخامس

تصنيفات النكتة

الفصل الخامس

تصنيفات النكتة

ذكر عدد من العلماء أنماطاً مختلفة للنكتة والملاحظ لتلك الأنماط يجد أنها كانت في معرض الحديث عن الضحك ومثيراته، أو في محاولة تفسير "ما الذي يجعلنا نضحك في النكتة" ومن هنا فإن تصنيف النكات كان يعتمد أساساً على ما في بنية النكتة من مثير للضحك، أو ما تعتمد عليه النكتة من حيث الأفانين وأساليب التركيب لإثارة الضحك. ومن أنماط النكتة عند فرويد مثلاً: كما ذكر العقاد في كتابه جحا الضاحك المضحك (عباس محمود العقاد: 1956).

1- النكتة التي تعتمد على الجنس:

وهي تعتمد على الجنس اللفظي الذي لا ينقل من لغة ولا حاجة بنا إلى نقل أمثلة له لكثرة هذه الفكاهات الجنسية في اللغات جميعاً ولا سيما العربية.

2- النكتة التي تعتمد على المغالطة:

ومن قبلها قصة المدرس المولع بالشراب ولم يزل يدمن السكر حتى اعتزلته جميع الأسر ونفر منه تلاميذه فنصح له صديق قائلاً "انك تستطيع أن تجمع عندك تلاميذ القرية جميعاً لو تركت الشراب فلماذا لا تحاول وتجرب؟ فأجابه المدرس السكير: على رسلك يا هذا... إنما أعطى دروساً لأجد الشراب فهل تراني اترك الشراب لأعطي الدروس"

3- النكتة التي تعتمد على التفاهم على الكذب:

ومن أمثلتها أن يهوديين تلاقيا في القطار فسأل احدهما الآخر: "إلى أين تذهب" فأجابه الآخر: "إلى كرا كاو" فغضب السائل وعاد يقول "لماذا تكذب علي؟" ... انك تعلم إنك إذا قلت لي انك ذاهب إلى "كرا كاو" فهتم انك ذاهب إلى "لمبرج" ولكني اعلم في هذه المرة انك ذاهب حقا إلى "كرا كاو" فلماذا هذا الكذب؟".

4- النكتة التي تعتمد على رد الحيلة بالحيلة:

فتجئ النكتة نتيجة خيبة الحيلة وارتدادها على صاحبها أو ظهور الخديعة على من يفرط في الذكاء فلا يلبث أن يبدو لنفسه ولغيره كأنه مفرط في الغباء.

دخل رجل على طبيب في عيادته فاعتقد الطبيب أن الزائر مريض يطلب العلاج وأراد أن يوحي إليه بمقدار أجرته في غير مساومة فعمد إلى التليفون وأداره وراح يقول لمحدثه المزعوم: نعم أنا الدكتور "جونسون" إنني مشغول جدا... تسأل عن القيمة المطلوبة إنها كما أخبرتك خمسمائة دولار.. وأنت تذكر هذا؟ حسن... إلى اللقاء إذن. ثم وضع سماعة التليفون والتفت إلى الزائر متسائلا:

"ماذا استطيع أن اصنع لك يا سيدي"

فأجابه الزائر "لاشيء.. إنني موظف مصلحة التليفونات الذي طلبته لإصلاح تليفونك"
5- الأجوبة المسكتة:

وللأجوبة المسكتة نصيب وافر من أساليب الضحك عند فرويد ومنها:

كان للقيصر "أغسطس" يسبح في أرجاء ملكه فلمح شخصا يشبهه كل الشبه فسأله:
"أكانت أمك تعمل في بيتنا" فأجابه الشبيه الجريء "بل كان أبي"

6- كشف السر عن غير قصد:

كالرجل الذي كان ينادم زوجته الشراب حتى سكر... وحين طرق الباب صرخت
"زوجي" فقفز زوجها من النافذة"

7- الاعتماد على لفظة واحدة تجعل من هدفها أضحوكة:

ومن قبيل هذه النكات قول مزاح مشهور "إن فلانا له مستقبل عظيم ورائه".

8- اللعب بصفة واحدة تختلف مراميها:

كما قيل عن فتاة كانت على اتصال بجميع رجال الجيش: "إنها تذكرنا بدريفوس"⁽⁴⁴⁾
لأن الجيش لا يصدق ببراءتها"

⁽⁴⁴⁾ الكابتن ألفريد دريفوس ضابط مدفعية فرنسي مغمور إدانته محكمة عسكرية في عام 1894 بالتجسس لحساب الألمان وجرى تجريده من رتبه وأوسمته أمام حشد بلغ عشرين ألفا ثم أرسل إلى جزيرة الشيطان في غيانا الفرنسية ليقتضى حكما بالأشغال الشاقة، ثم أعيدت محاكمته في عام 1899 بضغط ممن دفعوا ببراءته فأكدت محكمة عسكرية أخرى إدانته مما اضطر الرئيس الفرنسي إميل لوبييه أن يصدر بعد ستة أيام عفوا خاصا عنه!! لكن ذلك لم يكن كافيا لإشباع رغبة المدافعين عنه وبينهم الروائي الكبير إميل زولا (!) واستمروا في الضغط حتى أصدرت محكمة استئناف فرنسية في 12تموز 1906 حكما بتبرئته نهائيا مما نسب إليه.

9- اللعب بالمقابلة:

كقول القائل عن تفاهة الحياة: "إنها نصفان نقضي نصفها الأول متطوعين إلى الثاني ونقضي نصفها الثاني متأسفين على الأول".

وقد نقل العقاد عن "إيفان إيسار Evan Esar" عن كتاب مزاج الفكاهة (The humor of Humor) بعض أفاتين النكت التي قسمها ومن الممكن صياغتها كما يلي (المرجع السابق):

1- الملاحظة المزدوجة:

ومثالها ما يقال عن الزواج من أجل المال "انه يصلح لها أبا بسنة.. وزوجا بماله".

العبرة الشاردة:

وهي اقرب للمثل السائر الذي يسهل تعميمه مثل "الأخلاق طلاء تمسحه الخمر".

2- اللغز وعماده على المغالطة:

مثل السائل الذي يسأل "ما ذلك الشيء الذي يصنعه الرجل واقفا... وتصنعه المرأة جالسة ويصنعه الكلب على ثلاثة؟"

والجواب: "المصافحة أو تحية السلام عند اللقاء".

3- الجناس اللفظي:

مثل "ما وجه الشبه بين الفلاسفة والمرايا؟"

الجواب "التأمل والنظر".

4- المساجلة والمحاورة:

وقد يكون السائل هو المجيب مثل "تقول لي: لماذا تشرب الخمر؟... قل لي ماذا تقترح أن اصنع بها؟" وتساؤني: أي الدجاج أطول رقادا؟ كيف؟ ألا تعلم؟ الذي مات"

5- الظن المختلف:

ويتوقف على الموقف وتعدد المشتركين فيه ووجود اللبس الذي يدعو إلى اختلاف الظنون ومثاله قصة أربعة في مقصورة قطار: فتاة حسناء وامرأة عجوز، وكهل فرنسي وضابط ألماني أثناء احتلال الألمان لباريس ودخل القطار نفقا مظلما... فسمع في المقصورة صوت قبلة وصفعة ثم خرج القطار من النفق وهم صامتون وعلى وجه الضابط الألماني اثر صفعة فقالت المرأة العجوز لنفسها: "ما أظهرها من فتاة".

وقال الضابط الألماني "يالاه من فرنسي خبيث. غنم القبلة. وغنمت أنا الصفعة"

وقال الفرنسي: "لقد نجوت بها قبلت ظاهر كفى وصفعت الألماني، ولم يتهمني احد"

6- النادرة:

وهي نكتة لا بد لها من قصة تتعلق بصناعة أصحابها أو بعملهم وقواعده المتعارف عليها ومنها:

كان "مارك توين" - الكاتب الفكاهي المشهور - يعمل في إحدى الصحف، وتكاد الديون تستغرق مرتبه، وكان من عاداته أن يهمل كل إنذار يأتيه من صاحب الدين. واتفق يوما أن كان كاتباً من مساعديه يجلس إلى جانبه، وهو يهم أن يلقي بعض هذه النذر في سلة المهملات فنبهه الكاتب قائلاً "انتظر يا سيدي. فإن في ظهر الورقة كلاماً يقول فيه صاحب الدين انه سيقاضيك إن لم تسرع إلى السداد: فقال "مارك توين" كأنه ماض في عمله: "ألا تعلم يا صاح أن الورقة التي تكتب على وجهين تهمل في هذا المكان".

7- الكلمة التي تقال وتفهم على معنيين:

فمثلاً يكون احد المعنيين سارا والآخر مزعجا أو مخيفا... وتشبهها كلمات الجنس كلما دلت على نقيضين فيقول الرجل لزميله في بلاد أكلة لحوم البشر "الزعيم يريدك غداً" أو يقول القدرح للبرشامة "تقدمي وأنا بعدك" وفيها مثل ظاهر التحية وباطن الاشتراك في البلاء وأضاف العقاد مما أحصاه "الفكاهيون المعاصرون" من أساليب النكات كما يلي (المرجع السابق):

1- أسلوب القلب والعكس:

ومن أمثله "أن الحب يذهب بالزمن... والزمن يذهب بالحب"

2- تكرار الكلمة في مواضعها:

مثل الفتاة الذكية أذكى مما يبدو عليها لأن الفتاة الذكية لا تبدي نكاعها.

3- النسيان المعهود من العلماء والمعلمين:

ومن أمثله "جلس أستاذ في مكتبه وهو في قلق شديد على زوجته التي أدركها المخاض وإذا بقريبة له تقتحم المكتب لتبشره بولادتها وتصيح به" انه ولد "ويكون الأستاذ قد ذهل عما حوله فيسألها: "وماذا يريد؟"

4- العثرة اللسانية أو القلمية:

مثل الطبيب الذي كتب شهادة وفاة فوضع اسمه في موضع سبب الوفاة بدلا من موضع التوقيع.

5- الغلطة مع حسن النية:

وهي تثير الغيظ فيمن يصاب بها وتثير الضحك فيمن يشاهدها، مثل صاحب الحانة الذي هجم عليه قادم مستعجل يسأله في لهفة: "أعندك شيء يزيل الفواق؟" فلم يجبه صاحب الحانة ولكنه ضربه بالفوطة المبلولة على وجهه. فنظر الرجل إليه شذرا وهم أن يببش به لولا أن بادره صاحب الحانة معتذرا بأنه أراحه بهذه الضربة من الفواق ثم ظهر أن الرجل لم يكن به فواق، وإنما طلب الشراب الذي يزيله لزوجته التي كانت في السيارة.

6- إتباع الغلطة بحسن التخلص:

مثل طبيب مستشفى المجانين الذي أراد أن يتصل برقم يحتاج إلى التحدث مع صاحبه على عجل فجن جنونه لإهمال العاملة ومراوغتها في الجواب وصاح بها محتما "ويلك أتعلمين من أنا قالت لا" ولكني اعلم أين أنت"

7- الغلطة المطبعية:

وهي خاصة بكل لغة وقلما تصلح للترجمة وكنا نضرب لها مثلا بما عرفناه من غلطات مطبعية عندنا مثل غلطة الصفاف في نقل السطور بين إعلانات الزواج وإعلانات الوفيات فإذا بالخبر يُقرأ أن العروس تقبل التهنة من المدعوين ثم شيعوه بالرحمات والدعوات.

8- حسن التخلص وحده:

فقد يحول الموقف من الغضب إلى الضحك: "ذهب عريس مع عروسه إلى محطة السكة الحديد للسفر إلى ضاحية يقضيان فيها شهر العسل ثم عاد إلى عروسه من شباك التذاكر ومعه تذكرة واحدة فصاحت به مغضبة:

"ما هذا يا عزيزي، تذكرة واحدة؟" فأسرع يقول "ما هذا يا عزيزتي لقد أنسيتني نفسي"

9- المفارقة:

وعلى نحوها نصيحة الناصح: "لا تقص على الأصلح حكايات يقف لها الشعر.. فهو جهد ضائع"

10- سرعة الجواب مع المغالطة:

فتهزأ سيدة من زميلتها المؤلفة فتسألها "من الذي ألف لك كتابك الأخير؟ إنه بديع" وجواب المؤلفة من جنس السؤال: "سرني والله انه أعجبك... من الذي قرأه لك".

11- إتباع الحكمة بحكمة توافق مقدماتها ولا تخطر في الحسبان:

مثل الألفة في الحب تولد الاحتقار... والأطفال.

ومثل "أن الفتاة التي تشبه الكتاب المقروء.. توضع مثله على الرف"

"اثنين لازمان للشجار، ولا زمان أيضا للزواج"

12- النصائح المطردة مع القياس الظاهر واستحالتها بعد التأمل اليسير:

مثل "لا تطرد الذبابة من وجه امرأتك بمطرقة"

ومثل: لا تحمل هم الذبدة. انك تصنعها من الحشائش متى تيسرت البقرة"

13- فكاهاة (قبل وبعد):

ومدارها على المقابلة بين هذين الطرفين وخاصة في مسائل الزواج :

"قبل الزواج تقبل الفتاة الفتى لتربطه وبعد الزواج تربطه لتقبله "

ويضيف العقاد "وما من قارئ عربي الم بعلموم البلاغة بعض الإمام إلا وهو يعرف التورية والمقابلة والمشاكل والهزل الذي راد به الجد والإضمار في مقام الإظهار وإخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، والتشبيه والملفوف والمفروق والفصل والوصل، والقلب والالتفاف والتغليب، والكتابة، والتحريف، والتصنيف".

14- فكاهاة المثل:

ونبني على ما تقدم أن الأمثال الشعبية المصرية يمكن أن تدرج في هذا التصنيف مثل "الخنفساء شافت أولادها ع الحيط قانت لولي ومنضوم في خيط" و"القرعة تباهي بشعر بنت أختها".

التصنيف

باستقراء عديد من النكات من حيث مادتها وبنيتها يتضح انه في الإمكان اقتراح عدة تصنيفات للنكات كما يلي:

- أولا: التصنيف من حيث مادة النكتة.
- ثانيا: البناء المثير للضحك في النكتة.
- ثالثا: فنية النكتة.
- رابعا: مضمون النكتة.
- خامسا: توافر القصد للتكيت.
- سادسا: هدف النكتة.
- سابعا: أساليب تداول النكتة.

أولا: تصنيف النكتة من حيث مادتها

والمقصود به المحور الذي تدور حوله النكتة وعادة ما تتمثل مادة النكتة في:

1-الأشخاص:

وقد يكون الشخص محور النكتة مجهولا أو علما... ذكرا أو أنثى... بالغا أو طفلا وغالبا ما نرى النكات المصرية تبدأ بـ "كان فيه واحد... أو واحدة... أو فيه واحد أو واحدة...".

وقد يكفي بذكر هذا الواحد أو تلك الواحدة "ككرة هكذا" أو يردف بعدها صفة أو مهنة... الخ.

وعلى سبيل المثال "كان احدهم يغط في نومه بدرجة مزعجة جدا حتى انه اضطر- هربا من الضجيج- إلى أن ينام في حجرة ثانية".

فاحدهم هنا نكرة ومن الممكن أن يكون أي شخص.

وهناك النكتة التي يعرف فيها الشخص محور النكتة مثل النكات التي تطلق على الزعماء السياسيين والشخصيات المعروفة والعامية.

وهناك النكتة التي تحدد صفة للشخصية: مثل نكتة المجنون الذي يكتب رسالة وسأله الطبيب: لمن تكتب هذه الرسالة فأجابه: لنفسى وحين سأله الطبيب: وماذا تكتب لنفسك؟ فرد المجنون في سخرية: هو لسه الجواب وصلني حتى اعرف ما فيه؟ ومثال النكتة التي تحدد مهنة للشخص النكتة التي يقول "واحد كهربائي تزوج واحدة تدعى نجفة فرزق بولد اسماه شمعدان".

2- الأجناس والفئات والطوائف:

لو استأذنت في الرجوع إلى الفصل الخاص بالنكتة والفروق القومية فس نجد أن للتكيت على الأجناس والشعوب نصيب كبير من أنواع النكت فالفرنسي يضحك من الانجليزي والانجليزي يضحك بدوره ويتهمك على الفرنسي وعلى سبيل المثال ما يروييه الفرنسيون من أن شخصين إنجليزيين وجدا نفسيهما في جزيرة نائية - على اثر غرق الباخرة التي كانا يركبانهما - ولكن أحدا لم يقدم الواحد منهما إلى الآخر، فظل كلاهما وحيدا لا يجروا على مخاطبة الآخر، وبقي الاثنان في عزلةهما الأليمة لا يمكن سوى أن يجهل الآخر تماما وما هي إلا أيام معدودات حتى دفع الموج بانجليزي ثالث إلى تلك الجزيرة النائبة فسرعان ما تألف من ثلاثتهم " ناد ضم بين رحابه رعايا الإمبراطورية البريطانية المجيدة". (زكريا إبراهيم، د.ت)

وفي الفصل المشار إليه ذكر أننا في مصر نمك ثروة ضحكة من النكات التي نطلقها على غيرنا من الشعوب والأجناس... بل وفي داخل مصر تنتشر النكات عن الريفيين والصعيدية والنوبيين وأبناء السواحل والقاهريين.

- "فمن النكات التي قيلت عن البورسعيديين: "تشاجر بورسعيدي مع آخر وكان الآخر يمك بياقة قميصه فصاح فيه: أنت تتشاجر معي أم مع القميص؟ فرد عليه معك فصرخ فيه طيب... أترك القميص".
- وعن النوبيين ذكر مثلا: "تكتة الرجل النوبي الذي قابل قريبا له فمضي يسأله عن أبنائه وعن حالهم فأجابه: محمد يعمل سفيريا في الهيلتون وحسن يعمل بوابا في عمارة الايموبيليا وعلى طباخ في الشيراتون... ثم أردف ليس هناك سوي محمود الذي فشل وتخرج محاميا.
- والنكت التي قيلت عن "الصعيدية" لا تكاد تحصى ولعل كثير من النكت المصرية كانت تلتصق في الصعيدى" ولعله من الأمثلة الشهيرة نكتة الرجل الذي مضى

يدق مسمارا في الحائط فلا ينفذ وبعد أن أعيته الحيل دار حول الحائط فوجد من الناحية الأخرى صعيدا قد وضع رأسه على الحائط".

ولكثرة النكات التي انتشرت عن "الصعايدة" قيت نكتة عن هذه الظاهرة مؤداها أن صعيدا ذهب إلى الصعيد فلم يجد أي صعيد هناك وحينما سأل عنهم قيل له: إنهم يعملون في النكت" ولهذه النكتة دلالة أخرى سوف نتناولها في حينها... وهكذا فهناك عديد من النكات التي تناولت الجنسية.

ولو تناولنا النكات السابقة لوجدنا أن النكتة التي تسخر من جبن اليورسعيديين ومن تمسك النوبيين بمهن معينة في زمن سابق والنكتة التي قيلت عن الصعايدة تسخر من صلابة أدمغتهم وآرائهم.

كذلك النكات العديدة التي أطلقت على اليهود والتي ذكر منها فرويد الكثير نذكر منها النكتة التي يرويها فرويد عن يهودي سئل يوما: (هل أخذت حماما؟) فما كان منه إلا أجب: كلا، ولكن لم هل نقص واحد؟).

وانتشرت في مصر كثير من النكات عن اليهود (نتيجة الصراع العربي الإسرائيلي) نذكر منها:

أن إنجليزيا وفرنسيا ويهوديا دخلوا حظيرة خنازير فلم يطق الفرنسي الراحة وخرج فوراً أما الإنجليزي فقد تحملها لمدة ربع ساعة ثم خرج متأففا وظل اليهودي ساعة بعد ساعة داخل الحظيرة حتى خرجت الخنازير متأففة.

ومن قبيل التنكيت على الطوائف الدينية عديد من النكات التي أطلقت على المسيحيين وخاصة قياداتهم الدينية والنكات التي أطلقت على الشيوخ المسلمين.

3- تضخيم صفة أو صفات:

تعتمد النكات التي تندرج تحت هذا النوع على الأنماط والسمات والصفات الإنسانية الجسمية الظاهرة مثل الطول والقصر والسمنة والنحافة وغيرها أو السيكولوجية مثل الذكاء والغباء والبخل وغيرها واستغلالها في صياغة النكتة وتضخيمها بحيث يتدع التنكيت من جراء هذا التضخيم.

ومن أمثلة هذه النكات نكتة ذلك السمين جدا الذي التقى بنحيف جدا فبادره: من يراك يعتقد أن بالبلد مجاعة.

فرد عليه النحيف: ومن يراك يعتقد انك سبب هذه المجاعة.

ومن هذا القبيل أيضا نكتة السيد الذي أرسل خادمه الغبي جدا لشراء جبن وزيتون وأعطاه جنبيين وأكد عليه أن أحدهما للجبن والآخر للزيتون فغاب طويلا ثم عاد بلا جبن ولا زيتون وحين سأله سيده عن السبب أجاب بأنه لم يفرق بين جنبيه الجبن وجنبيه الزيتون فقد اختلطا.

4- السلوك والعلاقات:

إن السلوك الإنساني والعلاقات الاجتماعية تعبر عن مظاهر إنسانية تتحمل القبول أو الرفض من الآخرين، فمن هنا يلجأ الرافضون للتعبير عن رفضهم بالسخرية منها وتصبح تلك السلوكيات والعلاقات احد مواضع السخرية والتنكيت.

ومن أمثلة النكات عن السلوك تلك النكات التي تطلق على الذين يتعاطون الخمر والمخدرات مثل المخمور الذي عاد متأخرا ومضى يحاول أن يفتح الباب ولم يستطع أن يتوصل إلى إدخال المفتاح في ثقب الباب فنظرت إليه زوجته من الشرفة وسألته: ماذا حدث هل نسيت مفتاحك؟ هل القي إليك به فأجابها: لا المفتاح معي ولكن القي إلي بالثقب.

وعن العلاقات الزوجية وعلاقات العشق كثير من النكات نذكر منها على سبيل المثال نكتة الزوج المغفل الذي أوعز إليه صديق له وهو يجلس معه على المقهى بان زوجته تلتقي الآن بعشيق لها من أصدقائه فقام مسرعا متوعدا وغاب لحظة قصيرة ثم عاد هادئا وحين سأله صديقه عما فعله.

أجابته: "إنه ليس من أصدقائي ولا لي به أدنى معرفة"

ثانيا: البناء المطير للضحك في النكتة

ونكتفي هنا بما صنفه "فرويد" وما نقله العقاد عن "إيفان ايسار" وما أحصاه "الفكاهيون المعاصرون" ونقله العقاد وذكر في بداية هذا الفصل.

ثالثاً: فنية النكتة

ويمكن الاستعانة هنا بما ذكره محمد عفيفي في مقاله النكتة كفن جميل وتصنيف النكات من حيث فنياتها إلى الأقسام التالية (محمد عفيفي، 1966):

1- النكتة البسيطة (اللفظية):

وهي نكتة بدائية تعتمد على طريقة التلاعب تلك الطريقة البدائية ويكون التلاعب هنا بكلمة ذات معنيين أو بالتشابه الصوتي بين حروف كلمتين وغير ذلك من الحيل المعروفة في النكات اللفظية. والعنصر الذهني في تلك النكات تافه ومحدود إلى الدرجة التي تكاد تلغيه أصلاً... وضحك الناس منها هو في الحقيقة ضحك من الرجل الذي أمكن لذهنه ابتداعها ومن أمثلتها: "الرجل الذي هم انه يجلس على القهوة فجلس على شاي" أو "الرجل الذي جلس على قهوة فلسعته" أو "الرجل الذي هم بأن يضرب التليفون فصعب عليه" ومن أمثله هذه النكتة "القفشة" والقافية وغيرها.

2- النكتة الشكلية:

وفيها تبدأ النكتة في الاقتراب من الفن حيث يصل فيها عنصر "التركيب" إلى الدرجة التي تؤهله لتلك الصفة بالمفارقات والمناورات المنطقية التي تؤكد العنصر الذهني في مرجع الضحك. ومن ذلك نكتة "الثلة" التي مثلت أمام القاضي (رجل اسمه "فانوس" وزوجته اسمها "جففة" وولده اسمه "قنديل" فقال لهم القاضي: "انتم نورتم المحكمة").

3- النكتة الفنية:

وهي النكتة التي لا تستهدف الإضحاك فحسب، وإنما تريد في الوقت نفسه أن تقول شيئاً تريد مثلاً أن تسخر من شيء حيوي في حياة الإنسان اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً وتمس بذلك وترا حساساً في أكبر مجموعة من الناس: ومن أمثلة ذلك النكتة الشهيرة التي كانت متداولة في مصر قبل الثورة... نكتة العسكري الذي سمع رجلاً يتحدث عن الملك الفاسد فأراد أن يقتاده إلى القسم فيقول الرجل انه لم يحدد في كلامه من يكون ذلك الملك الفاسد فيرد العسكري: "لا يا شيخ... وهو فيه ملك فاسد غير ملكنا؟"

رابعاً: مضمون النكتة

ويمكن تقسيم النكتة من حيث المضمون إلى أقسام عديدة نذكر منها:

1- النكات السياسية:

وهي التي تتناول أشخاصاً من السياسة أو القادة أو الزعماء أو الأحداث السياسية أو القرارات ومن استعراض تاريخ النكتة في مصر فإن هذا النوع من النكات كان هو محور التنكيت الرئيسي في مصر على امتداد عصورها... والنكتة الأخيرة في البند السابق تندرج من ناحية المضمون تحت النكتة السياسية بالإضافة إلى الأمثلة الآتية:

نكتة الزعيم الذي عزم ضيفه (زعيم آخر) لمشاهدة فيلم سينمائي. وكعادة السينما في تلك الدول فهي تبدأ بالسلام الجمهوري وصورة الزعيم تملأ شاشة السينما وهو يؤدي التحية العسكرية. وعلي كل المشاهدين الوقوف والتصفيق وكان الضيف واقفاً غير أنه لم يكن يصفق بطبيعة الحال فأخذ يلكزه من بجواره بقوة وهو يقول له: سقّف ياغيها تروح في داهية السيما كلها مخابرات..

ومن النكات السياسية التي ترددت أيام حكم الرئيس جمال عبد الناصر لمصر "أن سيدة تعبت من كثرة ترددها على الأطباء حيث كان يعاني رواله (لعابه) وأشار عليها البعض بالذهاب إلى احد الدجالين الذين يدعون التطبيب الروحي فأعطاها حجاباً انقطع بعدها روال ابنها تماماً، ودفعها فضولها الي أن ترى ما في الحجاب ففوجئت بصورة عبد الناصر بداخله وحين عادت إلى الدجال تعاتبه على وضع صورة في الحجاب. أجابها:

"هو اللي منشف ريق العالم كله مش ح يقدر ينشف ريق ابنك"

وفي أثناء الوحدة بين مصر وسوريا (1958 - 1960) ترددت نكتة قيل أنها أبكت جمال عبد الناصر "أن رساما في سوريا عرض على تاجر كبير لوحة صغيرة للمسيح مصلوباً فأسر التاجر لسكرتيره بأمر فمنح الرسام مظروفاً وجد به خمسمائة ليرة... وأحس الرسام أن التاجر يقدر الفن فرسم لوحة ضخمة لعبد الناصر وذهب بها للتاجر فنظر لها التاجر واسر لسكرتيره فمنح الرسام مظروفاً فضه وهو يمني النفس بثروة ولكنه وجد به ليرة واحدة فقط فاعتقد أن السكرتير قد سرقه فعاد للتاجر يبلغه بما حدث

وعقب قائلا: "يعطيني في صورة المسيح الصغيرة 500 ليرة وفي الصورة الضخمة لناصر والتي بذلت فيها كل الجهد ليرة واحدة؟"

فأجابه التاجر: "بتجيبه لي مصلوب مشبوح مثل هايدي المسيح وأعطيك مليون ليرة" وفي عهد الرئيس محمد أنور السادات ترددت عديد من النكات منها:
"في أثناء إحدى موجات المظاهرات التي واجهت حكم السادات.. قام الحمير بإحدى هذه المظاهرات.. فطلب الرئيس التفاوض مع زعمائهم.. وطال غياب الزعماء بالرئيس فهاجت بقية الحمير خوفا من أن يكون قد غدر بالزعماء.. فخرج أكبر الحمير واطل من الشرفة مهدئا بقية المتظاهرين قائلا لهم: "هانت قرب يفهم".

ومن النكات التي ترددت عن مجلس الشعب:

"في إحدى جلسات مجلس الشعب وعند دخول رئيس الجمهورية.. كان هناك عضو عجوز جدا مستغرقا في النوم. فلكره جاره فاستيقظ متسانلا عن يصفقون له. فأجابه إنه رئيس الجمهورية محمد حسني مبارك فتساعل مرة ثانية "ليه هو الملك فؤاد شالوه". ونرى في النكتة الأولى والثانية تعبيرا يحسه القائل تجاه سطوة الحكم وجبروته أو ديكتاتوريته وفي النكتة الثالثة تعبيرا عن وجهة نظر القائل في غياب يراه البعض في الحكام.

أما النكتة الأخيرة فتنتطوي على سخرية واضحة من استمرارية الوجوه التقليدية في مجلس الشعب وهي بمثابة تقرير لاذع عن أن هذا العضو في مكانه هذا منذ أكثر من خمسة أو ستة أجيال في الحكم... ونائم.

وتعد النكتة السياسية واحدة من المؤشرات التقليدية لحالة الشعب المصري، ولعل هذا ما يفسر اهتمام الحكام المصريين عموماً بمعرفة النكات التي يرددتها المجتمع، حتى لو كانت تمسهم شخصيا.

2- النكتة الاجتماعية:

وهذا النوع من النكات يتناول في مضمونه المشكلات أو العلاقات أو الظروف الاجتماعية السائدة والتي يرفضها البعض فيتناولها بالسخرية والتنكيت.

ومن أمثلة النكات التي تناولت موضوع هجرة العمالة المصرية وما قد يستتبعها من أضرار اجتماعية "أن أحدهم عاد من احدي دول النفط وقد ادخر عشرة آلاف جنيه بعد غربة عدة سنوات وحين سألته زوجته عن العمل الذي ادخر من ورائه هذا المبلغ

أجابها بأنه كان يبيع مراتب أسرة وملابس داخلية... فسخرت قائلة: "مراتب وملابس داخلية وتعود بعشرة آلاف جنيه فقط... إنني بمرتبة واحدة وبدون ملابس داخلية جمعت مائة ألف جنيه.

ولو عدنا إلى النكتة التي ذكرت عن أهل الصعيد مصر لتكشفت لنا فيها دلالات اجتماعية واضحة عن موضوع هجرة العمالة - سواء كانت هجرة داخلية إلى العاصمة (القاهرة) أو هجرة خارجية أيضا - وإقبال أهل الصعيد عليها بصورة واضحة.

3- النكتة الجنسية:

ولهذا النوع من النكات نصيب وافر في حياتنا إلا أننا عادة نحرص على ترديدنا في نطاق ضيق وبصورة أشبه بالسرية. ويحلو لمردها أحيانا التركيز على المصطلحات الجنسية الممنوع تداولها والتي قد تصبح هي من عناصر الإضحك والإثارة في النكتة. وأحيانا يكون المضمون الجنسي مفهوما من سياق النكتة تلميحا وليس تصريحاً ومن أمثلة النكات الجنسية:

"أعلنت إحداهن في باب إعلانات الزواج بإحدى الصحف عن رغبتها في الزواج من عريس له مواصفات ثلاث هي خفة الظل وكثرة المال وطول القضيبي.. وحين دق جرس الباب ذات يوم فوجئت بقزم قصير جدا... وانطلقت ضاحكة حين أخبرها انه العريس المنتظر... وحين سألته عن مدى توافر شروطها فيه أجابها:

"بمجرد رؤيتك لي انفجرت في الضحك ألا يدلك ذلك على خفة ظلي؟"

أجابت: نعم..... وبقية الشروط؟

فاخرج لها رزما من النقد مدلا على توافر الشرط الثاني وأضاف أن له ارصده في كل البنوك. فسألته عن الشرط الثالث؟

فرد عليها: "إذا كانت يدي القصيرة - هذه - لاتصل إلى جرس الباب. فبماذا تعتقدين أنني ضربت الجرس.

ومنها لغز يقال: ما هو الشيء الذي إذا رفعت السيدة رجلها دخل نصفه.. وإذا رفعت رجلها الأخرى دخل كله؟.... ويكون الرد البنطلون"

4- النكتة الاقتصادية:

وهي النكتة التي تسخر من المستوى الاقتصادي لأمة أو لفرد ونكتة اذكر أنني رايتها بريشة صلاح جاهين فيها إحاطة القصة القصيرة بوضع اقتصادي معين. هي

صورة ولد متشرد يفتش في صندوق زبالة عن شيء يأكله وأمامه رجل بدين مهم يشير إليه بأصابع الواعظ أمرا إياه ألا ينسى قبل تناول الطعام أن يقول "بسم الله الرحمن الرحيم" (المرجع السابق).

5- النكتة السوداء:

وكما توجد الكوميديا القاتمة - التراجيوكوميديا - كذلك توجد النكتة القاتمة التي تكون مروية أو مصورة وتندرج تحت ما يسمى بالفكاهة السوداء. وهذا يرجع إلى الموضوعات التي يعالجها هذا النوع من الفكاهة. والموت بالطبع علي رأس تلك الموضوعات.

"يقول الولد لأمه: "مال بابا وشه اصفر كده ليه؟"

فتجيبه الأم في قسوة قائلة: "بلاش دوشة... افحت وأنت ساكت"

ونكتة "الزوجة التي قتلت زوجها بسهم أطلقتته عليه في جوف الليل من قوس، وبسؤالها في المحكمة عن السبب الذي من أجله استخدمت ذلك السلاح الغريب في حين أنها تمتلك مسدسا قالت: "علشان ما اصحيش العيال".

خامسا: نوافر القصد للنكتيت

1- النكتة العفوية:

وهي التي تجيء دون ترتيب مسبق ودون توافر القصد لإطلاق نكتة وقد تجيء نتيجة سذاجة طرف من طرفي النكتة أو جهل احد الطرفين بموقف النكتة أو بعض تفصيلاته ومن هنا فان حيثه على سجيته يحدث تأثير النكتة ومن أمثلة ذلك "قصة القس الذي ذهب إلى مدينة لم يكن يعرفها من قبل لإلقاء عظة في كنيستها ولما نزل من القطار ألقى في جيبه خطاب أراد أن يضعه في مكتب البريد والتقى القس بصبي صغير فسأله أن يرشده إلى مكتب البريد وقاد الصبي القس إلى حيث كان مكتب البريد وهنا قال رجل الدين للصبي:

"إنني الليلة سألقى موعظة في الكنيسة وأنصحك بان تحضرها يا بني لكي اريك الطريق إلى السماء تبسم الصبي ونظر إليه ثم قال "ولكنك يا سيدي لا تعرف حتى الطريق إلى مكتب البريد".

وفي هذه الإجابة قياس منطقي واضح النقص لأن الطفل يقيس السماء على غيرها من الأماكن التي يمكن الذهاب إليها. والذي يضحكنا هنا أن الطفل يقيس قياسا منطقيًا لا يدري موضع النقص فيه. (زكريا إبراهيم، د.ت)

2- النكتة غير المرتبة الموقف (نكتة الرد الحاضر):

وهي التي يحدث موقعها بدون ترتيب ولكن قائلها يستغل جزئيات الموقف للإلقاء بعباراته التي تحدث تأثير النكتة ولعل من هذا القبيل ما يروي عن 'برناردو شو': من أنه جلس يوما في حفلة عشاء إلى جوار فتاة جميلة، فدار بينهما حديث قالت الفتاة للفيلسوف الإيرلندي الكبير "لو تزوج رجل مثلك - يا مستر شو - بامرأة مثلي لكان أبناؤنا بلا شك أذكى الأبناء وأجملهم. فما كان من 'برناردو شو' سوى أن رد عليها بقوله: "ومن يدري يا آنستي، فربما ورث أبناؤنا حظي من الجمال وحظك من الذكاء". وهناك كشي من النكات التي تتجلى فيها سرعة البديهة أو البراعة في الإجابة بحيث يصح لنا أن نسميها باسم "نكات الرد الحاضر" وكثيرا ما يكون صاحب النكتة في هذا النوع من النكات سليط اللسان فتضاف البراعة اللغوية إلى سرعة البديهة وتخرج من ذلك النكتة البارعة اللاذعة التي لا تدع مجالاً للرد. (زكريا إبراهيم، د.ت).

"ولويد جورج - رئيس الوزارة الانجليزية الأسبق - يعد بين أسرع الناس عارضة في ارتجال النكتة على البديهة، قام في حفل انتخابي فقالت له امرأة سليطة اللسان: لو كنت زوجي لناونتك كأسا من السم النافع.

فأدركها قائلاً: ولو كنت امرأتي لشربت الكأس على الفور.

وخطب مرة فأطال الكلام في الشؤون السياسية والبرامج الحزبية فقاطعه عامل اشتراكي خارج من المنجم بغياره ولوثته مستهزئاً: دعنا من هذيان البرامج والأحزاب وقل لنا ماذا تنوي أن ترخص لنا من أسعار الحوائج الضرورية؟

فنظر إليه هنيهة لينفت إليه الأنظار وقال "الصابون" (عباس محمود العقاد، 1956).

3- النكتة المقصودة:

وهي النكتة التي يتم صياغتها ثم إطلاقها للتداول أو نشرها... وهي التي يتم للمؤلف فيها خلق الموقف ورسم الشخصيات والحوار الذي يؤدي إلى الأثر المضحك في النكتة ولعل الأمثلة التي ذكرناها سابقا فيها الكثير من النكات المقصودة.

سادسا: هدف النكتة

1- الإضحاك والتسرية:

قد يبدو للوهلة الأولى أن الهدف الأول للنكتة هو الإضحاك والتسلية ولكن قد يقتصر هدف النكتة على ذلك فتصبح نكتة خالية من المضمون معتمدة على الشكلية مثل "نكتة الزبون الذي نظر في طبق الشورية، ثم سأل الجرسون إذا كان هذا لواحد أو لأثنين وعند معرفته انه لاثنين قال "أمال ليه فيه دبانة واحدة؟"

وقد يصل حد الابتذال في بعض هذا النوع من النكات أن يصبح لمجرد إطلاق القهقهة العالية خاصة في جلسات تعاطي المخدرات (نكات المساطيل) والتي تصبح وكأنها مكملة لجلستهم التي يغيبون فيها عن الواقع.

2- مد جسور العلاقات:

قد يستخدم احدهم النكتة كنوع من مد جسور العلاقات بينه وبين من يلتقي بهم لأول مرة كنوع من تقديم نفسه وإعطاء انطباع عنه بأنه ظريف ولطيف ومحب للمرح. كما وقد يستخدمها بعض الساسة لمد جسور العلاقات بينهم وبين ناخبهم مثل ما رأينا في مؤتمرات "جورج لويد" الانتخابية في هذا الفصل ولعل ذلك مما يعطي انطباعا إنسانيا طيبا لدى الناخبين عن الشخص الذي يقصد إلى ذلك.

3- النكتة الموجهة:

عادة ما يختار مضمون هذه النكتة لخدمة هدف معين... وتختلف هذه الأهداف من نكتة إلى أخرى حيث أن القائل ووجهة نظره وما يرمي له هو الذي يحدد هدفها، وهنا فهو الذي يضعها بقصد ووعي كاملين لتحقيق أهدافه ومراميه منها أو من خلالها ومن أهم الأهداف التي تستخدم فيها النكات:

أ - الأهداف الاجتماعية:

بقصد تعضيد فكرة اجتماعية أو هدم فكرة أخرى مثل النكات التي توجه لتنظيم الأسرة. أو النكات التي تسخر من أساليب الدعاية لتنظيم الأسرة في مصر.

ب - الأهداف السياسية:

مثل نكات الحرب النفسية والتي تطلق لإضعاف الروح المعنوية للجنود أيام المعارك أو النكات التي تطلق على القادة بهدف تشويه صورهم. وقد يكون الهدف من محاولة التأثير على صفات معينة في شعب من الشعوب بهدف تغييرها ولعل الأهداف السيكولوجية للنكتة سوف تتضح أكثر من خلال الفصل القادم.

ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن فرويد يميز بين نوعين من النكات:

- نوع حسن النية لا يؤدي.
 - نوع له هدف واتجاه وغاية يبتغي الوصول إليها.
- ثم انه يفرق بين غايتين:

• الهدم والتعريض To destroy and to expose

• التهشيم والتعرية To smash and to strip

فالنكات الهدامة تندرج تحت السخرية ونشر الفضيحة Scandal والهجاء الساخر Stire.

والنكات الفاضحة تندرج تحت عبارات مثل الفحش، الفجور، القول البذيء

"Obscenity , bawdry , ribaldry" (مولين ميرشنت، كليفورد ليتش، 1979).

سابعاً: أساليب تداول النكتة:

- 1- الرسم بالكاريكاتور (الملحق الثاني)
- 2- الإلقاء: وعادة ما يتميز بعض الأشخاص عن غيرهم في أسلوب إلقاء النكتة.
- 3- النكتة المقروءة: وغالبا ما تحفل بها المجالات الكاريكاتورية والفكاهية والهزلية.
- 4- النكتة من خلال فن آخر: مثل النكات التي تتضمنها المنولوجات والأنواع الأدبية من الكتابة مثل الزجل وغيره والتمثيلات القصيرة المعروفة بالاسكتشات.

تصنيف النكات



الفصل السادس

سيكولوجية النكتة

الفصل السادس

سيكولوجية النكتة

تناول كثير من العلماء والباحثين سيكولوجية النكتة وباستقراء بعض هذه الآراء نجد أنها رغم تعددها لا تتناقض فباختلاف موضوعات النكتة تختلف التفسيرات والدوافع السيكولوجية لها، وموضوعات النكتة كما رأينا تشمل كل مناحي الحياة ولما كانت النكتة هي احد المثيرات الرئيسية للضحك حيث أنها بمثابة الدغدغة العقلية للإنسان ليضحك فلا نستطيع أن نهمل ما سبق ذكره في سيكولوجية الضحك حيث انه ينسحب بالتبعية على النكت.

بالإضافة إلى ذلك نحاول أن ندرج بعض التفسيرات التي تناولت النكتة السيكولوجية في تصنيف نقترحه كما يلي:

أولاً: التطهير الكوميدي: Catharsis comedica

ويعني بالمعنى "الارسطاليسي" لهذه الكلمة الاستبعاد والتطهير والطرده. فكما يقول زكريا إبراهيم "إن الضحك هو العلاج الناجح الذي ابتكره عقل موجود مفكر يدرك اللاهائية، ولكن تورقه فكرة العدم ويرين عليه حصار الموت، وتقض مضجعه بين حين وآخر أشباح الفناء... والواقع انه حينما تحوم حولنا أشباح الموت البغيضة المزعجة فان الضحك سرعان ما يجيء بعصاه السحرية لكي يبدد تلك الهواجس الكئيبة باعثة فيما حولنا جوا انطلاقاً ملؤه اللهو والعبث واللاواقعية. عندئذ لا يلبث العالم الذي نعيش فيه أن يصبح حلماً لا حقيقة له وكأن مشاغلنا وآماننا وهمومنا ما هي إلا أضغاث أحلام.. فالكوميديا دواء مطهر يزيل من النفس أدران الهم والقلق واليأس والحقد والتشاؤم حتى لقد يصح أن نتحدث عن ضرب من "التطهير الكوميدي" (زكريا إبراهيم، د.ت)

وهناك اتفاق كبير بين هذا الرأي وبين الآراء التي تتناول النكتة كوسيلة لهذا التطهير حيث تقوم بهذا الدور كما يلي:

1 - تخفيف أعباء الواقع :

"لو أننا أمعنا النظر في الموقف الفكاهي بصفة عامة لتبين لنا بوضوح أن الوظيفة الأولى التي يقوم بها إنما هي تخفيف أعباء الواقع عن كواهلنا وتخليصنا - إلى حين - من بعض تبعات الحياة اليومية الجدية. وهذا فولتير - الفيلسوف الفرنسي الساخر - يؤكد أهمية الضحك في هذا الصدد فيقول "لو لم تيق ضحكاتنا لشنق الناس أنفسهم، فويل للفلاسفة الذين لا يبسطون بالضحك تجاعيدهم لأن العبوس في نظري مرض عضال".... والحق أن اللذة الكبرى التي يجدها المرء في الفكاهة إنما ترجع في الجانب الأكبر إلى هذا الشعور بالتحلل من الواقع والتحلل من الحياة الجدية عن طريق الهزل والتفكه والمزاح (زكريا إبراهيم، د.ت).

2- إنكار الواقع :

"إذا عمدنا إلى دراسة العلاقة بين الفكاهة وبين بعض حالات القلق أو الحصر النفسي Anxiety وجدنا أن الفكاهة هنا تقوم بدور الفيلسوف الساخر الذي يلقي جلائل الأمور بروح الهزل والاستخفاف أو بروح الاستهانة وعدم الاكتراث كما أظهرنا على ذلك "فرويد" في بحث قيم له عن الفكاهة ظهر عام 1928.

وفي هذا البحث نرى صاحب مدرسة التحليل النفسي يستعين بنظريته في "الأنا الأعلى" Super Ego فيقرر أن "الأنا" Ego قد يتخذ في حالات الضيق أو القلق أو الحصر النفسي وجهة نظر الأنا الأعلى ومن ثم فإنه ينجح عن هذا الطريق في أن ينظر إلى هموم "الأنا" العادية ومشاعلها الطبيعية بشيء من التحرر الرواقي الذي لا يخلو من نبيل وسمو. ولكي يدلل فرويد على صحة نظريته نراه يهيب ببعض الأمثلة الموضحة فيروي لنا بعض نكات المشنقة "Gallows humor" كقصة ذلك المحكوم عليه بالإعدام الذي اقتيد إلى غرفة المشنقة صباح يوم الاثنين (وهو أول أيام الأسبوع في البلاد الغربية) فابتدر منفذي الحكم بقوله "حقا إنها لبداية طيبة للأسبوع"... وثمة قصة أخرى تروي عن احد المحكوم عليهم بالإعدام فقد سئل قبل تنفيذ الحكم عليه عما كان لديه شيء يريد أن يقوله فما كان منه إلا أن أجاب: "اجل قولوا للقاضي على لساني انه قد يكون أحسن صنعا بما أصدر على من حكم فريما يكون الإعدام - رغم كل شيء - عظة وعبرة لي".

والمضحك في هاتين القصتين أن المحكوم عليه بالإعدام يتجاهل موته تماما، وأنه يفترض أن الأمور تسير كالمعتاد، وكأنما هو لا يكتث بما سيوقع عليه من حكم بعد حين أو كأنما هو ينكر الواقع ويستخف بهيبة الموقف.

ولكن فرويد يلاحظ في "إنكار الواقع" عن طريق النكتة ضربا من السمو الأخلاقي الذي يرجع إلى ما يقوم به "الأنا الأعلى" من دور هام في صميم هذا النوع من أنواع الضحك. "فالنا الأعلى" في مثل هذه الحالات يعامل "الأنا" كما يعامل الشخص البالغ الرحيم طفلا أظن به بعض المصائب الصغرى أو الكوارث البسيطة إذ يبين له في ضوء خبرته الشخصية الناضجة كيف أن تلك الأحداث البسيطة هي مما لا يستحق كل هذا الاهتمام. (زكريا إبراهيم، د.ت.).

"وثمة حالات أخرى تقوم فيها الفكاهة أيضا بدور "إنكار الواقع" فضلا عن أنها لا تخلو أحيانا من كل اثر من آثار التوكل والاستسلام وإن كانت تنطوي على "عنصر عدواني" ينأ بها عن ذلك النوع من الفكاهة الذي وصفه فرويد بأنه عامل "سمو أخلاقي" ونعني بها تلك الحالات التي يتجه فيها الميل العدوانى إما نحو الذات وإما نحو الآخرين. وهنا نجد أن "النا العليا" أقل رحمة بالذات منه في الحالات السابقة....

وهذا ما يؤكد "ريك" حينما يقرر أن اليهودية تنطوي فكاهتها على شعور بنقائص الذات وعيوب النفس وكأن "الأنا الأعلى" عند اليهودي يريد أن يدعو: "الأنا" إلى إلقاء بعض النظرات النقدية على المثالب والنقائص الكامنة في أسلوب المعيشة وطرق التعامل لدى اليهود. ولكن وراء هذه الروح النقدية التي تعبر عنها الفكاهة اليهودية تكمن ميول عدوانية حادة ضد النفس، وهذه بدورها تكشف عن ميول عدائية قوية ضد الشعوب الأخرى. (زكريا إبراهيم، د.ت.).

3- الحياة في الأحلام:

"ونظرا لما في المواقف الفكاهية من إنكار للواقع أو تجاهله. فقد ذهب بعض علماء النفس إلى أن الفكاهة تقوم في حياتنا النفسية بدور أو وظيفة تشبه إلى حد ما وظيفة اللاشعور (على نحو ما يتبدى في الأحلام - مثلا - أو في الأعراض العصابية) وهذا ما قرره فرويد نفسه في دراسته للنكتة وعلاقتها باللاشعور....

".... ولكن الفكاهة تختلف عن الأحلام والأعراض العصابية في أنها لازالت تحت ضبط الإرادة، لأن الذات الشاعرة في حالة الضحك لم تغلب على أمرها ولم تحول عن

طريقها بل كل ما هنالك أنها سمحت لنفسها بضرب من الاسترخاء Relaxation حتى تتخلص إلى حين من الضغط الثقيل الذي يفرضه عليها الواقع بتبعاته الجسام. ومن هنا فان للفكاهة في نظر كثير من الباحثين. طابعا سويا صحيا باعتبارها وسيلة نافعة للتهرب وقتيا من بعض مشاكل الحياة وهمومها العادية".

4- النكوص والارتداد:

من جهة أخرى فانه لما كان اللهو واللاواقعية هما أخص خصائص العقلية الصغيرة غير الناضجة- أعنى عقلية الطفل الذي لم يكتمل بعد نضجه النفسي والعقلي. فقد ذهب بعض الباحثين إلى انه في المواقف الفكاهية. على اختلاف أنواعها. شيئا من النكوص أو الارتداد نحو مرحلة سابقة من مراحل النمو كأن البالغين يريدون عن طريق الضحك أن يعودوا إلى طفولتهم حتى تسقط عنهم تبعات الحياة الجدية، وترتفع عنهم مشاغل المعيشة العادية.

5- البعد عن الواقع الجدي :

وقد يكون البعد عن الواقع الجدي هو المسئول في بعض الأحيان عن تمادي أشخاص محتشمين خجولين في الكثير من أحلام اليقظة التي تدور حول مسائل الجنس على خلاف عاداتهم في مواقف الحياة العملية. والظاهر أن الطابع الشخصي الانعزالي لأحلام اليقظة يقوم بدور مماثل لذلك الدور الذي يلعبه عنصر اللهو أو التسلية في حالة الفكاهة. ولكن الفكاهة تختلف من جهة أخرى اختلافا جوهريا عن أحلام اليقظة من حيث أنها لا تنطوي على صبغة شخصية انفرادية وإنما تتسم دائما بصبغة اجتماعية.

6- التحرر من اسر الزواج والنواهي :

يهتم فرويد في كتابه الموسوم باسم "النكتة وعلاقتها بالاشعور" يهتم اهتماما كبيرا بدراسة النكات الجنسية والفكاهات البذيئة، حتى يقف على دلالاتها السيكولوجية ومضمونها الأخلاقي. فقد لاحظ فرويد بصفة انه إذا كان هذه النوع من الفكاهة ينطوي على عنصر تخفف أرواحه فذلك لأنه يحررنا إلى حين من اسر الأوامر والنواهي الأخلاقية التي تفرضها علينا الجماعة فيدع لنا مطلق الحرية في أن نتعرض لتلك المسائل المحرمة أو المحظورة التي اعتدنا في الغالب أن نتجنب الإشارة إليها..

7- دفع الألم :

"ومهما يكن من شيء، فقد يكون فرويد محقا بان الفكاهة تؤدي دورا رئيسا هاما في صميم حياتنا النفسية لأنها باستبعادها لإمكانية الألم تتخذ مكانها إلى جوار غيرها من الطرق البشرية الفعالة التي ابتدعها عقل الإنسان للتهرب من قسر الألم ونعنى بهذا العصاب والهذاء والسكر والتجرد والوجد الصوفي... ولكن الفكاهة تتميز عن هذه الضروب المختلفة من طرق دفع الألم بأنها تنطوي على عنصر أخلاقي يتمثل في كونها تحررنا وترفعنا من مستوانا النفسي وهي من ثم أداة فعالة من أدوات المحافظة على صحتنا النفسية". (عباس محمود العقاد، 1956).

ثانيا: بناء وتغيير الشخصية

ذهب البعض إلى انه للنكتة دور هام في بناء الشخصية أو تغيير سلوكها وفقا لما يراه المجتمع وعلى سبيل المثال:

1- التأديب:

"الواقع أن الضحك هو السيف المسلط الذي تسلطه الجماعة على رقاب الخارجين على معاييرها الجمعية وآدابها العامة.. وكل من تحدثه نفسه بالخروج على قوانين الجماعة وأساليب سلوكها، فانه لابد من أن يستهدف لسخريتها اللاذعة وضحكها الموجه وليس أدل على كون الضحك أداة أصطنعها المجتمع لتأديب أفرادها من أن الجماعة (المجتمع) تقف بالمرصاد لكل من يستهين بتقاليدها أو يستخف بمعاييرها، فهي ما تكاد تلمح سلوكه الغريب حتى تصب على رأسه النكات صبا فلا يلبث أن يجد نفسه مضطرا إلى أن يرتد من جديد إلى حظيرتها. ولعل هذا هو ما عناه الفيلسوف الإنجليزي 'سلي Sully' حينما قال أن الضحك عامل صراع يساعدنا على أن نجاهد في سبيل استبقاء الحياة الجمعية على ما هي عليه لأنه يسمح لكل جماعة بأن تحافظ على كيانها في حدود تقاليدها وعرفها. (زكريا إبراهيم، د.ت).

2- امتداح المثل الأعلى والسخرية من نقيضه:

"أما من الناحية الأخلاقية الصرفية فقد لا نكون مجانبين للصواب إذا قلنا إن الكوميديا تمتدح المثل الأعلى وتعلو من شأنه في حين تسخر من نقيضه وتتهكم على

المنحرفين عنه فالكوميديا تعاقب الأخلاق السيئة بأن تسخر منها وتجازي الخارجين على العادات الجمعية بان تصب على رؤوسهم النكات اللاذعة".

3- رفع الروح المعنوية:

"إنها لواقعة لا نزاع عليها أن إضحاك شخص يانس فاقد العزيمة اعني شخصا يظن في نفسه انه دون غيره من سواد الناس، ومن ثم فانه لا يقوى على مواجهة صعاب الحياة إنما هو عمل أخلاقي نبيل ومهمة سيكولوجية جديرة بالتقدير فالكوميديا هي التي ترد إلى الشخص العاجز الذي يعتقد في نفسه انه أدنى من الجميع شعوره بالتفوق على الغير (أو على شخص آخر على الأقل) وهذا الشعور هو الكفيل بان يعيد إلى نفسه (ولو إلى حين) الثقة والاطمئنان والشجاعة" (زكريا إبراهيم، د.ت).

ثالثا: خلف التوازن النفسي

1- التنفيس:

فانفعال الغضب والخصام يولد الفكاهات العدوانية والنوادر التهكمية والدعابات الساخرة والشعور بالنقص يثير بعض النوادر الخفيفة التي تتسم بطابع الحياء والخجل. والميول الجنسية تعمل على ظهور النكات الماجنة المقترنة بالتعبيرات الفاضحة أو التلميحات الرمزية والتقرز يؤدي إلى ظهور ضرب من الجنون الرابلي (نسبة إلى الكاتب الفرنسي رابليه) وبعض النكات البذيئة التي تدور في معظمها حول موضوع "الإخراج". (النكات المتعلقة بالغايط والبراز) وإذن فإن طابع الفكاهة يتوقف على نوع الميل الذي تحرره أو طبيعة الانفعال الذي تطلقه.

2- التعاطف:

"لو رجعنا إلى شهادة أصحاب الفكاهة وأهل النكتة لوجدنا أنهم يشتركون مع "ماكدوجال" في تقرير وجود علاقة بين الضحك والألم أو بين المواقف الفكاهية والمأساة أو الدراما. وهذا "شارلي شابلين" نفسه يقول:

"إن الناس ليتعاطفون معي بحق حين يضحكون: فانه لما يكاد الطابع التراجيدي لأي حدث يزيد عن الحد حتى يصبح الموقف بأكمله باعثا على الضحك" ومعنى هذا كما قال

ماكدوجال تماما أن الضحك يجيء في الوقت المناسب حين يهبنا شيئا من المناعة ضد تلك الجرعة الزائدة من الألم أو المأساة.

3- الشعور بالتفوق والاستعلاء:

ربما كان من أهم الميول التي ينطوي عليها العنصر النزوعي في الفكاهة والضحك هو الميل الذي عبر عنه "توماس هوبز" حينما قال بأن الأصل في الضحك هو شعورنا بالتفوق أو الاستعلاء أو بالامتياز. وقد ترددت هذه النظرية من بعد عند "ديكارت" و"اسبينوزا" و"بودلير" و"استندال" و"بين" و"جروس" و"مارسيل" و"باينول" وغيرهم... وقد ارتأى "لودفتش" أن في الضحك شيئا من الغدر أو التشفي من الآخرين وقد قرر هذا الباحث أيضا أن الشعور بالتفوق الذي يقترن بالضحك كثيرا ما يكون مجرد (محاولة تعويض) يراد بها تغطية خوفنا من التعرض لحالة الدونية أو النقص". وقد سبق لنا الحديث عن هذه النظرية تفصيلا.

رابعا: الحفاظ على التوازن النفسي للمجتمع

1- التغيير الاجتماعي:

للضحك وظيفة اجتماعية نافعة لا باعتباره أداة محافظة تضمن بقاء التقاليد واستمرار الآداب العامة المرعية فحسب، وإنما باعتباره أيضا وسيلة فعالة لتحقيق ضرب من "التغيير الاجتماعي" "Social change" ويضيف سلى أن الضحك يساند الطبقات العليا في نزوعها نحو استبقاء مالها من امتيازات، ولكنه في الوقت نفسه يحد من غرورها وصلفها. ثم يستطرد هذا الباحث الإنجليزي فيقول "ولكن الضحك أيضا هو الثأر السلمي العادل لجماعة الضعفاء من أطفال ونساء وعمال لأنه في يدهم كأقصى سلاح".

2- المصحح الاجتماعي:

إن باحثين آخرين قد ذهبوا إلى أن الضحك يقوم بوظيفة المصحح الاجتماعي "Social corrective" لأنه يعمل على صيانة الاستقرار الفكري والاتحاد العاطفي. في المجتمع الواحد. ضد شتى عوامل التنافر أو المفارقة أو الابتعاد أو الإغراب. فالضحك في نظر هؤلاء لا يؤدي وظيفة.

"الجزء الاجتماعي" فحسب وإنما يعمل على تقوية الروح الجماعية والتعاطف الجمعي بين أفراد الجماعة الواحدة مما ينعكس بدوره على صحة أفرادها النفسية.

3- التقييم الاجتماعي:

يرى "برجسون" أن الضحك ضرباً من "التقويم الاجتماعي" و"ديرل" يرى أن الأدنى إلى الصواب أنه ضرب من "الجزء الاجتماعي Conviction social" والسبب في ذلك أن الضحك لا ينطوي فقط على معاني الطرد والاستبعاد بل هو قد ينطوي أيضاً على معاني القبول والاستحسان. وإن الفكاهة هي مركب من القبول والرفض، وربما كان خير مثال لضحك الترحيب أو الاستقبال ذلك الانفعال السار أو تلك الغبطة الاجتماعية التي تتلقى بها الجماعة أحد أفرادها العاندين بعد غياب، وأما ضحك الطرد أو الاستبعاد فإنه يعبر بطريقة حادة عن حيوية الجماعة في وقوفها صفاً واحداً ضد الأجنبي: تلمزه وتغمره وتسخر منه.

4- المقاومة:

"فمن استعراضنا لتاريخ النكتة في مصر يتضح لنا أن النكتة المصرية لون من ألوان المقاومة، مقاومة القهر والضغط في عالمنا الصغير وفي واقعنا الخارجي... فالنكتة لا تعتبر - كما يقول البعض - عن هروب من المشاكل التي تواجه المصريين، وهي لا تعبر كما يقرر البعض عن سلوك سلبي يلجأ إليه المصريون لعجزهم عن الثورة. فالنكتة والثورة وجهان لعملة واحدة وتعبيران إيجابيان عن إرادة الحياة، إرادة الانتصار، والسيطرة عند المصريين.

والنكتة مظهر من مظاهر الارتباط بالحرية والذي يعيش في سلوك المصريين منذ أقدم العصور فالنكتة المصرية لون من ألوان العلاج النفسي الاجتماعي يعالج به المصريون ما في داخل نفوسهم من نقص وعيب واختلال وانحراف. وعن طريق النكتة يؤكد الشعب المصري سيطرته على مصيره ويعلن بها حبه لمصره وهو ما عبر عنه "تيتشه" في هاتين الكلمتين "Amor fati" وهكذا تصبح النكتة المصرية من أمضى أسلحة المقاومة وتستحيل هذه النكتة عند الثورة إلى سلوك مدمر" (توفيق حنا، 1966).

خامسا: الحيل النفسية في النكته

شعر الإنسان أثناء تطوره الطويل بالحاجة الملحة إلى التكيف مع بيئته ومع الآخرين والدفاع عن نفسه وتجنب الألم والسعي إلى تحقيق أهدافه.

والتكيف أو التوافق كلمة تعني التآلف والتقارب واجتماع الكلمة وهي نقيض التخالف والتنافر والتصادم. والتكيف في علم النفس هو تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين البيئة، وبناء على ذلك تعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على تكوين العلاقات المرضية Satisfaction بين المرء وبيئته.

ومن أهم الشروط التي تحقق التكيف أن تكون البيئة التي يعيش فيها الفرد من النوع الذي يساعد على إشباع حاجاته المختلفة. أما إذا لم يتمكن الفرد من إشباع هذه الحاجات في البيئة فانه يتعرض لكثير من العوامل مثل الإعاقة والإحباط التي تؤدي عادة إلى نوع من الاختلال في التوازن أو عدم الشعور بالأمان والرضا والسعادة والاستقرار وتختلف حاجات الإنسان من حاجات داخلية أولية تعتمد على الحالات الجسمانية الداخلية (السيولوجية) وهي عبارة عن استعدادات يولد بها الفرد (فطرية) مثل الأكل والشرب والإخراج. إلى حاجات خارجية ثانوية وهي مكتسبة وتتصل بالتكوين النفسي (العقلي) وهي غير محددة ومتغيرة من وقت لآخر ومن فرد لآخر (الفروق الفردية) ومنها النفسية الاجتماعية والذاتية الشخصية مثل الحاجة إلى الحب والتقدير الاجتماعي والانتماء والحرية والمعرفة والنجاح (مصطفى فهمي، 1965).

الحيل النفسية:

والحيل النفسية ما هي إلا أساليب دفاعية تهدف أساسا إلى التخلص من التوتر وتساعد الإنسان على التغلب على ما يلاقه من صعوبات في بيئته تلك الصعوبات التي قد تكون شعورية يعلم الإنسان ماهيتها ويقدر خطورتها، كما قد تكون لا شعورية تهدد كيانه دون وعي منه... وفي كلتا الحالتين يكون دفاعه مباشرا أو غير مباشر بوعيه أو بدون وعيه.

والمثير الحقيقي لهذه الأساليب هو القلق الشديد الذي لا يستطيع الإنسان احتماله وينشأ هذه التوتر من حدة الصراع الدائر في النفس الإنسانية ومتى اشتد الصراع زاد

التوتر والقلق فليلجأ الإنسان إلى "خفض التوتر" وأهم وسائله في ذلك "الحيل النفسية" وهذه الحيل النفسية قديمة قدم الإنسان ذاته وهي متأصلة في عاداته وسلوكه من قديم الأزل وقد أدرك المبدعون هذه الحقيقة وصاغوها في الأمثال والتعقيبات والنكات والأغاني الشعبية العريقة. وقد اهتم "يحيى الرخاوي" باستقراء الحيل النفسية في الأمثال الشعبية (يحيى الرخاوي، 1965).

وعلى هدى ما وصل إليه "الرخاوي" في ذلك نستطيع الزعم بان النكات أيضا تحوي في طياتها كثيرا من الحيل النفسية وفي ما يلي محاولة للسير علي نهج الرخاوي لاستقراء مافى النكتة من حيل نفسية.

الكبت:

وتبدأ الحيل النفسية بعملية أساسية وهي الكبت Repression وهي في حد ذاتها حيلة دفاعية أساسية تحدث وحدها أو تسبقها حيلة أخرى تكميلية أو ثانوية وهي العملية اللاإرادية اللاشعورية التي تحدث بصفة آلية فتنتقل الأفكار والخبرات من دائرة الشعور والوعي إلى دائرة اللاشعور حيث لا يمكن في الأحوال العادية استرجاعها أو تذكرها، ويمكن بهذا اعتبار "الكبت" عملية نسيان للأفكار والنزاعات... وهذا النسيان يصاحبه إنكار للحدث أصلا وشتان ما بين الكبت والقمع Suppression فإذا أحسست مثلا برغبة في مصاحبة إحدى الفتيات وامتنعت عن ذلك لظروف اجتماعية فهذا ليس كبتا فإناك أدركت رغبتك واحترمتها ثم تحكمت فيها... أما إذا أنكرت أصلا أنك ترغب في مصاحبته فان إلغاء الاعتراف بهذه الرغبة رغم وجودها في اللاشعور هو الكبت بعينه. والحيل النفسية قد تكون كما يلي:

1 - حيلًا اعتدائية مثل العدوان: Aggression:

ويتجه العدوان هنا كحيلة نفسية إلى غير هدفه الأصلي فقد يأخذ سبيلا آخر ويتجه إلى جماد غير مسئول عن الإعاقة أو إلى أشياء تافهة لا علاقة لها بمصدر التوتر أو إسقاط المشاعر على الآخرين... ويظهر ذلك في صياغة النكات المتصفة بالعدوان... ومنها.

ابرق المحامي إلى موكله:

حماكت توفيت الليلة وهي نائمة الآن وهل ندنفها أم نحنطها أم نحرق جثمانها؟ فجاء الرد البرقي التالي: لا تغامر، قم بالثلاثة معا (سمير شيخاني، 1983).

2- الحيل الإنسحابية :

وفي هذه الحالة يهرب المرء بعيدا عن مصدر التوتر والقلق وينسحب عنه إلى ذاته أو أحلامه يحقق بها ما عجز عن الوصول إليه في عالم الواقع... وهكذا تصبح النكتة اقرب إلى الحلم ويقتررب هذا الرأي من رأي فرويد... وأوضح هذه الحيل:

أ. الانطواء: Introversion

حيث يكون الانسحاب ماديًا ومعنويًا فيعزف الإنسان عن مشاركة الآخرين ويهرب منهم، وتطلق النكات لتبرير هذا الموقف مثل نادرة جحا التي قيل فيها لجحا أن الفساد عم البلاد فأجاب: مادام بعيدا عن بلدنا فلا يهمني... وبعد أيام قيل له: أن الفساد دخل بلدتكم.. فقال: مادام بعيدا عن شارعنا فلا يهمني... ثم قيل له: أن الفساد دخل شارعكم فقال: مادام بعيدا عن بيتنا فلا يهمني.. وحين قيل له: أن الفساد دخل بيتكم قال: مادام بعيدا عني فلا يهمني.

ب. الإنكار: Denial

وفيها ينكر الإنسان وجود احد شقي القوى المتصارعة في نفسه وبالتالي ينهي الصراع القائم بداخله (مثل نكات المشنقة التي سبق ذكرها).

ج. الإبطال: Undoing

ويعني إبطال مفعول شعور ما يشعر به الإنسان بتغطيته بفعل آخر مثل النكتة المصرية عن الأرملة العجوز التي ذهب بها ابنها إلى الطبيب... وبعد أن دقق الطبيب في الكشف عليها اتجه لأبنها قائلاً: إن والدتك لا تعاني من أي مرض... ولكني أنصحك بتزويجها.

فثار الابن وغضب ومضى يسب الطبيب مستكراً منه تلك النصيحة.. وهنا تدخلت الأم قائلة: "يا ولدي... هو أنت حاتفهم اكثر من الدكتور".

وهنا تغطي الأم رغبتها في الزواج بطاعة الطبيب.. وقد يكون في نفس الذي أطلق النكتة مشاعر أخرى غير الزواج وغير طاعة المتخصصين ولكنه اختار تلك الرموز كإسقاطات لما بداخله من مشاعر ورغبات.

3- حيل التذفير والإصلاح: Reparation

حيث يقوم فعل بإصلاح ما حدث فعلاً أو تخيلاً من أذى وبذلك يتخلص من شعوره بالذنب عن طريق محاولة تعويض الخسارة أو إصلاح الفساد ومن أمثلة ذلك النكتة التي

تقول: "كان الكاهن يجتاز الحدود ومعه زجاجة مملوءة بالكونياك فسأله موظف الجمارك عما بداخلها فأجابته رجل الدين: إنها قنينة مملوءة من سيدة لورد. ففتحتها الموظف وقربها من انفه يشمها وهتف: ولكنك تهزأ بي يا سيدي إنه كونياك. فقال الكاهن إذ ذاك مضطرباً: - ليتبارك اسم الله هذه أعجوبة. (سمير شيخاني، 1983).

4- التبرير: Rationalization

وهي الحيل التي تمثل اللبنة الأخيرة في كل الحيل الأخرى، فالتبرير هو محاولة من جانب الشعور لتفسير وتوسيع فعل أو رأي ليس له فعلاً ما يبرره إلا دوافع خفية لا يقبلها الإنسان على نفسه ويأبى الاعتراف بها. أي تقديم أذكار مقبولة للنفس تبدو مقنعة ولكنها ليست الأسباب الحقيقية:

قال أحد سكان بروكسل لصديقه: قبل أيام عدت إلى منزلي قبل مواعي المعتمد فوجدت زوجتي مع احد الضباط الأمريكيين في معاهدة الحلف الأطلسي. فسأله صديقه: ماذا قلت له؟ لا شيء. ماذا تريدني أن أقول له فأنا لا أتكلم الإنجليزية.

ومن الممكن تطبيق هذا المنهج في تحليل النكتة كوسيلة من وسائل الخيل الشعورية على البقية الباقية من الحيل اللاشعورية.

الفصل السابع

(ججا)

بين الحقيقة والخيال

الفصل السابع

(جحا)

بين الحقيقة والخيال

لا أعتقد أنه من الممكن أن ندبج كتابا عن الضحك والنكتة ولا نخرج ولو قليلا إلى أهم الظواهر الإنسانية للضحك في عالمنا العربي، وهي شخصية جحا التي كانت ومازالت النموذج الأمثل للضحك والفكاهة في حياتنا، حتى أن كثير من نوادره وطرائفه أضحت كالحكم والأمثال الطريفة في أحاديثنا، هذه الشخصية التي تقترب من الخيال أحيانا، وتركن للحقيقة أحيانا أخرى، فقد اختلف فيه الرواة والمؤرخون، فيصوره البعض مجنوناً وقال البعض الآخر إنه رجل بكامل عقله ووعيه وإنه يتحامق ويدعي الغفلة ليستطيع عرض آرائه النقدية والسخرية من الحكام بحرية تامة.

وما إن شاعت حكاياته وقصصه الطريفة حتى تهافتت عليه الشعوب، فكل شعب وكل أمة على صلة بالدولة الإسلامية صممت لها (جحا) خاصاً بها بتحوير الأصل العربي بما يتلاءم مع طبيعة تلك الأمة وظروف الحياة الاجتماعية فيها. ومع أن الأسماء تختلف وشكل الحكايات ربما يختلف أيضاً، ولكن شخصية (جحا) المغفل الأحمق وحمارة هي هي لم تتغير، بل إنك تجد الطرائف الواردة في كتاب (نوادر جحا) المذكور في فهرست ابن النديم (377هـ) هي نفسها لم يختلف فيها غير أسماء المدن والملوك وتاريخ وقوع الحكاية، فجحا العربي عاش في القرن الأول الهجري واشتهرت حكاياته في القرنين الثاني والثالث، وفي القرون التي تلت ذلك أصبح (جحا) وحكاياته الطريفة على كل لسان، وقد ألقت مئات الحكايات المضحكة ونُسبت إليه بعد ذلك.

وبعودة بسيطة إلى التاريخ تكتشف أن كل هذه الشخصيات في تلك الأمم قد ولدت واشتهرت في القرون المتأخرة، وهناك شك في وجودها أصلاً، فأغلب المؤرخين يعتقدون أنها شخصيات أسطورية لا وجود لها في الواقع، وقد اشتهرت حكاياتها في القرون الستة الأخيرة، وربما أشهرها وأقدمها هو (الخوجة نصر الدين التركي) الذي

عاصر تيمورلنك في القرن الرابع عشر كما يتضح ذلك من حكاياته الطريفة مع هذا الطاغية المغولي.

وقد ثبت في بعض المصادر العربية أن جحا عربي وكّد في القرن الأول الهجري وفيه يقول الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

دلّهُتِ عَقْلِي وتَلَعَّبَتِ بي... حتى كَأني من جنوني جحا

وذكره الميداني في مجمع الأمثال وهو يتحدث عن الأمثال العربية في الحمق فيقول: أحقق من جحا.

ويري "سلامة موسى" في مقالته "جحا العاقل وجحا المغفل" أن لشخصية جحا مقام أصيل في الأدب، وهو شخصية أخرى غير جحا العامة.

فجحا الأدباء: رجل عاقل حكيم تخرج فكاهاته كما لو كانت فقاقيع الحكمة.

أما جحا العامة: فهو رجل مغفل يكاد لعباب البلاءة يسيل من فمه، لا ترتفع فكاهته إلى مقام النكتة ولا يضحك منها غير السذج الذين لم تتكون عندهم حاسة النقد أو على الأقل تمتد سباته.

وهاتان الشخصيتان جحا العاقل وجحا المغفل، تدلان على تعدد الأصل لهذه الفكاهات التي تعزى إلى ما نسميه "جحا"، والتفسير لهذه الظاهرة يمكن أن نصل إليه بأن نفرض أنه كان هناك رجل عاقل يرسل كلماته نكات حكيمة خفيفة كأنها فقاعات، فلما طارت شهرته صارت تعزى إليه فكاهات أخرى لا تبلغ مستواه ولكنها تنحو نحوه.

ثم انحدرت هذه الفكاهات إلى العامة فتشتمت الحشيش الذي خيّم أبخرته على العقول، وخررتها، فكانت هذه الكلمات البلهاء التي نقرأها ويقال لنا أنها من صنع جحا.

ولما ساد الأثرak على الشعوب العربية أخذوا جحا معهم فيما أخذوه من كنوز العرب، فجعّلوه "خوجا" وعزوا إليه نكات وفكاهات تدل على حكمته أو تغفله، ولكن ليس هناك شك في الأصل العربي لـ "جحا"، وفي أنه كان حكيماً قبل أن تنمو على اسمه وتستغل شهرته، فكاهات سخيفة لا يمكن أن تعزى إلا إلى الحشاشين.

ونحن هنا إزاء شخصية اختلطت بروايات التاريخ الصحيحة والكاذبة، كما حدث لشخصية "أبي نواس"، فقد كانت قدرة "أبي نواس" على النظم فوق المستوى، ولكن روحه كانت فاسقة. فأضاف إليه التاريخ بعد موته عشرات أو مئات من القصص التي

تجري مجرى فسقه، ولكنها لا يمكن أن تكون صحيحة لأنها كانت على الدوام دون مستواه في الشعر.

كان جحا العاقل يقول حين سأله أحدهم: أيهما أفضل يا جحا؟ المشي وراء الجنابة أم أمامها؟ فقال جحا:

- لا تكن على النعش وامش حيث شئت.

وكان غافلاً أيضاً حين كان أحدهم يغتسل في بحيرة وسألوا جحا: إذا أراد الإنسان أن يغتسل في أي جهة يجب أن يوجّه وجهه؟ فقال جحا: يوجّه وجهه إلى الجهة التي فيها ثيابه.

ومثل هاتين النكتتين يمكن أن نجدهما عند الجاحظ أو أي أديب عظيم، ولكن جحا المغفل، الحشاش، الذي ظهرت نكاته بعد وفاة جحا الأصلي بقرنين أو ثلاثة قرون، ينطق بالسخف الذي يضحك الفارغين والسذج.

فمن هذا مثلاً:

ورث جحا نصف دار عن أبيه، فقال: أبيع حصتي من الدار وأشتري الباقي فتصير الدار كلها لي!!!

وأيضاً: أكل يوماً مع قوم رؤساء، فلما فرغ من الطعام دعا للقوم فقال: أطعمكم الله رؤوس أهل الجنة.

وسمع قاتلاً يقول: ما أحسن القمر، فقال: أي والله خاصة بالليل.

وتوضأ يوماً ولم يكف الماء رجله اليسرى فلما قام يصلي وقف على رجله اليمنى ورفع اليسرى، فقيل له: لماذا فعلت ذلك؟ قال: أطراف رجلي هذه غير متوضئة.

ويري "سلامة موسى" أن النكتة السخيفة تضحك الفارغين والسذج ولكننا نحب أحياناً شيئاً من الغفلة نرتاح إليه، أعتبر هذه النكتة الفرنسية: كان أحدهم يسير في حقل فرآه كلب فنبج، وعدا خلفه وخاف الرجل فعدا أيضاً ورآه آخر فقال لا تخف، ألا تعرف المثل الذي يقول أن الكلب النابج لا يعرض، فقال الرجل: أنا أعرف المثل ولكن هذا الكلب قد لا يعرفه.

من منا لا يضحك على هذا السخف؟؟ وأيضاً من منا لا يضحك بعشرات النكات السخيفة التي عزيت لجحا؟؟ (سلامة موسى، 2008).

ويظل جحا أكثر الشخصيات إثارة والذي نقل عنه الكثير من الطرائف، واختلف ابن عاشق جحا والزمن الذي عاش فيه ولكن أقرب الروايات أن أسمه (أبو الغصن دُجين الفرازبي) عاش نصف حياته في القرن الأول من الهجرة والنصف الآخر في القرن الثاني، وعاصر الدولة الأموية ومات في عصر خلافة المهدي، واختلف المؤرخون في جحا فبعضهم قال انه مجنون وأحمق والبعض الآخر قال انه عاقل ولكنه كان يتحامق ليستطيع السخرية من الحكام بحرية تامة وتوفي وعمره 90 عاما.

ومنذ ذلك الحين أخذت الشعوب المتواليّة تنسب جحا لها ويقومون بصياغة القصص على محيطهم وحياتهم الاجتماعية ولكن تظل شخصية جحا هي الشخصية نفسها والقصص كثير منها جرى تداوله بنفس الأسلوب ويقول الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء:

جحا: هو أبو الغصن، صاحب النوادر، دجين بن ثابت، اليربوعي، البصري. رأى دجين أنسا، وروى عن أسلم، وهشام بن عروة شيئا يسيرا. وعنه: ابن المبارك، ومسلم بن إبراهيم، وأبو جابر محمد بن عبد الملك، والاصمعي، ويشر بن محمد السكري، وأبو عمر الحوضي.

قال النسائي: ليس بثقة.

وقال ابن عدي: ما يرويه ليس بمحفوظ.

وروي عن ابن معين قال: دجين بن ثابت هو جحا.

وأما أحمد الشيرازي، فنكر في "الألقاب" أنه جحا، ثم روى عن مكي بن إبراهيم قال: رأيت جحا الذي يقال فيه: مكذوب عليه، وكان فتى ظريفا، وكان له جيران مخنثون يمازحونه، ويزيدون عليه.

قال عباد بن صهيب: حدثنا أبو الغصن جحا وما رأيت أعقل منه قال كاتبه: لعله كان يمزح أيام الشيبية، فلما شاخ، أقبل على شأنه، وأخذ عنه المحدثون.

وكذلك وهم من قال: إن أبا الغصن ثابت بن قيس المدني هو جحا.

وقال ابن الجوزي في كتاب (أخبار الحمقى والمغفلين): ويكنى أبا الغصن وقد روي عنه ما يدل على فطنة وذكاء إلا أن الغالب عليه التغفيل وقد قيل إن بعض من كان يعاديه وضع له حكايات والله اعلم.

وعن مكي بن ابراهيم انه يقول رأيت جحا رجلا كيسا ظريفا وهذا الذي يقال عنه مكذوب عليه.

وكان له جيران مخنثون يمازحهم ويمازحونه فوضعوا عليه.

وعن أبي بكر الكلبي انه قال خرجت من البصرة فلما قدمت الكوفة إذا أنا بشيخ جالس فى الشمس فقلت يا شيخ أين منزل الحكم فقال لي ورائك فرجعت إلى خلفي فقال يا سبحان الله أقول لك ورائك وترجل إلى خلفك.

وعن عبادة بن صهيب قال قدمت الكوفة لأسمع من اسماعيل بن خالد فمررت بشيخ جالس فقلت يا شيخ كيف امر إلى منزل اسماعيل بن خالد فقال إلى ورائك فقلت أرجع فقال أقول لك ورائك وترجع فقلت أليس ورائي خلفي قال لا ثم قال حدثني عكرمة عن ابن عباس وكان وراهم أي بين أيديهم قال قلت بالله من أنت يا شيخ قال أنا جحا.

وعن أبي الحسن قال رجل لجحا سمعت من داركم صراخا قال سقط قميصي من فوق قال وإذا سقط من فوق قال يا أحمق لو كنت فيه أليس كنت قد وقعت معه. (ذكرت في اخبار الحمقى والمغفلين لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي) وقال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في السير:

أبو الغصن: هو الشيخ العالم الصادق المعمر، بقية المشيخة، أبو الغصن، ثابت ابن قيس الغفاري، مولا هم المدني: عداده في صغار التابعين.

ويروي عن: أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، ونافع بن جببر، وخارجة بن زيد الفقيه، وأبي سعيد كيسان المقبري، والقدماء، ورأى جابر بن عبد الله فيما اعترف به أبو حاتم.

حدث عنه: معن بن عيسى، وعبد الرحمن بن مهدي، وبشر بن عمر الزهراني، والقعبي، وإسماعيل بن أبي أويس، وجماعة. وأخطأ من زعم أنه جحا صاحب تيك النوادر.

ومن أشهر طرائفه ما ذكره الآبي في كتابه (نثر الدرر) قائلًا:

- لما قدم أبو مسلم الخراساني العراق قال ليقطين بن موسى: أحب أن أرى جحا فتوجه إليه يقطين فدعاه، وقال: تهباً حتى تدخل على أبي مسلم، وإياك أن تعلق بشيء دون أن تستأذن فإني أخشاه عليك، قال: نعم.

فلما كان من الغد جلس أبو مسلم ووجه يقطين إليه فدعاه، وأدخل على أبي مسلم وهو في صدر المجلس ويقطين إلى جنبه، وليس معهما أحد فسلم ثم قال:
- يا يقطين أيكما أبو مسلم؟

فضحك أبو مسلم ووضع يده على فمه ولم يكن قبل ذلك ضاحكاً.

وهناك مئات النوادر التي تنسب لـ جحا تعرض لبعضها فيما يأتي:

- رأى جحا سرباً من البط قريباً من شاطئ بحيرة فحاول أن يلتقط من هذه الطيور شيئاً فلم يستطع لأنها أسرعت بالفرار من أمامه وكان معه قطعة من الخبز فراح يغمسها بالماء ويأكلها فمر به أحدهم وقال له: هنيئاً لك ما تأكله فما هذا... قال هو حساء البط فإذا فاتك البط فاستفد من مرقه.
- أضع جحا خاتمه في داخل بيته فبحث عنه فلم يجده فخرج من البيت وجعل ينظر أمام الباب فسأله جاره ماذا تصنع فقال: أضعت خاتمي في البيت، فقال ولماذا لا تفتش عنه في البيت فأجابته: الظلام حالك في الداخل فعله قد خرج.
- ضاع حماره فأخذ يبحث عنه ويحمد الله شاكراً... فسأله ولماذا.. تشكر الله؟.. فقال أشكره لأنني لم أكن راكب على الحمار وإلا ضعت معه.
- أعطى خادماً له جرة ليملاًها من النهر، ثم صفعه على وجهه صفقة شديدة وقال له: إياك أن تكسر الجرة، فقيل له: لماذا تضربه قبل أن يكسرها؟ فقال: أردت أن أريه جزاء كسرها حتى يحرص عليها.
- مشى في طريق، فدخلت في رجله شوكة فألمته، فلما ذهب إلى بيته أخرجها وقال: الحمد لله، فقالت زوجته: على أي شيء تحمد الله؟ قال: أحمده على أنني لم أكن لابسا حذائي الجديد وإلا خرقتة الشوكة.
- اشترى جحا عشرة حمير فركب واحداً منها وساق تسعة أمامه، ثم عدّ الحمير ونسى الحمار الذي يركبه فوجدها تسعة، فنزل عن الحمار وعدّها فوجدها عشرة، فركب مرة ثانية وعدّها فوجدها تسعة، ثم نزل وعدّها فوجدها عشرة وأعاد ذلك مراراً فقال: أنا أمشي وأربح حماراً خيراً من أن أركب ويذهب مني حمار فمشى خلف الحمير حتى وصل إلى منزله.
- سأله يوماً: كم عمرك؟ فقال عمري أربعون عاماً وبعد مضي عشرة أعوام سئل أيضاً عن عمره فقال عمري أربعون عاماً فقالوا له: إننا سألناك منذ عشر

سنين فقلت إنه أربعون والآن تقول أيضا إنه أربعون فقال: أنا رجل لا أغير كلامي ولا أرجع عنه وهذا شأن الرجال الأحرار... ولو سألتموني بعد عشرين سنة فيكون جوابي أيضا هكذا لا يتغير.

• هب من نومته يوما وقال لامرأته... أسرع بالنظرات قبل أن يذهب نومي... فسألته عن السبب فقال إني رأيت رؤيا لطيفة جداً... وأريد أن أمعن النظر في بعض خفاياها...

• جاءه رجل وفي يده بيضه وقال له: إذا حزرت ما بيدي أعمل لك منه أكلة عجة... فأجابته جحا صف شكله ولونه فقال: هو بيضاوي الشكل خارجه أبيض وداخله أصفر قال جحا: حزرت إنه لفت فرغوا داخله وحشوه جزراً...

• أوصى أهله أن يدفنوه يوم مماته في قبر قديم ولما سألوه عن السبب أجابهم: إذا جاءني ملكا الموت ليسألوني أجيبهما أنني قديم العهد في هذا القبر وأني سئلت سابقاً... وإذا نظرا إلى قبري رأيا فيه مصداقاً لقولي فيتركاني وشأني وهكذا أتخلص من شديد سؤالهما على أهون سبيل.

• ضاع حماره فحلف أنه إذا وجده يبيعه بدينار، فلما وجده جاء بقط وربطه بحبل وربط الحبل في رقبة الحمار وأخرجهما إلى السوق وكان ينادي: من يشتري حمارا بدينار، وقطا بمائة دينار؟ ولكن لا أبيعهما إلا معا.

• طبخ طعاما وقعد يأكل مع زوجته فقال: ما أطيب هذا الطعام لولا الزحام فقالت زوجته: أي زحام إنما هو أنا وأنت؟ قال: كنت أتمنى أن أكون أنا والقدر لا غير.

• أهدى له رجل خاتما بدون فص، فقال له جحا: الله يعطيك في الجنة بيتا بدون سقف..

• كان مسافراً مع جماعة، ونزلوا للراحة في مكان، ثم أرادوا استئناف السفر، فطلب بغلته فأحضرت له، فوضع رجله اليمنى في الركاب وقفز فجاء ركوبه مقلوبا، فضحك من رآه، فقال لهم: أنا لم أركب بالمقلوب ولكن البغلة عسراوية.

• استعار جحا يوما من جاره قدرا وتأخر في رده فطلبه جاره منه فأعطاه القدر وآخر صغير فقال له جاره ما هذا قال لقد ولد عندي البارحة فسر جاره وأخذ القدر.

وبعد فترة استعار جحا من جاره قدرا اكبر وأعلى ثمنا وبقي القدر عنده فترة من الزمن وبعدها سأله جاره عن خبر القدر فقال جحا رحمه الله مات قبل أيام فغضب جاره وقال كيف يا جحا أو يموت القدر فقال جحا تصدق بالولادة وتكذب بالموت؟

• حُكِمَ على جحا بالإعدام، فقالوا له: ما هي رغبتك الأخيرة هل تشتهي أن تأكل شيئا قبل أن تموت؟ قال: نعم، اشتهي البطيخ. فقالوا له: ولكن هذا ليس موسم البطيخ. فقال جحا: انتظر موسمه، فلست مستعجلاً.

• ركب جحا على بغلته يوماً، فأخذت به في غير الطريق الذي أراده فلقبه صديق له، فقال: أين تريد يا جحا؟ فقال: في حاجةٍ للبعلة.

• كان جحا جالساً مع تيمورنك ذات يوم. فقال تيمورنك: إن الألقاب التي فيها اسم الله كالواثق بالله والمنتصر بالله تعجبني.. فهلا اخترت لي اسماً مثل ذلك يا جحا؟

فقال جحا وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة ساخرة: "اخترت لك اسم العياذ بالله"

• دخل جحا يوماً إلى بستان أثناء غياب صاحبه وراح يقطع ما يقع تحت يده من الأثمار حتى ملأ سلته ولما هم بالخروج رأى البستاني عائداً فارتبك وخاف فقال له البستاني:

ما الذي تفعله هنا؟

فقال متلعثماً: لقد حملتني العاصفة التي هبطت مساء أمس فألقتني هنا غصباً عني.

فقال: حسناً ومن الذي قطف ما في سلتك؟

فقال: كان الهواء الشديد يتلاعب بي ويلقي بي هنا وهناك فأتمسك بما يقع تحت يدي من الخضر والأثمار فتقطع وتظل في يدي.

قال البستاني: وهذا أحسن ولكن من الذي وضع ذلك في السلة حتى ملأها.

فلم يستطع جحا الجواب، ولكنه قال: وأنا أفكر في هذا أيضاً ولكنني أصدقك القول بأنني أبحث منذ رأيتك عن جواب فلم أجده.

• كنت ماراً على اصدقاء لي يوماً وقد ركبت حماراً وفجأة وجدت ذيل الحمار أمامي ورأسه خلفي فوجدت أصدقائي يضحكون، فقلت لهم: مالكم تضحكون؟ إني لم أركبه خطأ ولكن هذا الحمار العنيد رأسه مكان ذيله، وذيله مكان رأسه!

- أراد جحا أن يتزوج فينى داراً تتسع له ولأهله وطلب من النجار أن يجعل خشب السقوف على أرض الحجرات ويجعل خشب الأرض على السقوف فراجعته النجار دهشاً، ولم يفهم ما يعنيه.
- فقال جحا: أما علمت يا هذا أن المرأة إذا دخلت مكاناً جعلت عاليه واطيه اقلب هذا المكان الآن يعتدل بعد الزواج!
- كنت في السوق يوماً فنزلت عن حماري وتركت جبتي على ظهره وأوصيته أن يحرسها حتى أعود فلما رجعت إليه لم أجد جبتي، فأهويت بعصاي على ظهره سائلاً إياه: أين جبتي أيها الحمار الأحمق؟ فلما تعبت من طول السؤال أخذت بردعته ووضعتها على ظهري قائلاً له: والله لا أعطيك بردعتك حتى ترد على جبتي أيها العنيد.
- وكان في منديله فاكهة فسأله بعضهم ما هذا الذي في منديك يا جحا فقال: لا أقول لكم ولكن أعطيكم أكبر خوخة إذا عرفتموه.
قال السائل: إنه خوخ.
فانطلق قائلاً: أي ملعون قال لكم إنه خوخ؟
- ذهبت إلى السوق يوماً لاشتري حماراً آخر فبينما أنا سائر في الطريق إذ قابلت صديقاً فقال لي: إلى أين أنت ذاهب يا جحا؟
فقلت له: إني ذاهب إلى السوق لاشتري حماراً.
فقال: قل إن شاء الله يا رجل.
فقلت: لم أقل والنقود معي والحمير في السوق؟
فما إن تركته وسرت حتى قابلني اللصوص وسرقوا ما معي من مال فرجعت خائباً فقابلني صاحبي قائلاً:
أين الحمار الذي اشتريته؟
فقلت له: (وقد وعيت الدرس) سرقوا نقودي إن شاء الله!
- أهدى فلاح جحا أرنباً فأكرمه جحا إلى أن انصرف وعاد في الأسبوع الثاني فلم يعرفه جحا فسأله: من تكون أنت؟
فقال: أنا يا سيدي الذي أحضرت الأرنب منذ أسبوع.. أحسنت مقابلته.. وبعد بضعة أيام جاءه أربعة فلاحين فسألهم: من أنتم؟

فقالوا: نحن جيران صاحب الأرنب فرحب بهم وأكرمهم.

وبعد أسبوع جاءه عدد آخر من الفلاحين وأخبروه أنهم جيران جيران صاحب الأرنب، فنهض في الحال وأحضر لهم ماعوناً فيه ماء ساخن وقال: تفضلوا فلما أرادوا أن يأكلوا استغربوا ما وجدوا فقالوا: ما هذا ياسيدنا؟

فقال: هذا مرق مرق الأرنب يا جيران جيران صاحبه!

• في الحكايات أن جحا حمل أوزة مشوية إلى الأمير، وغلبه الجوع ورائحة الشواء في الطريق، فأكل إحدى رجليها ثم وضعها بين يدي الأمير، فسأله عن الرجل الناقصة أين ذهبت؟ قال: لم تذهب إلى مكان، وإنما الأوز كله برجل واحدة في هذا البلد، ثم تقدم بالأمير إلى نافذة القصر وأشار إلى سرب من الأوز قائم على قدم واحدة كعادته في وقت الراحة، فدعا الأمير بجندي من حرسه وأمره أن يشد على سرب الأوز بعصاه، وما كاد يفعل حتى أسرع الأوز يدعو هنا وهناك على قدميه. قال الأمير: أرأيت؟ إن أوز هذا البلد أيضا خلق بقدمين ولم يخلق بقدم واحدة!. قال جحا: مهلا أيها الأمير... لو هجم حارسك على إنسان بهذه العصا، لجرى الإنسان نفسه على أربع.

المراجع

امراجع

أولا: امراجع العربية:

1. أبو الحسن البصري (1925): أدب الدين والدنيا، ط16، (الفصل الخامس في المزاح والضحك)، المطبعة الأميرية، القاهرة.
2. أبى عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الادلسي (1949): العقد الفريد، شرح وضبط: أحمد أمين إبراهيم الابياري، عبد السلام هارون، الجزء السادس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
3. أحمد خالد البدلي (2000): أوراق فارسية (عبيد زكاني عميد الظرف الإيراني)، الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر(صحيفة الكترونية)،
<http://www.al-jazirah.com>
4. تيسير عبد الجبار الألويسي (2003): المسرح العربي (قراءة سريعة في الكوميديا)، الجزيرة الثقافية، العدد 26، الرياض.
5. توفيق حنا (1966): "النكتة المصرية"، مجلة الهلال، العدد الثامن، السنة الرابعة والسبعون، دار الهلال، القاهرة.
6. جاسم الكويتي (2002): "يقال انها اطرف نكتة في العالم"، منتديات ساتدروز الثقافية، موقع الكتروني،
<http://www.sandroses.com>
7. جلال العشري (1978): الضحك فلسفة وفن، دار المعارف، القاهرة.
8. حسن يوسفى (1996): المسرح ومفارقاته، مطبعة سندي، مكناس.
9. خالد القشطيني (2008): المقاومة بالفكاهة، جريدة الشرق الأوسط، العدد 10752، جريدة الكترونية،
<http://www.asharqalawsat.com>
10. خالد القشطيني (2002): وجعلناكم شعوبا وقبائل، جريدة الشرق الأوسط، العدد 8720، جريدة الكترونية،
<http://www.asharqalawsat.com>
11. زكريا إبراهيم (د.ت): سيكولوجية الفكاهة والضحك، دار مصر للطباعة، القاهرة.
12. سمير شيخاني (1983): موسوعة الضحك العالمية، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت.

13. سلامة موسى (2008): "جحا العاقل وجحا المغفل"، (مقالات مختارة) باسنت موسى، موقع الأقباط متحدون الإلكتروني، <http://www.copts-united.com>
14. سهير القلماوي (1966): الفكاهة في النقد السياسي والاجتماعي، مجلة الهلال، العدد الثامن، السنة الرابعة والسبعون، دار الهلال، القاهرة.
15. شوقي ضيف (1985): الفكاهة في مصر، مجموعة اقرأ، دار المعارف، القاهرة.
16. عباس محمود العقاد (د.ت): مواقف وقضايا، دار الجيل، بيروت.
17. عباس محمود العقاد (1956): جحا الضاحك المضحك، دار الهلال، القاهرة.
18. عبد المنعم سيد عبد العال (1972): معجم الألفاظ العامية، ط2، مكتبة الخانجي.
19. لجنة التراث في م.د.ن (1993): التراث النفسي العربي (التوحيدي وعلم نفس الضحك)، الثقافة النفسية المتخصصة، العدد الخامس عشر، المجلد الرابع، مركز الدراسات النفسية والنفسية-الجسدية، <http://www.psyinterdisc.com>
20. محمد عفيفي (1966): النكتة فن جميل، مجلة الهلال، العدد الثامن، السنة الرابعة والسبعون، دار الهلال، القاهرة.
21. محمد على الصابوني (د.ت): صفوة التفاسير، ج 3، دار الصابوني، القاهرة.
22. محمد علي صالح (2008) العالم يضحك.. سياسيا، جريدة الشرق الأوسط، العدد 10664، جريدة الكترونية، <http://www.asharqalawsat.com>
23. مصطفى عبد العظيم (2007): نكت عبرية مترجمة، ملتقى الأدباء والمبدعين العرب (موقع الكتروني)، <http://www.almolltaqa.com>
24. مصطفى فهمي (1965): الإنسان وصحته النفسية، الدار القومية للتأليف والنشر، القاهرة.
25. مولين ميرشنت، كليفورد ليتش (1979): الكوميديا والتراجيديا، ترجمة على احمد محمود، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت.
26. نبيل حاجي نائف (٢٠٠٨): فى دماغنا عقلان.. عقل يفكر وعقل يشعر، شبكة العلمانيين العرب، <http://www.3almani.org>

27. نبيل زكي (2004): فلاسفة الضحك، أخبار اليوم، العدد 3094، السنة 60، دار أخبار اليوم، القاهرة.
28. هنري برجسون (1987): الضحك، ترجمة على مقلد، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، بيروت.
29. يحيى الرخاوي (1965): "الحيل النفسية في الأمثال العامية"، مجلة الصحة النفسية، العدد الثاني، دار القلم، القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. **Aaron Smuts (2006):** humor, The internet encyclopedia of philosophy, <http://www.iep.utm.edu>.
2. **Bachorowski J-A, Owren M J. (2001):** Not all laughs are alike: voiced but not unvoiced laughter readily elicits positive affect. Psychological Science 12:252-257.
3. **Daniel J. DeNoon (2003):** Laughing After Meal Lowers Blood Sugar Levels Naturally, WebMD, Health News May 28, 2003 -- Diabetes isn't funny. <http://my.webmd.com>.
4. **FRED H. GAGE, HUDA AKIL, DONALD L. PRICE, (2001):** HUMOR, LAUGHTER AND HE BRAIN http://www.sfn.org/skins/main/pdf/BrainBriefings/BrainBriefings_Dec2001.pdf
5. **Gould S J, Vrba E S. (1982):** Exaptation: a missing term in the science of form. Paleobiology 8:4-15.
6. **Jaak Panksepp and Jeff Burgdorf, (2003):** "Laughing" rats and the evolutionary antecedents of human joy?', Physiology & Behavior 79 ,533-547, Canada.
7. **John Morreall (1987):** The Philosophy of Laughter and Humor, SUNY Press, New York.

8. **Keltner D, Bonanno G A. (1997):** A study of laughter and dissociation: distinct correlates of laughter and smiling during bereavement. *Journal of Personality and Social Psychology* 73:687-702.
9. **Lela Davidson(2008):** Valentine's Jokes For Kids 73, <http://www.hubpages.com>.
10. **Leslie Lindeman, Gina Kemp, M.A., and Jeanne Segal, (2007)”:** Humor, Laughter and Health”in: BRINGING MORE HUMOR AND LAUGHTER INTO OUR LIVES,http://www.helpguide.org/life/humor_laughter_health.htm
11. **Louise Chang, MD (2007):** Visit From a Clown Eases Children's Pre-Surgery Anxiety, *WebMD Health News*, <http://my.webmd.com>.
12. **Matthew Gervais & David Sloan Wilson (2005):** THE EVOLUTION AND FUNCTIONS OF LAUGHTER AND HUMOR, *The Quarterly Review of Biology*, December, Vol. 80, No. 4, The University of Chicago
13. **Maryanski A M, Molnar P, Segerstra^ole U, Velichkovsky B M. (1997):** The social and biological foundations of human communication. Pages 181-200 in *Human By Nature: Between Biology and the Social Sciences*, edited by P Weingart, S D Mitchell, P J Richardson, and S Maasen. Mahwah (NJ): Lawrence Erlbaum Associates.
14. **Morgan Griffin, R. (2006):** Why, for some, laughter is the best medicine ,[medicinenet](http://www.medicinenet.com) ,<http://www.medicinenet.com>
15. **Osterweil, Neil (2004):** “He Who Laughs, Lasts.” *WebMD Health*.. 4 Dec, <http://my.webmd.com>.
16. **Peter G. Marteinson (2005):** *The Origins of Laughter*, LEGAS Press, Ottawa, Canada
17. **Provine, Robert R. (2005):** Laughing, tickling, and the evolution of speech and self. R. R. Provine. *Current Directions in Psychological Science*, 13 (2005).

18. **Provine, Robert R. (2004):** "The Science of Laughter." Psychology Today, Dec, <http://cms.psychologytoday.com>.
19. **Provine R R (2002):** The science of laughter. R. R. Provine. Psychology Today, Nov/Dec (2000) 58-62.
20. **Provine R R. 2000. Laughter (1998):** A Scientific Investigation. New York: Viking. Ramachandran V S. The neurology and evolution of humor, laughter, and smiling: the False alarm theory. Medical Hypotheses 51:351-354.
21. **Rizzolatti G, Craighero L. (2004):** The mirror-neuron system. Annual Review of Neuroscience 27:169-192
22. **Seth Benedict Graham (2003):** A Cultural Analysis of the Russo-Soviet Ankdot, Submitted to the Graduate Faculty of Arts and Sciences in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of Pittsburgh, Pittsburgh.
23. **Vettin J, Todt D. (2004):** Laughter in conversation: features of occurrence and acoustic structure. Journal of Nonverbal Behavior 28:93-115.
24. **Weisfeld G E. (1994):** The adaptive value of humor and laughter. Ethology and Sociobiology 14:141-169.
25. **Wilson D S, Sober E. (1994):** Reintroducing group selection to the human behavioral sciences. Behavioral and Brain Sciences 17:585-654.

الملاحق

- أولاً: طرف عربية
- ثانياً: أمثال مرحة
- ثالثاً: الفوازير المضحكة
- رابعاً: النكت السريعة (القفشات)
- خامساً: نكت عربية متنوعة
- سادساً: نكت أجنبية
- سابعاً: نكت عبرية

الملاحف

أولاً: طرف عربية

- دخل أحد المغفلين على مريض يزوره، فلما خرج التفت إلى أهله وقال:
لا تفعلوا بنا كما فعلتم في فلان، مات وما أعلمتمونا، إذا مات هذا فأعلمونا حتى نصلي
عليه!!



- كان غلام يستمع للفرزدق وهو ينشد قصيدة على جمع كبير، فكان هذا الغلام يصفق
طرباً، فلما انتهى الفرزدق من إنشاده استدناه وقال: أعجبك شعري؟
قال الغلام: لم اسمع مثله في الجودة والرصانة والمعنى، فداخل الفرزدق الزهو
والغرور وقال للغلام: أيسرك أن أكون أباك؟
فقال الغلام: "أما أبي فلا أبتغي به بدلاً ولكن يسرني أن تكون أمي!!"



- زار رجل مريضاً فقال له: بما تشنكي؟ قال: وجع الخاصرة.
فقال: والله كانت علة أبي التي مات منها، فعليك بالوصية يا أخي.
فدعا المريض ولده وقال: يا بني أوصيك بهذا (يقصد الرجل) لا تدعه يدخل علي بعد
الآن.



- كان جحا جالساً مع تيمورنك ذات يوم. فقال تيمورنك: إن الألقاب التي فيها اسم الله
كالوائق بالله والمنتصر بالله تعجبنى.. فهلا اخترت لي اسماً مثل ذلك يا جحا؟؟
فقال جحا وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة ساخرة: "اخترت لك اسم (العياذ بالله)!!"



■ كان لرجل غلام من أكسل الناس فأرسله يوماً يشتري عنباً وتيناً فأبطأ عليه حتى عيل صبره، ثم حاد بأحدهما فضربه وقال: ينبغي لك إن طلبت منك حاجة أن تقضي حاجتين، فمرض الرجل فأمر الغلام أن يأتيه بالطبيب، فغاب الغلام ثم جاء بالطبيب ومعه رجل آخر فسأله عنه فقال: أما ضربتني وأمرتني أن أقضي لك حاجتين في حاجة؟

فجئتك بالطبيب فإن شفاك الله تعالى، وإلا حضر الموت (حفر) لك هذا الرجل قبرك.



■ قال الجاحظ: أتتني امرأة، وأنا على باب داري، فقالت: لي إليك حاجة وأريد أن تمشي معي، فقمتم معها إلى أن أتت بي إلى صانع وقالت له: مثل هذا! وانصرفت فسأل الصانع عن قولها، فقال: إنها أتت إلى تسألني أن أنقش لها على الخاتم صورة شيطان، فقلت لها: ما رأيت الشيطان لأنقش صورته!! فأتت بك وقالت ما سمعت!!



■ قال أعرابي: مررت بقوم اجتمعوا على رجل ليضربونه، فقلت لرجل يجيد ضربه: ما حال هذا؟ قال: والله ما أدري ما حاله، ولكنني رأيتهم يضربونه فضربته معهم لله عز وجل طلباً للثواب.



■ أقام إعرابي كان الحجاج قد ولاه بعض النواحي النائية مدة طويلة، بعيداً عن مآلفه وأهله ودياره، وذات يوم مر به أعرابي من حيه، فحمد الله على أن أرسل له من يطمئن منه على من يحب ويرعى. وقدم له الطعام وراح يسأله عن أهله، والرجل منهمك فيما بين يديه من طعام. وكان هذا الأعرابي عابر السبيل جائعاً، فراح يجيب بكل عناية وتلطف وقد أحس بنشوة الطعام بعد مسغبة. ودار حديثه مع والي الحجاج على الوجه التالي 'في تلطف.. مع نشوة الطعام':

- كيف حال ابني عمير؟

- على ما تحب, قد ملأ الأرض والحي رجالاً ونساء.
- فما فعلت أم عمير?
- صالحة أيضاً.
- فما حال الدار?
- عامرة بأهلها.
- وكلبنا إيقاع?
- قد ملأ الحي نبجاً
- فما حال جملي زريق?
- على ما يسرك.
- وبعد أن اطمأن والي الحجاج من هذا الأعرابي العابر على ما يهمله من أمر أهله وولده وداره، مال إلى خادمه يأمره برفع الطعام، ولم يكن الأعرابي قد شبع بعد، ولكن الوالي اشتاق أن يسمع من جديد المزيد من أخبار أهله، فراح يسأل الضيف من جديد: "عود.. لكنه غير أحمد":
- يا مبارك الناصية, أعد ما ذكرت وزد!
- سل ما بدالك.
- فما حال كلبى إيقاع?
- مات.
- وما الذي أماته?
- اختنق بعظمة من عظام جملك زريق فمات.
- أو مات جملي زريق?
- نعم.
- وما الذي أماته?
- كثرة حمل الماء إلى قبر أم عمير.
- أو ماتت أم عمير?
- نعم.
- ما الذي أماتها?
- كثرة بكانها على عمير.

- أو مات عمير؟
 - نعم.
 - وما الذي أماته؟
 - سقطت عليه الدار.
 - أو سقطت الدار؟
 - نعم..
- وهنا قام والي الحجاج المنكوب بعصاه إلى الضيف.. فولى هارياً مذعوراً.



- وقف أعرابي على أبي الأسود الدؤلي وهو يتغدى فسلم فرد عليه ثم أقبل على الأكل، ولم يعزم عليه.
- فقال له الأعرابي: أما إني قد مررت بأهلك.
- قال: كذلك كان طريقك.
- قال: وامرأتك حبلى.
- قال: كذلك كان عهدي بها.
- قال: قد ولدت.
- قال: كان لا بد لها أن تلد.
- قال: ولدت غلامين.
- قال: كذلك كانت أمها.
- قال: مات أحدهما.
- قال: ما كانت تقوى على إرضاع اثنين.
- قال: ثم مات الآخر.
- قال: ما كان ليبقى بعد موت أخيه.
- قال: وماتت الأم.
- قال: حزناً على ولديها.
- قال: ما أطيب طعامك.
- قال: لأجل ذلك أكلته وحدي والله لا ذقته يا أعرابي.



▪ حكى بعضهم قال: كنت في سفر فضلت عن الطريق، فرأيت بيتاً في الفلاة، فأتيته فإذا به أعرابيّة، فلما رأني قالت: من تكون؟ قلت ضيف.
 قالت: أهلاً ومرحباً بالضيف، انزل على الرحب والسعة.
 قال: فنزلت فقدمت لي طعاماً فأكلت، وماءً فشربت، فبينما أنا على ذلك إذ أقبل صاحب البيت فقال: من هذا؟ فقالت: ضيف. فقال: لا أهلاً ولا مرحباً، ما لنا وللضيف، فلما سمعت كلامه ركبت من ساعتى وسرت، فلما كان من الغد رأيت بيتاً في الفلاة فقصدته فإذا فيه أعرابيّة فلما رأني قالت: من تكون؟
 قلت: ضيف. قالت: لا أهلاً ولا مرحباً بالضيف، ما لنا وللضيف، فبينما هي تكلمني إذ أقبل صاحب البيت فلما رأني قال: من هذا؟
 قالت: ضيف. قال: مرحباً وأهلاً بالضيف ثم أتى بطعام حسن فأكلت، وماءً فشربت، فتكرت ما مر بي بالأمس فتبسمت.
 فقال: مما تبسمك فقصدت عليه ما اتفق لي مع تلك الأعرابيّة وبع لها، وما سمعته منه ومن زوجته، فقال: لا تعجب إن تلك الأعرابيّة التي رأيتها هي أختي، وان بع لها أخو امرأتي هذه، فغلب على كل طبع أهله.



▪ قيل لبخيل: من أشجع من الناس؟
 قال: من سمع وقع أضراس الناس على طعامه ولم تنشق مرارته.



▪ وقيل لبعضهم: أما يكسوك محمد بن يحيى؟؟
 فقال: والله لو كان له بيت مملوء إبراً، وجاء يعقوب ومعه الأنبياء شفعاء، والملائكة ضمناً يستعير منه إبرة ليخيط به قميص يوسف الذي قد من دبر ما أعاره إياها، فكيف يكسوني؟؟؟



■ ومن رؤساء أهل البخل محمد بن الجهم، قال له اصحابه يوماً: أنا نخشى أن نقعد عندك فوق مقدار شهوتك، فلو جعلت لنا علامة تعرفنا بها وقت استئفالك لمجالستنا!!! فقال: علامة ذلك أن أقول: يا غلام.. هات الغداء..



■ قيل: جلس أشعب يتناول طعام الغداء مع زوجته فقال: ما أطيب هذا الطعام لولا كثرة الزحام...!! فقالت له زوجته أي زحام وليس هنا إلا أنا وأنت والصحفة؟ قال كنت أود أن أكون أنا والصحفة فقط!!!..



■ قال رجل من البخلاء لأولاده: اشترُوا لي لحماً، فاشتروه، فأمر بطبخه، فلما استوى أكله جميعه، وعيون أولاده ترمقه، حتى لم يبق في يده إلا عظمة، قال ما أعطي أحدكم هذه العظمة حتى يحسن وصف أكلها، فقال ولده الأكبر: أمصصها يا أبت وأمضغها؛ حتى لا أدع للنرّ فيها مقيلاً، قال: لست بصاحبها، فقال الأوسط: ألوكها يا أبت وألحسها؛ حتى لا يدري أحد لعام هي أم لعامين، قال: لست بصاحبها فقال الأصغر: يا أبت أمصها ثم أدفها وأسفها سفاً قال: أنت صاحبها وهي لك، زادك الله معرفةً وحزماً.



■ قيل لأعرابي : أتحب أن تموت امرأتك؟
قال: لا.

يل: ولم؟

قال: أخاف أن أموت من الفرح!!



■ التقى أعرابي بقوم فسألهم عن أسمائهم:

فقال الأول: اسمي وثيق.

وقال الثاني: اسمي ثابت.

وقال الثالث: اسمي شديد.

وقال الرابع: اسمي منيع.

فقال الأعرابي: ما أظن الأقفال صنعت إلا من أسمائكم.



■ قال: 'الحجاج' لأعرابي كان يأكل بسرعة على مائدته: ارفق بنفسك فقال له الأعرابي:
وأنت... اخفض من بصرك



■ صلى أعرابي مع قوم، فقرأ الإمام:

(قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمتنا) فقال الأعرابي:

أهلكك الله وحدك، ما ذنب الذين معك؟ فقطع القوم الصلاة من شدة الضحك.



■ حضر أعرابي إلى مائدة بعض الخلفاء، فقدم جدي مشوي، فجعل الأعرابي يسرع في
أكله منه. فقال له الخليفة: أراك تأكله بتشفي كأن أمه نطحتك!
فقال: أراك تشفق عليه كأن أمه أرضعتك!



■ عاد أحد الأعراب نحوياً، فسأل عما يشكو.

فقال النحوي: حمى جاسية، نارها حاميه، منها الأعضاء وإهية، والعظام بالية.

فقال الأعرابي: لا شفاك الله بعافية، يا ليتها كانت القاضية..



■ قيل لأعرابي: كيف أنت في دينك؟ قال: أخرقه بالمعاصي وأرقعه بالاستغفار.



■ كان الحجاج بن يوسف الثقفي يستحم بالخليج الفارسي فأشرف على الغرق فأنقذه
أحد المسلمين وعندما حمله إلى البر قال له الحجاج: أطلب ما تشاء فطلبك مجاب
قال الرجل: ومن أنت حتى تجيب لي أي طلب؟

قال: أنا الحجاج الثقفي.

قال له: طلبي الوحيد أنني سألتك بالله أن لا تخبر أحداً أنني أنفذتك.



■ دخل عمران بن حطان يوماً على امرأته, وكان عمران قبيح الشكل ذميماً قصيراً وكانت امرأته حسناء فلما نظر إليها ازدادت في عينه جمالاً وحسناً فلم يتمالك أن يديم النظر إليها فقالت: ما شأنك؟

قال: الحمد لله لقد أصبحت والله جميلة.

فقالت: أبشر فإني وإياك في الجنة

قال: ومن أين علمت ذلك؟؟

قالت: لأنك أعطيت مثلي فشكرت, وأنا أبتليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة.



■ كان رجل في دار بأجرة وكان خشب السقف قديماً بالياً فكان يتفرقع كثيراً فلما جاء صاحب الدار يطالبه الأجرة قال له: أصلح هذا السقف فإنه يتفرقع قال لا تخاف ولا بأس عليك فإنه يسبح الله فقال له: أخشى أن تدركه الخشية فيسجد



■ قيل لحكيم: أي الأشياء خير للمراء؟

قال: عقل يعيش به

قيل: فإن لم يكن

قال: فأخوان يسترون عليه

قيل: فإن لم يكن

قال: فمال يتحبب به إلى الناس

قيل: فإن لم يكن

قال: فأدب يتحلى به

قيل: فإن لم يكن

قال: فصمت يسلم به

قيل: فإن لم يكن

قال: فموت يريح منه العباد والبلاد.



■ سأل مسكين أعرابيا أن يعطيه حاجة فقال: ليس عندي ما أعطيه للغير فالذي عندي أنا أحق الناس به.

فقال السائل: أين الذين يؤثرون على أنفسهم؟

فقال الأعرابي: ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إحافاً



■ دخل أحد النحويين السوق ليشتري حماراً فقال للبائع: أريد حماراً لا بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر إن أقللت علفه صبر وإن أكثرت علفه شكر لا يدخل تحت البواري ولا يزاحم بي السواري إذا خلا في الطريق تدفق وإذا أكثر الزحام ترفق، فقال له البائع: دعني إذا مسخ الله القاضي حماراً بعته لك.



■ حضر قوم إلى الجاحظ فحضر إليهم غلامه فسألوه عن سيده فأجابهم:

إنه في الدار

فقالوا: وماذا يصنع؟

قال إنه يكذب على ربه!

فقالوا له وكيف ذلك؟

فقال: إنه نظر في المرأة ملياً ثم قال: أ حمدك ربي لأنك صورتني جميلاً



▪ وقف معاوية بن مروان على باب طحان فرأى حماراً يدور بالرحى وفي عنقه جلجل
فقال للطحان: لم جعلت الجلجل في عنق الحمار؟
فقال: ربما أدركتني سامة أو نُعاس فإذا لم أسمع صوت الجلجل علمت أن الحمار
واقف فأحثه ليستأنف المسير
فقال معاوية: ومن أدراك فربما وقف وحرك رأسه بالجلجل هكذا وحرك معاوية رأسه
فقال الطحان: ومن أين لي بحمار يكون عقله مثل عقل الأمير..



▪ أعد الحجاج مائدة في يوم عيد فكان من بين الجالسين أعرابي فأراد الحجاج أن
يتلطف معه فانتظر حتى شمر الناس للأكل وقال: من أكل من هذا ضربت عنقه.
فظل الإعرابي ينظر للحجاج مرة وللطعام مرة أخرى ثم قال: أوصيك بأولادي خيراً...
وظل يأكل فضحك الحجاج وأمر بان يكافأ.



▪ ذهب أحد الظرفاء ليزور امرأة كان يحبها
فجعلت تحادثه ولا تذكر الطعام.. فلما طال ذلك به قال جعلني الله فداءك.. لا أسمع
للغذاء ذكراً..

فقالت له: أما تستحي؟ أما شغك وجهي عن الطعام؟
فقال: جعلني الله فداءك.. لو أن جميلاً وبشينة قعدا ساعة لا يأكلان شيئاً... لبصق كل
واحد منهما في وجه صاحبه.



▪ ولقي أحدهم صديق له.. فقال: يا بني.. كان أبوك عظيم الحية فما بالك أجرودي (أي
لا ينبت له شعر).
فقال: خرجت لأمي.



■ مر رجل بأشعب وكان يجر حماره.. فقال له الرجل مازحا: لقد عرفت حمارك يا أشعب ولم أعرفك.
فقال أشعب: لا عجب في ذلك فالحمير تعرف بعضها.



■ وقع بين الأعمش وبين امرأته وحشة فسأل أحد أصحابه من الفقهاء أن يرضيها ويصلح بينهما فدخل إليها وقال: أن أبا محمد شيخا كبير فلا يزهدنك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه وضعف ركبتيه وبتن إبطيه وبخر فيه وجمود كفيه!!!! فقال له الأعمش:
قم قبحك الله!
أريتها من عيوبى ما لم تكن تعرفه.....



■ تنبأ رجل في زمن المأمون فقال المأمون: أريد منك بطيخا في هذه الساعة! فقال ما أنصفتني يا أمير المؤمنين، إذا كان الله تعالى الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ما يخرجني إلا بين ثلاثة أشهر، فما تصبر أنت على ثلاثة أيام!! فضحك منه المأمون ووصله.



■ مر رجل أشمط بامرأة عجيبة في الجمال فقال: يا هذه إن كان لك زوج فبارك الله لك فيه وألا فأعلمينا فقالت: كأنك تخطبني؟ قال: نعم فقالت أن في عيبا.
قال وما هو؟ قالت: شيب في رأسي، فثنى عنان دابته، فقالت: على رسلك! فلا والله ما بلغت عشرين سنة ولا رأيت في رأسي شعرة بيضاء، ولكنني أحببت أن أعلمك أنني أكره منك مثل ما تكره مني فأتشد يقول:
رأين الغواني الشيب لاح بمفرقي... فأعرضن عني بالخدود النواضر



■ قال بعض الحكماء: ما من خلّة هي للغني مدح إلا وهي للفقير عيب! فإن كان شجاعا سمي أهوج، وإن كان مؤثرا سمي مفسدا، إن كان حكيما سمي ضعيفا، وإن كان وقورا سمي بليدا، وإن كان نسنا سمي مهذرا، وأن كان صموتا سمي عيبا. قال ابن كثير: الناس أتباع من دامت له نعم... والويل للمرء إن زلت به القدم



■ مر ادهم بمجلس... فكبا حماره لوجهه فضحكوا منه فقال: ما يضحكم رأى وجوهكم فسجد.



■ قال الرياش: خرج الناس بالبصرة ينظرون هلال رمضان فرآه رجل منهم ولم يزل يومئذ اليه حتى رآه غيره وعابونه فلما كان هلال الفطر جاء ادهم إلى ذلك الرجل فذق عليه الباب وقال له: تعال أخرجنا مما أدخلتنا فيه.



■ تزوج رجل بامرأتين إحداهما اسمها حانة والثانية اسمها مائة وكانت حانة صغيرة في السن عمرها لا يتجاوز العشرين بخلاف مائة التي كان يزيد عمرها على الخمسين والشيب لعب برأسها فكان كلما دخل إلى حجرة حانة تنظر إلى لحيته وتنزع منها كل شعرة بيضاء وتقول يصعب علي عندما أرى الشعر الشاب يلعب بهذه اللحية الجميلة وأنت مازلت شابا فيذهب الرجل إلى حجرة مائة فتمسك لحيته هي الأخرى وتنزع منها الشعر الأسود وهي تقول له يكدرني أن أرى شعرا اسود بلحيتك وأنت رجل كبير السن جليل القدر ودام حال الرجل على هذا المنوال إلى أن نظر في المرأة يوما فرأى بها نقصا عظيما فمسك لحيته بعنف وقال: بين حانة ومائة ضاعت لحانا. ومن وقتها صارت مثلا.



▪ مر أعرابي بمرآة ملقاة في مزبلة فنظر وجهه فيها فإذا هو سمج بغيض فرمى بها وقال: ما طرحك أهلك من خير.



▪ صلى أحدهم خلف أحرق فقراً: "وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ثم أتمناها بعشر فتمّ ميقات ربه خمسين ليلة" فصاح المأموم: ما تحسن تقرأ.. ما تحسن تحسب!؟



▪ ساوم أحد الأعراب حينئذٍ الإسكافي على خفين، ولكنه لم يشترهما بعد جدل طويل، فعاظ حينئذٍ جدل الأعرابي، فقام وعلّق أحد الخفين في طريق الأعرابي، ثم سار وطرح الآخر في طريقه، وكمن له. فلما مر الأعرابي ورأى أحد الخفين قال: ما أشبه هذا بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته، فتقدّم ورأى الثاني مطروحاً، فندم على تركه الأول، فنزل وعقل راحته، ورجع إلى الأول، فذهب حنين براحتيه، ورجع حنين وليس معه إلا الخفان، فقال له قومه: ما الذي جئت به من سفرك؟ فقال: جئت بخفي حنين

ثانياً: أمثال مرححة

• القد قد الفولة والحس حس الفولة.



• الحاجة في السوق تقول نيني نيني لغاية ما يبجي الأهل ويشتريني.



• جبنا الأقرع يونسنا كشف راسه وخوفنا.



• يا دي الشيلة يا دي الحطة رحت على جمل وجيت على قطة.



- الخنفسا شافت ولادها على الحيط قالت يا لولى ملضوم في خيط.



- طول ما هو على الحصيرة لا هيشوف طويلة ولا قصيرة.



- لو كان القرد بص لحاله ما كان اللعب جه على باله.



- اللي متعرفش ترقص تقول الأرض عوجه.



- الطول طول نخلة، والعقل عقل السخلة.



- يدي الحلق.. للي مالوش ودان



- قالوا للحرامي احلف، قال جالك الفرج



- الشاطرة تقضى حاجتها والخابية تنده جارتها



- اللي مراته مفرفشة يرجع البيت من العشا



- بيع الجمال واشترى خفه، الجمال كثير بس الخفيف صدفه



- اللي معاه قرش محيره يجيب حمام ويطيره



- أكل فول وأخرج قفاي عرض وطول ولا أكل كباب ووقفة الديانة ورا الباب



- اتهان الورد واتبدر لما بقى في مخاول البقر



- اجري يا خايبة للغاية



- اجري يا مشكاح للقاعد مرتاح



- أخرس وعامل قاضى



- قدم البخوت للندل والندلة ومكتكتين الشعر والهبله



- أدوا للأعمى فرخة قالوا إيش حال المفتاح



- أدى العيش لخبازينه ولو ياكلوا نصه



- اربط البغل جنب الحمار إن ما تعلم شهبقه يتعلم نهيقه



- أردب ما هو لك لا تحضر كيله تتعفر ذقنك وما ينوبك غير شيله



- اصطلحت المقشنة ويا البلاعة والاثنين بقوا جماعة



- أصعب من رمى الحجر من تحت لفوق ظريف المعاني يعاشر قليل الذوق



- أعمى اتجوز طارشة لا هو شايها ولا هي سامعا



- اعمل كل شئ تلقى ماعدا القنب والسرقه



- أعمى يقول لأعمى سنة سودة اللي تجمعنا.



- أعمى ويبرمح في النخل.



- الأعرور في بلاد العمى اسمه كحيل العيون.



- أعمى ينادى أطرش لا ده شايه ولا ده سامع.



- اغسلي حلتك من دمعتك ولا تغسليهاش من زعلتك



- الأعرور وسط العمى سلطان



- اللي تكره وشه يحوجك الزمان لقفاه



- أكلوا الفلاح تفاح، قال: الفجل أحسن



- اللي بيته من ازاز ما يقلعش بالنهار



- اللي تخاف من العرسة ما تربيش كتاكت



- اللي تكره وشه يبجي عليك يوم تحتاج لقفاه



- اللي لسعته الشورية ينفخ فى الزبادي



- اللي ما يهمك وصى عليه جوز أمك



- اللي يختشى من بنت عمه ما يجيبش منها عيال



- اللي يسكت وما يقولش لمراته ليه ؟ رحمة الله عليه



- اللي يقرصه التعبان يخاف من الحبل



- اللي يقول لها جوزها يا عورة الناس يلعبوا بيها الكورة



- أم الغول عاملة فرح، إياك يقضيها ويقضى أولادها



- ان جيت للمجنون ميت عقل على عقله ما يعجبوش إلا عقله



- أنا وحشة وأعجب نفسي وأشوف الحلوين تقرف نفسي



- بخت العفنة بالحفنة وبخت الشطار شمر وطار



- بدوى مجروح لقي نمر مطروح قال فين أروح



- برة وردة وجوه قردة



- البطيخة القرعة ليها كتير



- بعد ما كان بيحجل زى الغراب لبس جزمة وشراب



- بعد ما كان بينام على المصطبة نجدله لحاف ومرتبة



- بغدود نابت يقضيك وتعيش نفسك عفيفة وبكرة الموت يأتيك وراسك تساوى راس الخليفة



- غلبت اطبع فيك الطبع فيه غالب وديل الكلب ما ينعدل لو علقته فيه قالب



- يوس راس مراتك فى الفرشة ولا تبوسهاش فى الجلسة



- تشتم أبويا الرخيص أشتم أبوك الكويس



- تعز مين فى العيلة ؟ قال اللى بطبطب عليها كل ليلة



- جايب الغراب لأمه خرية فى كمه



- جبتك يا عبد المعين تعينى لقيتك يا عبد المعين تنعان



- جعران عشق خنفسه وخلع لها توبه وبنى لها قصر وشال لها طوبه



- الجمل يمشى ويحدف لورا يشوف عيوب الناس وعيوبه لا ترى



- جه المزين يفتح باقرع استفتح



- جوز الضراير غندور ولو كان له بربور



- جوزوا حميدة لعبد الحميد وليهم على الخد كراته ونقطوهم بقشر الفسيخ من مجرم لشحاته



- جيب أبيع الكتان ماتت النسوان وجيت أتاجر في الحنة كتترت الأحزان



- جيت أبيع الحنة كتترت الأحزان ورحت أعمل مسحراتى قالوا راح رمضان



- حطى جوزك فوق السطوح ان كان فيه خير ما يروح



- حلبوا قردة كشت قالوا: يغور اللبن اللى بييجى من وشك



- الحمار العكس يقع فى اردى قناية (جدول ماء)



- الحمار المكير يقع فى اردى التلايس



- الخايب زى بياع البدنجان ما يهاديش صاحبه إلا بالسودة



1. الخايب خايب ويطلع من الدنيا بلا نايب



2. الخبر مع مين؟ مع المكسحين



3. خايف أقول ياتى والعدو جنبى، خايف أقول يانى يقول خلص ذنبى



4. خدام يخدم خدام من ميلتك يا زمان



5. خد بنت الندل وخاصمه



6. خد الحلو واقعد قبالة وان جعت شاهد جماله



7. خد الجميل واقعد فى ضله



8. خد رعنتهم ولا تاخذش ساهيتهم



9. خد الغندور واقعد قدامه



10. خد الغندور ونام قدام الكانون



11. خد من ديله وافتل له حبل



12. خد من الزرايب ولا تاخذ من القراب



13. خدتك ذهب كسر من حدا الوزان برضاى وضمنت عيبك ولو كان حد وياي



14. خدتك سلف من العوز يا سنبله روحى خدتك اكيد العوازل كدت انا روحى



15. خدوا جوز العاقلة اتجننت



16. خدى شايب بدلحك ولا تخدى صبي يلوعك



17. خلف يشرف وخلف يقرف وخلف يجيب العار لحد الدار



18. خلق ناس وتحفهم وكيب ناس وحدفهم



19. خلفتهم لما حفى ديلى وربيتهم للغير يا ويلي



20. خلقته لركبته وعشرة فى خدمته



21. الخنفسة فى عين أمها عطارة



22. الخنفسة تقول ما أحلى ولادى على الحيط لولى ومضلمين فى خيط ويقول لها

الجعران من حسننا طالعين ولادنا زينا



23. الخيبة حطة والباب مفتوح سده قوام لريحتها تفوح



24. دبقى يا خايبة للغايبة



25. دقوا الطبلة وجريت الهبلة



26. دلع الفقاره يققع المرارة



27. الدلع فى الكبير زى الزغزغة فى الحمير



28. الدنيا دى أشغال شاقاة وآخرتها اعدام



29. الدنيا زى الغازية ترقص لكل من كان شوية



30. ده قطته جمل وبراعيته رجاله



31. دهان على وبر ما ينفع الجربان



32. دور الزير على غطاه لما التقاه



33. دونى ودونك الميدان والقصير والطويل بيان



34. المرأة الشاطرة تقضى حاجتها والخابية تنده جارتها



35. عقربين في غار ولا أختين في دار



36. أخته في الخمارة وعامل لي أمارة



37. اخذ الغنودر ولو سكنى وسط القبور

38. أقعدي في عشك لما يجي اللي ينشك



39. أقل الرجال يغنى النسا



40. الرجل راجل ولو ليه زنب والست ست ولو ليه شنب



41. اللي يسيب غنمته تجيب له معاها تيس



42. لا تامن للمرة اذا صلت ولا للخيل اذا طلت ولا للشمس اذا ولت



43. لو كان الطلاق بايد المرة كان الجواز بقى مسخرة

ثالثاً: الفوازير المضحكة

س: صخره سقطت من فوق عماره ولوح القزاز إلي تحت لم ينكسر ليه؟؟
ج: لأن الصخرة لم تسقط على القزاز.



س: فرخة تعبر الشارع ماتت فجأة ليه؟؟

ج: لأن الصخرة سقطت عليها



س: ليه الـ(.....)⁽⁴⁵⁾ بيحط جنبه كوب شاي وهو نايم؟؟

ج: لأن الشاي منبه.



س: طيب ليه الـ(.....) بيحط جنب كوب الشاي فنجال قهوة؟؟

ج: أحسن الشاي ما يرنش .



س: طيب ليه الـ(.....) بيحط كوب ماء فاضي وكوب ماء مليون؟؟

ج: عشان يمكن يشرب ويمكن ما يشربش.



س: ليه الـ(.....) يحط سكر على الكرسي قبل ما يقعد؟

ج: عشان تبقي القعدة حلوة!!



(45) (.....) ترمز إلي الفئات الإنسانية التي تتعرض للتكيت وتختلف من بلد لآخر.

س: حاجة طايرة في السما وتقول نياووووو، ما هي؟؟
ج: قطة بيضاء، مضروبة بالشلوت.



س: طيب شئ اسود طاير بالسما ويقول نياووووو، ما هو؟
ج: غراب يستهيل على القطة البيضاء.



س: طيب حاجة زرقا طايره بالسما، ما هي؟؟
ج: دبانه لابسه بنطلون جينز أزرق



س: طيب حاجة سودا وفيها خط أحمر وطايره في السما من الشرق الى الغرب، ما هي؟؟

ج: دبانه لابسه فستان وحاطه روج أحمر، ورايحه فرح واحدة صاحبته.



س: طيب حاجة سودا وفيها خط أحمر وطايره بالسما من الغرب إلى الشرق،، ما هي؟؟

ج: نفس الدبانه نسيت حاجة في البيت وراجعة تجيبها.



س: نقطة سودا على الحيطه ما هي؟؟
ج: دبانه.



س: نقطتين سود على الحيطه ما هما؟؟
ج: أكيد فيشة.



س: طيب ثلاث نقط سودا على الحيطه، ما هي؟؟
ج: دبانه وفيشة.



س: طيب 54 نقطة سودا، ما هي؟؟؟
ج: أكيد البوية متقشرة



س: حاجه ضعيفة وطويلة ولونها أبيض ما هي؟؟
ج: خيط أبيض



س: طيب حاجه ضعيفة وطويلة ولونها أسود ما هي؟؟
ج: ظل الخيط الأبيض.



س: شي يمشي على الأرض ويقول ززززز ما هو؟؟
ج: صرصور راكب له دبابة.



س: طيب ناس دخلوا شقه عرفوا أن فيها صراصير كيف؟؟
ج: شافوا الدبابات.



س: ليه القطار يقف بالمحطة؟؟
ج: لأنه ما يعرفش يقعد.



س: طيب ليه يمشي مرة ثانية؟؟

ج: لأنه زهق من الوقوف.



س: طيب بيضه سقطت من الطيارة ولم تنكسر ليه؟؟

ج: ربك ستر.



س: طيب ازاي نحط غزال في الثلجة على ثلاث خطوات؟؟

ج: افتح الثلجة،،، حط الغزال،،، اقفل الثلجة.



س: طيب كيف نحط الفيل على أربع خطوات؟؟

ج: نفتح الثلجة،،، نطلع الغزال،،، نحط الفيل،،، نقفل الثلجة.



س: طيب طياره شايله أجهزه كهربائية،،، حصل فيها عطل فني فلانم نرمي أثقل شي،،

إيه نرمي منها؟

ج: نرمي الثلجة لأن فيها الفيل.



س: واحد قاعد يسبح في البحر وفجأة مات.. ليه؟؟

ج: لأن الثلجة اللي فيها الفيل طاحت عليه.



س: نملة تقعد على البحر إذا جت تقرا،، ليه؟؟
ج: عشان تبل يدها إذا جت تقلب الصفحة.



س: طيب إذا ركبت العجلة،، تحط الفيل قدام ليه؟؟
ج: عشان لا يلعب بالجرس.



س: طيب ليه الفيل والنملة لا يسبحون في البحر سوا؟؟
ج: لأن عندهم مايوه واحد.



س: يقولون الفيل لا يسلم على النملة بيده،، ليه؟؟
ج: لأن النملة تضغط على يده وتوجعه.



س: طيب وليه النملة ما تنام جنب الفيل؟؟
ج: لأن الشيطان شاطر.



س: طيب كيف نصيد الفيل الأحمر؟؟
ج: نصيده ببندقية الفيل الأحمر.



س: والفيل الأخضر،، كيف نصيده؟؟
ج: نستناه إلى أن ينضج ونصيده ببندقية الفيل الأحمر.



س: طيب كيف نصيد الفيل الأزرق؟؟

ج: نعمل له حركة محرجه،، وإذا صار وجهه احمر نصيده ببندقية الفيل الاحمر.



س: كيف نقعد 4 فيله في عربة فولكس واجن؟؟

ج: واحد يسوق ونركب 2 ورا وواحد قدام.



س: طيب ومين اللي يسوق؟؟

ج: الفيل اللي معاه رخصه.



س: طيب كيف نركب 8 فيله في سياره مرسيدس؟؟

ج: نبيع المرسيدس،، ونشتري سيارتين فولكس واجن ونركب في كل سياره 2 ورا و2 قدام.



س: إيه هي الحاجة اللي تطفو على سطح الماء وأول حرف منها ق؟

ج: قطعة خشبه.



س: طيب ايه هي الحاجة اللي تطفو على سطح الماء وأول حرف منها ب؟

ج: برضه قطعة خشبه.



س: طيب إيه هي الحاجة اللي تطفو على سطح الماء وأول حرف منها ن؟؟

ج: نفس قطعة الخشب.



س: طيب إيه هي الحاجة اللي تطفو على سطح الماء وأول حرف منها هـ؟
ج: هي هي نفس قطعة الخشب.



س: طيب إيه هي الحاجة اللي تطفو على سطح الماء وأول حرف منها ي؟
ج: يا خي انت ما بتفهمش، قلت لك قطعة الخشب.



س: نملة قاعدة وسط البحر كل شوية تغطس وتطلع.. تغطس وتطلع.. ليه؟؟
ج: عاوزه تعمل أمواج



س: نملة متسطحة على البحر ليه؟؟
ج: من ضحايا تايتانيك



س: فى نملة قاعده فى آخر الفصل وحواجبها لفوق ليه؟
ج: عشان أمها شادة لها التوكة



س: لماذا لا ترمش النساء أثناء ممارسة الجنس؟
ج: لأنهم لا يملكون ما يكفي من الوقت).



س: لماذا يلزم 1 مليون حيوان منوي لإخصاب بويضة واحدة؟
ج: (لأنهم لا يتوقفون للسؤال عن الاتجاهات).



س: ما سبب شخير الرجال عند الاستلقاء على ظهورهم؟
ج: (لأن انطلاق القذائف يمنع عن الخروج من فتحة المؤخره).



س: لماذا خلق الله الرجل قبل المرأة؟
ج: (أنت تحتاج إلى مشروع خام قبل تقديم نسخة نهائية).



س: (.....) رمى حبيته بورده فماتت ليه ؟؟؟؟؟
ج: لأنه نسي يشيلها من الفازة.



س: (.....) جاء له ولدين سمي الأول محمد والثاني عبده ليه؟
ج: علشان يسموه أبو نوره



س: واحد مات أبوه ولم يبكي ليه؟
ج: لأنه كان يستعمل شامبو لا دموع بعد اليوم.



س: البدو فى الصحراء بيركبوا ايه؟
ج: بيركبوا إبل فيكترا.



س: ليه الـ (.....) يلبس بنظون احمر؟

ج: عشان هو بيحب اللون الاحمر

س: طب ليه بيلبس بنظون اخضر؟؟؟

ج: عشان البنظون الاحمر فى الغساله.



س: مدرس رياضيات كسر رجله وقعد يضربها ليه؟

ج: عشان يوري التلاميذ كيفية ضرب الكسور



س: فيه دجاجة حاطه صورة بيضه على صدرها ليه؟

ج: صورتها وهي صغيره.



س: دجاجة باضت بيضة من غير قشرة.. ليه؟

ج: الدجاجة تستخدم هيد اند شولدرز



س: فيل ماشي مع نملة علي الكورنيش مره واحده الفيل رمي نفسه فالبحر

ليه؟

ج: اخو النمله جاي وراهم.



س: تلميذ (.....) ذبح أمه وأبوه ليه؟؟

ج: عشان المدرسة عامله رحلة للأيتام فقط.



س: ماذا عن الادعاء ببعد نظر الرجل وذكائه وحساسيته؟

ج: شاعره.



س: لماذا يفتعل الكثير من الفتیان الأئین؟

ج: إنها تدريب ليصبحون رجالا.



س: كيف تمنع زوجتك من قراءة البريد الالكتروني الخاص بك؟

ج: بإعادة تسمية مجلد البريد "دليل التعليمات".

رابعاً: النكت السريعة (الفشاشات)

• (.....) اخترعوا أوتوبيس بالعرض ليه؟ عشان يركبون كلهم قدام.



• مسطول يسأل مسطول لو صحيت ولقيت نفسك ميت ماذا تفعل؟ قال والله اجن



• غبي اشترى لولده آلة حاسبة وشال منها الصفر: عشان ما يتصلش دولي.



• تلميذ قال لأبوه مدرسنا مجنون امبارح قال $3+2=5$ وانهارده قال $1+4=5$.



• واحد بني بيته بشكل دائري عشان مراته ما تقولهاوش حابسني بين أربع حيطان.



• مدرس العلوم سأل تلميذ: عرف الخفاش؟ التلميذ: فار لابس بالطو أسود.



• مسطول ماشي مع حبيبته شافت أبوها قالت أبويا قال المسطول قولي له أني أخوكي.



• أغبياء رموا الحجارة علي الأسد وهربوا كلهم إلا اثنين يقولوا للأسد: والله إحنا ما رمينا حجارة.



• فيه نملة بتصرخ في الحمام ليه؟ شافت صرصور سكران.



• مسطول اتصل على ناس وسألهم: بيت فلان؟ قالو لا قال: طب بتردوا ليه



• واحدة حلمت أن مسطول ماشي وراها قالت له عايز ايه؟ قال لها ما اعرفش موش أنتي اللي بتحلمي.



• أغبياء ذهبوا ليفجروا مبنى حطو القنابل في الدور الأول وطلعوا استخبوا علي السطوح.



• غبي نفسه يشرب لبن راح للثلاجة لقي تاريخ صلاحية اللبن منتهي قام زور التاريخ وشربه.



• فيه واحد هو وماشي بينقط ميه ليه؟ اسمه حنفي.



• نذل عايز يطلع بعربته من موقف السيارات شاف واحد عايز يقف مكانه رجع وركب تاكسي.



• في واحد حاطط التليفون بره الشباك ليه: منتظر مكالمه خارجيه.



• واحد بيحب الهدوء اشترى شريط كاسيت فارغ.



• واحد يقرأ صفحة الوفيات في جريدة ويضحك ليه؟ ما نقيش اسمه فيها.



• نذل حلم انه طيب صحي من النوم يقول أعوذ بالله ايه الكابوس ده.



• واحد احترق ودوه مستشفى العظام ليه أخوه مطفيه بالكريك.



• واحده بنت تكهربت قامت جدتها تصفق ليه؟ فاكراها بترقص.



• معلم ومعلمة تزوجا كتبوا الكتاب علي السبورة.



• واحد (.....) ما راحش يصلي الجمعة ليه؟ لأنها منقولة على الهواء.



• نمر مر من عنده قط يلاحق فار ضحك وقال يلعن أبو حركات الابتدائي.



• لاعب راح يسخن في الملعب احترق.



• الشاي قال للسكر يا حلو قال له السكر يا مدويني.



• بخيل فرت فلوسه من علي السطح نزل مالقا همش ليه؟ نزل أسرع منهم.



• بخيل مات لقوا رسالة في جيبه كاتب فيها مستحمي لا تغسلوني.



• فيه مسطول يقول للثاني تصدق انك تشبه الحمار قال الثاني قول ما شاء الله.



• مسطول جه ينزل من السيارة شاف الدنيا تمطر رجع ونزل من الباب الثاني.



• فيه (.....) بيتعلموا ربط الكرفته أربعة منهم توفوا وستة في حاله خطرته.



• (.....) ملبس السيارة برقع ليه؟ السيارة باسم أمه.



• (.....) معزوم على سمك قالوا له انتبه فيه شوكة في السمك قال ما عليك لابس
جزمة.



• واحد دايمًا تيجي له المطافي ليه؟ لأنه بيشفل أغنية نار يا جيببي نار.



• مسطول خد المحمول وراح لأخوه قاله اكتب لي رسالة خطي وحش.



• مسطول سألته واحد ليه دمك ثقيل؟ قال له المسطول هو وزنه كام.



• جحش ودنه مقطوعة قاعد يشوف نفسه في المرايه ويقول الحلو مايكملش.



• فار يجر أسد ميت شاف الحيوانات تصفق له قال لهم: أنا إذا اتعصبت ما بأرحمش.



• عجوزة بتجري ورا صرصار ليه؟ فاكراه بلحة.



• نذل وصي عياله بالندالة قبل ما يموت قال يا عيالي أوصيكم بالندالة لما مات دفنوه في الدكان.



• نملة شافت نفسها في المرايه قالت خساره الوسط ده على نملة.



• غبي اتصل بمطعم قال عندكم عشاء؟ قالوا له ابوه قال ليه ما عزمتونيش.



• نملة شافت عصير فراولة قالت: يااااااا أخيراً شفت البحر الأحمر.



• أثنين أغبياء ماشيين وحدهم اختلفوا مين يمشي في النص.



• كلب ينبح جاله انهيار عصبي ليه؟ كان ينبح على واحد أطرش.



• (.....) طلق مراته قال لها زعلتي.



• طبيب أطفال تزوج من طبيبة أطفال أعلنوا حفل زواجهم في مجلة ميكي.



• واحد عامل زحمة عند الإشارة ليه؟ قاعد يحك وده بالمفتاح.



• أحول استقبال أبوه في المطار بدل ما يضم أبوه ضم الشنطة.



• ما هو الفرق بين الكمبيوتر والحفرة؟ الكمبيوتر حاسب آلي والحفرة حاسب تقع.



• خبير إنترنت خلف ولد سماه دوت كوم.



• مرة واحد مات حلف ما يكررها تاني.



• مرة حداد استحمي صدا.



• (.....) رمى خطيبته من فوق جبل وماتت قال لها: ياه ده انت مابتستحمليش الهزار.



• (.....) كبر دماغه ما عرفش يقلع الجلابية.



• واحد مستعجل تجوز وحده مستعجله خلفوا ولد مو ش فاضي لهم.



• (.....) سمع ان الجزر مفيد للنظر قام جاب جزرة وقعد يبص عليها.



• (.....) أتقفل على اصبعه الباب الباب ورم.



• (.....) حب يعمل ليلة حمرة ولع نار في الشقة.



• واحد انكسر حوضه ركبوا له مغسلة.



• ضابط المرور وقف واحد قال له الرقم الأمامي غير الخلفي قال طبيعي هو وشك زي أفاك



• مسطول مسكوه بيزور فلوس نقوه مزور فئة 60 جنيهه.



• مسطول صدم 2 الأول مات والثاني بيتخاق مع المسطول قال له شوف أخوك مات وما نطقش بكلمة.



• غبي يركض بالشارع مر عليه آخر يقود سيارة قال: أوصلك قال: لا مستعجل.



• غبي شب بيتهم حريق، طلع للشارع يصرخ كم رقم 123 رد عليه نذل 902 .



• مستهبل تزوج مستهبله جابو ولد يوم ولادته سوى نفسه ميت.



• نذل يرحم إبليس وهو متلثم ليه؟ يقول: يمكن احتاجه بعدين.



• نذل يبكي على واحد متوفى من زمان يوم سألوه: ليه بتبكي عليه قال سمعت ان البكا يعذب الميت.



• (.....) يطوفون في الحرم، سمعوا الأذان سألوا الناس "ما فيش مسجد قريب؟"



• غبي اشترى سماعات مسجل رجعم ثاني يوم ليه؟؟؟؟
الاثنين فيهم نفس الأغنية.



- نذل أنقذ واحد من حريق قال الرجل غريبة نذل ونشمي قاله يا غبي عشان تعيش مشوه



- مسطول اتصل على الخطوط قال كم تستغرق رحلة القاهرة - نيويورك؟ قال له لحظه! قال شكرا.



- أحول يسوق سيارة قال له صاحبه انتبه من العمود قال له ما عليك حأدخل من بينهم!!!



- أحول سألوه: ايه أمنيتك في الدنيا؟ قال: أشوف واحد يمشي وحده!!.



- مرة واحد راح حلق رجع غويشة.



- (.....) يدلع مراته قال لها: كم وزنك؟ قالت: أربعين قال: يا حلوة نفس مقاس جزمتي.



- مسطول سألوه: تتوقع الطيارات اللي في مطار القاهرة حربيه؟
قال: لا مصرية!!!!!!



- مدرس مسطول يكتب أسئلة اختبار حساب: قطار يسير بسرعة 80كم/ ساعة قطع 100كم، فما اسم سائق القطار؟؟.



- ناظر مدرسه حيتجوز وزع علي المعازيم أرقام جنوس.



- أثنين مساطيل راكبين في سيارة وحدة وقفوا عند نقطة تفتيش جاء السواق.



- مسطول بيطلع بطاقته يديها للعسكري قام زميله المسطول حلف ما حد يدفع الحساب إلا هو!!



- واحد حب ينشر مقال في الجريدة اشترى منشار!!



- واحد جلف بيصلي، كبر شال اللي وراه!!



- سودانيين حطوا دوري، خلوا أول يوم راحة لجميع الفرق المشاركة.



- (.....) سألوه، كيف تصيد أرنب؟ قال: أفلد صوت جزر.



- (.....) شري اله حاسبه شال الصفر.



- فيل تزوج دجاجة جابو "شيكين فيليه".



- أحول طلع في الخلاء فرش فرشاه وجلس جنبها



- إيراني تزوج كورية جابو ولد سموه آية الله سوزوكي



- في اثنين واقفين عند سيارة.. واحد ركب.. والثاني "سيقان"..



• (.....) راح البحرین لبس مايوھین.



• (.....) قال له ولده:بيبه جب لي مدرس خصوصي! قال الاب: اذا نجحت!!!



• سكران رجع البيت متأخر فتحت له اخته ضربها كف قالها توك راجعه.



• (.....) طلع فيزا كارت غلفها.



• (.....) قال لأبوه رخصتي خلصت.. قال أبوه: أكيد من كثر لفك في الشوارع.



• (.....) أخذ الدواء قبل ميعاده ليه؟؟ علشان يفاجئ البكتيريا.



• (.....) طب في بيت فسألته صاحب البيت: أنت حرامي ولا إيه؟

قال الـ (.....): لا... إيه.



• توأم قال لأخوه يخرب بيتك إنت كنت فين من الصبح أمك خلتنى استحما مرتين



• واحد مجنون ألعاب بلاي ستيشن أبوه مات كتب على قبره **Over. game**



• شيطان نذل عزم شوية شياطين أصحابه ودخلهم أودة وقفل عليهم وشغل لهم القرآن

وجري هو.



• مرة فيه مدرسة رياضة إتجوزت واحد حرامى فخلفوا شبة منحرف



• صرصارين في العناية المركزة واحد ببسأل التانى: بيروسول؟؟ قالو لأ قيقاب.



• حمار بيقول لخطيبته امتى هنتجوز يا حمارة قالت له لما تحسن الفاظك يا حيوان



• قط يجري ورا قطة في الشارع دهستها سيارة قال القط للقطعة: خلي الشرف ينفعك.



• واحد بيستهبل اتجوز وحده بتستهبل، خلفو واد... لما خرج عمل فيها ميت.



• مره واحد ضرب ابنه بالالم قصفه.



• مرة واحد ندل وصى ولادة وهو فى غرفة الإنعاش يكونوا أندل منه، راحو فصلوا عنه جهاز الأوكسجين.



• واحد بيقول لمراته تيجي نعمل جمعيه. اديكى كل يوم بوسة واديكى جنيه! قالت له ماتسكت مش ابو هيثم جارنا دخل بنفرين.



• مره واحد ساب عربيته دايره..... رجع لقاها مثلث.



• بيع جرايد ابوه مات مشى فى الجنازة يقول اقرا الفاتحة



- مره فيل اتقدم لنمله فاهلها ما وافقوش فقالت لهم: حرام عليكم الفيل الى فى بطنى.



- حكم كوره قعد على قهوه... طلب واحد صفر



- واحد منحوس خبطته عربية ومات فروحه طلعت خبطتها طيارة



- مره واحد ابنه طلع من الأوائل عمل ايه؟؟؟؟ شفره



- مرة واحد مسطول جه يخرج من العربية لقي الدنيا بتمطر راح خارج من الباب التانى



- محشش نائم جت امه تصحيه في الصباح قالت قوم يا ولدي الشمس طلعت قال دخلها وقفلي الباب



- انا مره رحت عزيت رجعت عالسمن



- (... دماغه لفت، قابلها من الشارع التانى)



- مرة واحد قتل ابوة وأمة وخالة وبعدين قطع رجلة. فسألوة لية؟ قال عشان رجلى ما تجيش في القضية



- تلميذ مغلب مدرس الجغرافيه عايز يعرف خط الاستواء كليك ولا موبينيل



- (.....) فتح مدرسة أيتام طلب أول يوم اجتماع مجلس الآباء.



- واحد (.....) اتعزم على حفله تنكريه بيعت اخوه بداله



- ولد بيسأل أبوه: هي الحمير بتتجوز؟؟ قاله: يا بني مبيتجوزش أصلاً غير الحمير.



- واحدة بتقول لجوزها اطرد السواق ده كان حيموتني مرتين في حادثة قال لها: خلينا نديه فرصة ثالثة.



- مسطول صدم شرطي وموته. راح متصل بالشرطة 122 وقالهم: أحب أبلغكم إنكم بقيتوا 121 .



خامسا: نكت عربية متنوعة

- (.....) شكي لصديقه انه لا يستطيع النوم بالليل، فنصحه صديقه: لما تيجي تنام عد لغاية 500 حنتام، راح (.....) عد إلى 499 وجاله النوم راح غسل وشه علشان يكمل العد.



- واحد هندی بيسأل مصري: إنتم ليه مش إحرق جثة بعدين إدفن، رد عليه المصري وقال له: إحنا إدفن بعدين ربنا إحرق



- سأل المدرس الطلبة: لماذا سميت قناة السويس بهذا الاسم، رد عليه أحد الطلبة: لأن السفينة يتمشي فيها بسويبييس.



- فيه واحد (.....) سقط في بئر رموا عليه الحبل وجروه وطلع فوق وهو ميت لأنه كان رابط الحبل في رقبته.



- مسطول تأخر عن عمله، أيقظته أمه بسرعة قام وأخطأ فلبس بذلة أخوه الضابط، وحين وصل العمل وشاف نفسه قال: الله يهدي أمي خلتي نايم وصحت أخويا غلط!!!.



- اثنين مساطيل واحد منهم يسأل الثاني تفنكر يوم الأربعاء يوافق عشرة في الشهر؟ قال الثاني: ما أعرفش!! بس يمكن إذا ضغننا عليه يوافق!!



- واحد كان يضحك في جنازة زوجته.. سألوه: ليه بتضحك؟؟ قال: هذه أول مره أعرف مراتي راичه فين.



- مسطول سألوه: كم عدد أولادك، قال لهم: والله يمكن أربعة، قالوا له: إيه أساميهم قال: كلهم إسمهم محمد ماعدا خالد أسمه فيصل.



- واحد مسطول بيقول لصاحبه: مش عارف يا أخي عود الكبريت ده ما بيولعش ليه مع إنى لسه مولعه من شوية.



- واحد قال لإبنه: نابليون وهو في سنك كان أول واحد في الفصل رد الولد: ونابليون وهو في سنك يا بابا كان إمبراطور.



- مرة واحدة ست بتقول لجارتها: ألقيني يا أم محمد بعث جوزي يجيب لي ملوخية راح مخلوط بأتوبيس، ردت جارتها: يالهوي.... وعملتي إيه، قالت: عملت بامية وأمري لله.



- مره واحده بتقول لجوزها: "تصدق إن أنا كل يوم بحلم بيوم جوازنا"، قال لها: "هى لسه الكوابيس دى بتيجي لك؟"



- مرة واحد غبى أنقذ واحد من الغرق، فجاءت الصحافة تهنئ تانى يوم وقالت له: برافو عليك بس يا خسارة اللي أنقذتة شنق نفسه وانتحر، فرد عليهم وقال: لا دا أنا علقتة علشان ينشف؟؟؟؟



- مرة أثنين مساطيل قاعدين مع بعض، فواحد قال للتانى: هو محمد فؤاد أخو بور فؤاد، فالتانى قال له: لا يا عم بور فؤاد دى بلد ومحمد فؤاد بلد تانى خالص.



- الأبن: مامعنى الفرج بعد الشدة يا أبى
الأب: الشدة أن يزورنا ضيف في وقت الغداء والفرج أن يقول انه صائم.



- جندي أمريكى يقول لزميله البريطانى: نحن نحارب من أجل الشرف بينما انتم تحاربون من اجل المال... فرد البريطانى: نعم فكل دولة تحارب من اجل الشئ الذى ينقصها.



- الأب: إذا نجحت يا حبيبي، هادبح لك الخروف اللي عندنا.
تاني يوم، الولد رجع من المدرسة وقعد ينادي على أبوه: بابا، بابا.. خروفنا انكتبه
عمر جديد!!



- واحد وهو بيموت بص لمراته بصة رومانسية، وقال لها: لما اترفدت كنتي معايا، ولما عييت وقفتي جنبى، ولما فلست برضوا كنتي معايا، ودلوقتي لسه جنبى، مسك ايدها بحنيه وقالها مش عارف ليه حاسس إنك نحس.



- واحد بيسأل صاحبه: هو إيه الفرق بين تجارة الحشيش وتجارة عين شمس؟ قام صاحبه قاله: تجارة عين شمس 4 سنين، انما تجارة الحشيش أقلها 25 سنة.



- واحد (.....) حب يعمل ارهابي.. خطف ابنه وطلب فديه مليون جنيهه.. ماحدث سأل عليه... قتله.



- ذهبت امرأة حامل الي المستشفى لتلد، فظلت تصرخ وتتوجع، فامسك الزوج رأسه وظل يصرخ: أنا السبب! أنا السبب!



- مسطول سال صاحبه قال له: التعلب بيولد ولا بيبيض؟، راح قال له: التعلب مكار توقع منه أي شئ!



- واحد معاه حمار يريد بيعه جاه واحد مسطول وقال له بكم القرد؟.
رد عليه: يا أخي هذا حمار موش قرد.. قال المسطول: أنا أسأل الحمار ولم أسألك.



- مسطول يسأل المسطول الثاني: هو محمد منير ومصطفى قمر... اخوان؟؟؟
رد عليه: لا.. ما أظنش... مجرد تشابه أسماء بس.



- مسطول يقول لصاحبه: قل لي من أنت؟ أقول لك من تكون؟
قال له: من أنت؟؟
قال له: من تكون!!!.



- مره واحد بيقول لأمه: هو بابا اقرع ليه يا ماما، قالت له: القرع ده علامة النكاه يا حبيبي، قال لها: ااااه عشان كده انتي شعرك طويل.



- (.....) سافر لبنان، وحضر حفلة "رامي عياش"، م سمع رامي يعني "بحطها عا راسي من فوق" قام يرفع يده ويصرخ "عرفتها عرفتها.. الطاقية"



- الزوجة: أبو صالح بيبوس زوجته كل يوم قبل ما يروح المكتب، ليه ما تعملشي زيه؟؟

الزوج: ياريت! بس أخاف أبو صالح يزعل مني



- (.....) رجله فيها مرض وقال: الاطباء لابد من قطعها... فأحضر الرجل ساطور ومد رجله وقطعها بنفسه بدون تخدير فصفق له الاطباء، فمد رجله الثانية وقطعها.



- واحد مسطول راكب طائرة خبط علي كتف المضيفة وسألها الحمام فين؟ قالت له الناحية الثانية راح علي الكتف الثاني خبط وسألها الحمام فين؟!



- مرة طفل بلدياتنا راح للبقال فقال له: عمو عندك الشوكلاتة أم ربع جنيه قال له البقال: نعم عندي فقال: الطفل طيب بكام.



- التلميذ: بحبك يا أبله وعاوز أتجوزك... المدرسه: بس أنا מבحبش الأولاد الصغيرين... التلميذ: وأنا مش مستعجل على الأولاد



- جماعة مساطيل بيتفرجوا على الاخبار.... فنشرة الأخبار طولت فراح الاولانى قال للتانى: هى ليه نشرة الأخبار طولت؟ رد عليه: معلىش اصل شكلها كده النهارده اخر حلقة.



- مرة واحد مسطول اتصل على بيت قال: محمد موجود قالوا له: النمرة غلط قال لهم: طيب بتردوا ليه؟



- واحد مسطول راح مطعم وقال لصاحب المطعم سندوتش طعمية من غير سلطة.. صاحب المطعم كمان مسطول قال له من غير سلطة إيه؟ قال له: من غير سلطة قوطة صاحب المطعم: ماعنديش سلطة قوطة اعمله من غير سلطة طحينية؟؟؟



- واحد مسطول شاف هلال رمضان ادوه مائة جنيه، قال شوفوا ايه فيه هلال ثانى.



- واحد بخيل اشترى ثلاثة برتقالات فتح الاولى لقاها معطنة رماها، فتح الثانية لقاها معطنة رماها، طفى النور واكل الثالثة.



- (.....) اتصل بالسنترال يطلب رقم الشرطة؟؟ الموظف: قال له: اتصل على ثلاث تسعات (999) رد الـ(.....): الموبايل مافيهش غير تسعة واحدة رد عليه الموظف: انت (.....) صاح الـ(.....): كيف عرفت انت مكشوف عنك الحجاب.



- في اربع (.....) استأجرو سيارة، وراحو يزورون احد اقاربهم في احد المزارع وفي الطريق غرزت السيارة فصاروا يدفعون السيارة ولم تتحرك السيارة ليه؟ لان اثنين يزقوا من قدام واثنين يزقوا من ورا.



- فيه (.....) اسمه (أبو حمد) اشترى سيارة جديدة، راح للمرور وطلب إن رقم اللوحة يكون (أبو حمد 999) وقالوا له: لا يمكن لازم ثلاث حروف وثلاث أرقام بس.. الرجل حاول شمال يمين حتى تعب!.. وقال لهم: خلاص.. حطوا لي (ح م د 999). وهو ماشي في الطريق شاف سيارة مكتوب عليها (أبو ظبي). ثار الرجل وزعل وقال: "يلعن أبو الواسطة!!"



- اثنين (.....) ماشين في الشارع، واحد منهم شاف مرايه، وقعد يطالع في وجهه ويحك رأسه، قال له (.....) الثاني 'فيه ايه؟'.. قال "ياخي الوش ده أنا شفته قبل كده" قام (.....) الثاني أخذ المراية وبص فيها وقال "الله يقطع شيطانك!! ده وشي أنا!!"



- ثلاثة حكموا عليهم بالإعدام أمريكي وفرنسي و(.....)، قالوا لأول مختار المشنقة أو المقصلة أم الكرسي الكهربائي، قال: الكرسي، قعدوه علي الكرسي ما إشتغلش الكرسي، قالوا له: حظك وأطلقوا سراحه، قالوا للثاني: المشنقة ولا المقصلة ولا الكرسي قال: الكرسي، قعدوه علي الكرسي ما إشتغلش الكرسي، قالوا حظك وأطلقوا سراحه، جابوا الـ(.....)، قالوا: المشنقة ولا المقصلة ولا الكرسي، قال المشنقة، والناس تزعق عليه: الكرسي الكرسي الكرسي رد عليهم: خربان خربان ما يشتغلش.



- مسطول ضاعت محفظته راح يبلغ الشرطة قالو له ولا يهكم روح البيت واحنا حنطع لك المحفظة من تحت الأرض وهو رايح شاف بالشارع عمال البلدية يحفرون قال لهم: شدوا حيلكم يا شباب سودا ويسوستة خضرا.



- سألوا فرنسي وإنجليزي و(.....)، إيه أسرع شئ في الدنيا قال الفرنسي: الضوء وقال الإنجليزي: التفكير وقال الـ(.....): الإسهال، لأنه إذا جا لك موش حا تحصل تفتح الضوء ولا يخليك تفكر.



- أدخلوا مسطول على ضابط شرطة قالوا له هذا الآدمي صدم 26 رجل بسيارته الضابط لم يقتنع وسأل المسطول قال له: كيف صدمت 26 واحد؟ رد عليه المسطول بكل أدب وثقة بالنفس: أسمعني سعادتك، أنت رجل فاهم ومتعلم وان شاء الله راح تفهم الحكاية؟ انبسط الضابط من رده وقال له: طيب قول لي عملت إيه؟

رد عليه بنفس الثقة بالنفس: شوف يا حضرة الضابط، أنا سابق في خط سريع، حلو الكلام؟

قال له: حلو الكلام!

قال: تخيل على الرصيف اللي على اليمين واحد جالس، وعلى الرصيف اللي على يساري صوان فرح فيه 25 شخص، فجأة وأنا ماشي دخل عليه لوري، وأصبحت أمام خيارين، يا أدوس الراجل اللي لوحد، يا أدوس الخمسة والعشرين راجل الثانين، طيب يا ضابط، وأنت راجل عاقل وواعي، واتحطيت لا قدر الله في مثل هذا الموقف، ايه راح يكون تصرفك؟

قال الضابط: والله أنا بادوس الراجل اللي لوحد.

قال المسطول: عين العقل، أنا فكرت نفس تفكيرك وقلت أدوس الراجل اللي وحده

قال الضابط: طيب ازاي قتلت الباقيين؟

قال المسطول: خليك معايا يا حضرة الضابط لا تستعجل، أنا قررت ادوس الراجل اللي وحده، راح استخبي ابن (.....) عند الخمسة وعشرين الثانين!!



- ثلاثة أشخاص أحول وأعمى وأطرش راخوا سينما لما خلص الفيلم قال الأعمى أنا ماشفتش بس سمعت، قال الأطرش أنا شفت بس ما سمعتش قال لهم الأحول أنا أحسن منكم أنا شفت الفيلم مرتين



- مره عريس وعروسه في ليله الدخله فالعريس قال لمراته اظفي نور الاوضه فطفتها قال لها تعالي جنبي على السرير فجلست على الطرف قال لها قربي ما تتكسفيش فقربت شويه قال لها قربي ما تتكسفيش ده أنا جوزك فقربت منه قال لها شوفتي الساعة بتاعتي بتنور ازاي في الضلمه





- (.....) قابل مذيعة قالت له: انا سمعت كثير عن بطولاتك فى الحرب...
قالها طبعا الـ (.....) يسند فى كل مكان فى 48 واليمن و56 و67 و73
والعراق... قالت المذيعه طب هأسألك كام سؤال...
لو انت فى الحرب وطلع عليك دبابتين ومعاك قنبلتين هتعمل ايه؟
قال لها: ادخل عليهم وأفجرهم
طيب لو خمسه؟؟؟؟
قال لها: ادخل عليهم بالسلاح الأبيض
- طيب لو أربع دبابات... وعشر عساكر... وطيارتين؟
قال لها جرى ايه يا وليه هو مفيش حد بيحارب غيرى وللا ايه؟؟؟



- مره المدرس سأل الاطفال فى الفصل الى يفكر نفسه غيبى يقف... بعد شويه وقف تلميذ... فسأله المدرس وليه بقه يا سيدي بتفتكر نفسك غيبى. فرد عليه التلميذ اصلي محبيتش اشوفك واقف لو احدك يا أستاذ.



- واحد مسطول ببسأل واحد مسطول ثاني: اسم دولة أوروبية لو حطيت على آخر حرف فيها نقطة تصير اسم عالم ذرة الثاني قال له أنا غلب حماري، الأول قال له: الدولة هي قطر ولما تحط نقطة حتصير قطر فالثاني قال له هو قطر عالم ذرة؟؟؟؟
فرد عليه الأول يعني هي قطر دولة أوروبية؟؟؟



- قابلت مذيعة اثنين مساطيل سألت الأول: مصر بالنسبة لك ايه؟ فقال: مصر دي امي.
ثم سألت الثاني: وأنت مصر بالنسبة لك ايه؟ قال: مقدرش اتكلم!!



- مدير الشركة قال للسكرتيرة: عندنا أنا وأنتي رحلة عمل أسبوع رتبي أمورك السكرتيرة اتصلت بزوجها قالت له: عندي رحلة مع مديري أسبوع دبر أمورك. الزوج اتصل على عشيقته قال لها: زوجتي حتمسافر أسبوع خرينا الأسبوع مع بعض والعشيقمة تعمل مرببة لـ ولد صغير اتصلت به وقالت له: أنا عندي شغل أسبوع كامل موش حأقدر أجي لك. الولد الصغير اتصل بجده قاله: جدو المربية عندها شغل أسبوع كامل مش هتيجي خرينا كل يوم نروح مكان ونغير جو. الجد طلع هو نفسه مدير الشركة.... اتصل بالسكرتيرة قال لها: الغي الاجتماع لأنني مشغول مع حفيدي.. السكرتيرة اتصلت بزوجها قالت له: الرحلة اتلغت وراجعه للبيت الزوج اتصل بعشيقته قال لها: زوجتي مش هاتسافر مقدرش أشوفك، العشيقمة اتصلت بالولد الصغير قالت له: لا خلاص ما فيش عندي شغل وراح أجي لك، الولد اتصل بجده قال له: لا جدو.... المربية جاية خد راحتك الجد رجع اتصل بسكرتيرته قالها حضري نفسك لازم ناسافر للاجتماع!!!!!! .



- أرنب مريض ورأسه مصدعه فقالت له السلحفاة أنا راح أجيب لك أسبرين وبالفعل طلعت. ومر الوقت والأرنب مريض ساعة ساعتين ثلاث خلص اليوم وفي اليوم الثاني صحا الأرنب من النوم والسلحفاة لسه ما رجعتش فطلع يتحرى وشافها يا دوب على بعد 100 متر فصرخ عليها وقال أنا الغطان اللي اعتمد على واحدة زيك فردت السلحفاة" احترم نفسك والله ما أنا رايحة.



- مر ثلاثة رجال بمقابلة للخروج من مستشفى للأمراض العقلية. فقال الطبيب انه يمكن الإفراج عن أي منهم إذا ما تمكن من حل هذه المشكلة الرياضية البسيطة: ما نتيجة جمع 8 خمس مرات؟

فأجاب المريض الأول: "139". وأجاب المريض الثاني: "يوم الأربعاء". وعلق الثالث على إجاباتهم: "يا أغبياء هذه مسألة واضحة وجوابها هو 40". وسر الطبيب من إجابته وقرر التوقيع على إخراجه من المستشفى. وسأل الرجل: كيف عرفت الجواب الصحيح بهذه السرعة.

وأجاب الرجل: "هذه عملية سهلة لقد قسمت 139 على الأربعاء".



- المريض: دكتور، زوجتي ترى انني مجنون لأنني أحب المقاتق.
طبيب نفساني: هراء! أنا أيضا أحب المقاتق.
المريض: جيد، يجب ان تأتي وانظر مجموعتي. انا عندي مئات منهم.



- ذهب أحدهم إلى طبيب نفسي لأول مرة. وبعد ان حكى الرجل متاعبه للطبيب سأله:
"ما هي حالتي يا دكتور؟".
رد الطبيب "حسنا، أنت مجنون".
صاح الرجل ساخطا: "أنا أعرف لكني أريد رأيا آخر".
رد الطبيب: "حسنا... أنت أيضا قبيح".



- كان أستاذ جامعي وطالب دكتوراه وأمين مكتبة تائهون في الصحراء، ووجدوا مصباح علاء الدين. وعندما خرج لهم المارد قال لهم: "لقد كنت عادة احقق لمن يجد المصباح ويطلقني ثلاث رغبات، لذلك فإنني سوف أعطي كل واحد منكم رغبة واحدة فقط".

قال طالب الدكتوراه: "أريد أن أكون في جزر البهاما، أقود سيارة حديثة وسريعة مع امرأة رائعة ثم أتشمس معها وهي عارية الصدر".
ويقول أمين المكتبة: "أريد أن أكون في هاواي، مع الاسترخاء على الشاطئ مع راقصة محترفة على جانب واحد وأخري من جهة أخرى".
وعندما جاء دور الأستاذ قال: "أريد أن يكون هذين الرجلين في مكنتي بعد الغداء".



• ثلاث صقور اتراهنوا على الصيد راح الاول ورجع في منقاره دم قليل -
قال لزمايله شايفين الشجره اللي هناك دى؟ قالوا أيوه قالهم انا اصطدت عندها أرنب
راح الثاني ورجع في منقاره دم كثير قال شايفين الصخره اللي هناك دى؟ قالوا أيوه
قال اصطدت عندها غزال. راح الثالث وهو أغبى واحد فيهم ورجع وكله دم قال لهم
شايفين العمود اللي هناك ده؟ قالوا أيوه قال أنا ما شفتهوش



• اتنين ساكنين في خيمة ونايمين على ظهورهم بالليل.. بص الأول للسما وقال للثاني
شايف ايه؟ قال اشوف نجوم كثيرة... قال وده يدل على ايه؟ قال الثاني: الحب
والصفاء والإتساع اللانهائى للكون والمجرات والكواكب. قال الأول ده يدل ان سقف
خيمتنا اتسرق ياغبى..



• قائد عسكري أمر جنوده بعدم اطلاق النار على العدو حتى يامرهم بذلك... فبدأ
الهجوم والعدو اصبح على بعد 100 متر اتصل الجندي وهو يخير القائد: سيدي العدو
على بعد 100 متر ارمي؟؟ القائد: لا... مرة ثانية: سيدي العدو على بعد 75 متر
ارمي؟؟؟ القائد: لا... مرة ثالثة: سيدي العدو على بعد 25 متر ارمي؟ القائد... لا...
مرة رابعة: سيدي الووو... القائد: نعم ماذا تريد.. الجندي: أتفضل يا سيدي العدو
يتكلم معك...



- واحد غبي بالجيش اسمه ثابت، كل يوم العريف بمجرد ما ينادي: ثابت! يرد الجندي: نعم سيدي إلى أن قرف منه ومن غيائه فنزله إجازة، ثاني اليوم الصباح وقف الطابور وبينادي: ثابت! ردت السرية كله: مجاش النهاردة!



- مرة حماصنة سمعوا انه في عاصفة جاية علي حمص.. قاموا كتبوا لافتة وحطوها علي أول حمص كتبوا فيها "حماة ترحب بكم".



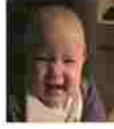
- واحد اصيب بانفلونزا الطيور.. فضل يقول لمراته كل ما تزوره: إذا مت لاتتزوجي الا ابن عمي حسن..! وكل زيارة على هذه الحالة إستغربت زوجته وقالت له لما دنا اجله: ليه كل هذا الحب لابن عمك حسن..! قال لها: لا، بس حسن باع لي عربية وغشني فيها!؟



- حشاش بعث رسالة لصديقه مكتوب بيها: عازمك على العشا بكره الصباح ساعة 12 العصر يوم الأحد بعد صلاة الجمعة الموافق 41 فبراير 1480 على نص كيلو كباب وفلافل محشية دولمة مع عصير كرنب طبيعي مركز 100% وزبادي لبن فراخ بالفتة والبيض.



- اتنين حشاشين الأول قال: الأربعاء يوافق كام رد الثاني: 15، الأول: بس اذا ضغطنا عليه بيوافق أكثر..



- مرة الزعيم دخل مكتبه ولم يجد القلم الذي يوقع به على مكتبه فاتصل برئيس مخابراته وقال له ابحث عن سرق قلمي من على مكتبي وأغلق الخط دقائق ونظر الزعيم فوجد قلمه على الأرض تحت مكتبه اتصل الزعيم ثانيا برئيس مخابراته وقال له خلاص انا وجدت القلم تعجب رئيس المخابرات كيف ذلك سيدى الرئيس وأمامى (6) ستة اعترفوا بأنهم سرقوا القلم



- هذه رسالة كتبتها "ماما" إلى ابنتها في الخارج:
ابنتي الغالية:

اكتب لك هذه الكلمات على مهل لأنى أعلم أنك لا تقرأين بسرعة. فإن وصلتك هذه الرسالة، يكون بذلك إشارة بوصولها، وإن لم تصلك أرجو أن تعلميني لكي أعاود إرسالها ثانية.

لقد قرأ أبوك مؤخراً بحثاً يفيد بأن غالبية الحوادث تحدث على بعد كيلومترات قليلة من البيت. لذا فقد قرّرنا الانتقال إلى بيت بعيد من هنا.

أما بخصوص المعطف الذي طلبت أن أرسله لك بالبريد الجوي، فقد نفت عمك انتباهي إلى أن الأزرار تزيد من تكاليف الإرسال بسبب الوزن، لذا فقد نزعنا كل أزراره ووضعتها في جيب المعطف فانتبهي لها.

ابشرك بأن اختك التي تزوجت قبل أيام تنتظر حدثاً ساراً... لا نعلم حتى الآن إن كان الجنين ذكراً أو أنثى، فلا نستطيع التحديد إن كنت ستصبحين خالاً أو خالة..

تقول أختك إنها أذا ولدت بنتاً ستدعوها باسمي. أليس غريباً ان تدعو ابنتها: ماما؟ بالأمس نسي أخوك مفاتيح السيارة داخل السيارة وفتن لذلك بعد أن أغلق الباب. فاضطراً إلى المشي عدة كيلومترات ليحضر من البيت المفتاح الاحتياطي حتى يُخرجنا من السيارة.

خَتَامًا، إِذَا التَّقِيْتُ بِصَدِيقَتِي لَوْلُو سَلَمِي عَلَيْهَا كَثِيرًا، وَإِنْ لَمْ تَلْتَقِي بِهَا لَا تَقُولِي لَهَا شَيْئًا.

المشتاقَة: ماما

ملاحظة: فَكَّرْتُ أَنْ أُبْعَثُ لَكَ بِبَعْضِ الْمَالِ، لَكِنِّي فَطَنْتُ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ قَدْ أَلْصَقْتُ الظَّرْفَ.



سادسا: نكت أجنية

foreign Jokes

It's time for question and answers...

Q: How do you make a moron's eyes light up?

A: Shine a flashlight in their ear.



It's time for question and answers...

Q: How do moron braincells die?

A: Alone.



It's time for question and answers...

Q: Why did the moron keep a picture of herself in her room?

A: So she could use it as a mirror.



It's time for question and answers...

Q: What did the pig say at the beach on a hot summer's day?

A: I'm bacon!



It's time for question and answers...

Q. What's a man's idea of helping with the housework?

Lifting his legs so you can vacuum



It's time for question and answers...

Q: How are men like noodles?

A: They are always in hot water, they lack taste, and they need dough.



It's time for question and answers...

Q: What is the difference between a moron and a vending machine?

A: Nothing.....you get what you paid for.



It's time for question and answers...

Q: How can you make a very lively handkerchief?

A: Put a little boogey in it



It's time for question and answers...

: Why is atheism a non-profit religion?

A: They have no prophets!



Q: What do a Texas tornado and a Tennessee divorce have in common?

A: Someone is going to lose a trailer.

Why are fish so gullible?

They fall for things hook, line and sinker!



Question:

What do you call a boomerang that doesn't come back?

Answer:

A stick



Question:

What do you call a pig that does karate???

Answer:

Porkchop



Did you hear about the dyslexic, agnostic insomniac?

He stayed up all night wondering if there was a dog.



The defendant stood up in the dock and said to the judge, "I don't recognize this court!"

"Why?" asked the Judge.

"Because you've had it decorated since the last time I was here."



Why did the moron throw the butter out the window?

He wanted to see a butterfly.



What do you get when you cross an elephant and kangaroo together?

Giant holes all over Africa!



Little Johnny returns from school and says he got an F in arithmetic.

"Why?" asks the father.

"The teacher asked 'How much is 2×3 ?' and I said 6"

"But that's right"

"Then she asked me 'How much is 3×2 ?'"

"What's the difference?"

"That's exactly what I said!"



Life's Lesson for Today:

Why is doing nothing so tiring?

Because you can't stop and rest.



A successful politician is someone who can give you complete attention without hearing a word you say.



Life's Lesson for Today:

There are two theories to arguing with a woman. Neither one works.



Timeless Quotes:

I understand small business growth. I was one. – Bush



A baby-sitter is a teenager acting like an adult while the adults are out acting like teenagers.



Life's Lesson for Today:

The two most essential words for a strong, healthy relationship are “I apologize.”



Timeless Quotes:

If you don't stand for anything, you don't stand for anything.

If you don't stand for something, you don't stand for anything.

Bush



There are two groups of people in the world:

Those who believe that the world can be divided into two groups of people, and those who don't.

Also those who can be categorized into one of two groups of people, and those who can't.



Never speak when you are angry. If you do you'll make the best speech you'll ever regret.



Famous Quote:

I have only two temperamental outbursts a year - each lasts six months.



An optimist is someone who believes the housefly is desperately looking for a way out.



During an argument between a husband and wife it all ended like this...

Husband says;

“When I'm gone you'll never find another man like me”.

Wife replied;

“What makes you think I'd want another man like you!”



A woman was trying hard to get the ketchup to come out of the

bottle. During her struggle the phone rang so she asked her four-year-old daughter to answer the phone.

“It’s the minister, Mommy,” the child said to her mother.

Then she added, “Mommy can’t come to the phone right now. She’s hitting the bottle.”



A woman walks up to an old man sitting in a chair on his porch.

“I couldn’t help but notice how happy you look,” she said. “What’s your secret for a long, happy life?”

“I smoke three packs a day, drink a case of beer, eat fatty foods, and never, ever exercise,” he replied.

“Wow, that’s amazing,” she said,

“How old are you?” “Twenty-six.”



The young boy was asking his grandfather what is it like being over 60 and the grandfather replied with a few answers:

“There’s nothing left to learn the hard way.”

“You can eat dinner at 4 p.m.”

“You have a party and the neighbors don’t even realize it.”

“Your eyes won’t get much worse.”



Life’s Lesson for Today:

How is it that one careless match can start a forest fire, but it takes a whole box to start a barbecue?



In the first year of marriage, the man speaks and the woman listens.
In the second year, the woman speaks and the man listens.
In the third year, they both speak and the neighbors listen.



The sheriff of a small town was also the town's animal Vet. One night the phone rang, and his wife Janice answered. An agitated voice inquired, "Is your husband there?"
"Do you require his services as a sheriff or as a vet?" Janice asked.
"Both!!! was the reply. We can't get our dog's mouth open, and there's a burglar in it."



A scary drill sergeant had just chewed out one of his cadets, and as he was walking away, he turned to the cadet and said, "I guess when I die you'll come and dance on my grave."
The cadet politely replied, "Not me, Sarge...no sir! I promised myself that when I got out of the Army I'd never stand in another line!"



Timeless Quotes:

I know the human being and fish can coexist peacefully. – Bush



How many aerospace engineers does it take to change a light bulb?

None. Changing light bulb isn't rocket science, you know.



Life's Lesson for Today:

An antique is a thing which has been useless for so long that it is still in good condition.



Timeless Quotes:

Will the highways on the Internet become more few? – Bush



Food for Thought:

Tim once wanted to become an atheist, but he gave up - they have no holidays.



Food for Thought:

An apology is saying the right thing after doing the wrong thing.



Timeless Quotes:

The reason I believe in a large tax cut is because it's what I believe. – Bush



Life's Lesson for Today:

Marriage is nature's way of keeping people from fighting with strangers.



DID YOU KNOW...

In airplanes, there are no windows in the toilet stalls? Who on earth is going to see in?



Food for Thought:

Want to have some fun???

Walk into an antique shop and say, "What's NEW?"



A young boy was looking through the family album and asked his mother, "Who's this guy on the beach with you with all the muscles and curly hair?"

She replied, "That's your father."

Son replied, "Then who's that old bald-headed fat man who lives with us now?"



Timeless Quotes:

I hope we get to the bottom of the answer. It's what I'm interested to know. – Bush



Bill went into the doctor's office and after receiving his medication from the pharmacist, Bill asks, "Are these time release pills?"

The pharmacist replies, "Yes. They begin to work after your check clears."



Food for Thought:

Simply because nobody disagrees with you doesn't mean you are brilliant-maybe you are the boss .



According to a recent pole of married men age 35-80:

The biggest surprise you can give your wife on your anniversary is to remember it.



Life's Lesson for Today:

If you watch a game, it's fun. If you play it, it's recreation. If you work at it, it's probably tennis.



Important UPDATE:

There is a way of transferring funds that is even faster than electronic banking.

It's called marriage!!!



Patient: Doctor, my wife thinks I'm crazy because I like sausages.

Psychiatrist: Nonsense! I like sausages too.

Patient: Good, you should come and see my collection. I've got hundreds of them.



How do you know when a moron's been sending e-mail?

Envelopes in the disk drive.



Abstract art:

a product of the untalented, sold by the unprincipled to the utterly bewildered.



Special Service Announcement...

The greener grass on the other side is probably artificial turf.



If two men on the same job agree all the time, then one is useless.

If they disagree all the time, then both are useless.



Special Service Announcement from a Vegetarian...

**I am not a vegetarian because I love animals.
I am a vegetarian because I hate plants. :)**



**How does a moron kill a fish?
He tries to drown it!**



IN THE NEWS...

99 percent of lawyers give the rest a bad name.



My Grandfather was one of the wisest men I ever knew. I still remember his only advice to me concerning women.

"Greg," he said, "Trust me on this one, even if you do eventually understand women, you'll never believe it anyway."



DID YOU KNOW...

The early bird may get the worm, but the second mouse gets the cheese.



**How many union guys does it take to change a lightbulb?
Fifteen...You got a problem with that?**



IN THE NEWS:

There was a report that somebody recently vandalized the local nudist camp.

They put a hole in the wall, and the police are currently looking into it.



After a lengthy quarrel, Jessica said to her husband Bill, “You know, I was a fool when I married you.”

Bill replied: “Yes, honey, but I was in love and didn’t notice it.”



What did the right eye say to the left eye?

Just between you and me, something smells!!!



Timmy: Will you punish me for something I didn’t do?

Teacher: Of course not!

Timmy: Good cause I didn't do my homework!



Knock, knock...Who’s there?

Katmandu...Katmandu who?

Katmandu what Cat woman wants!



Why did the skeleton cross the road?

To go to the body shop!!!



Attending a wedding for the first time, a little girl whispered to her mother, “Why is the bride dressed in white?”



“Because white is the color of happiness, and today is the happiest day of her life.”



The child thought about this for a moment, then said, “So why is the groom wearing black?”



A blind man walks into a store with his seeing-eye dog.

All of a sudden, he picks up the leash and begins swinging the dog over his head.

The manager runs up to the man and asks, “What are you doing?!!”

The blind man replies, “Just looking around.”



On your left are 3 Ostriches. On your right is a herd of gazelles being chased by a lion.

In front of you are 4 deer and behind you are 5 stampeding horses.

What must you do to get out of this highly dangerous situation???
Get off the Merry-Go-Round!



In need of help Brian attended a revival and listens to the sermon. After a while, the pastor asks anyone with needs to come forward and be prayed over. Brian gets in line and, when it's his turn the pastor asks, "Brian, what do you want me to pray about?"

Brian says, "Pastor, I need you to pray for my hearing." So the pastor puts one finger in Brian's ear and the other hand on top of his head and prays for a while. He removes his hands and says, "Brian how's your hearing now?" He says, "I don't know pastor, it's not until next Monday."



During a robbery, one of the robbers mask slid down.

He looked at a man and asked, "Did you see my face?" The man said yes! The robber shot him.

Then he asked a woman, "Did you see my face?" She said no, but my husband over there did.



Jane got concerned seeing her husband Frank frustrated reading the Marriage Certificate from top to bottom, flipping it over, and then reading it again...

Jane asked: "Honey, what are you looking for?"

Frank responded: "Nothing dear, I'm just looking for the expiration date for this paper!!!"



Two blondes were recently observed in a parking lot trying to unlock the door of their Mercedes with a coat hanger. Here is their dialogue:

Blonde One: I can't seem to get this door unlocked!

Blonde Two: Well, you'd better hurry up and try harder! It's starting to rain, and the top is down!



A car was driving down the street when all of a sudden it started swerving. The car was going back and forth until someone called the police. A police officer pulled the car over.

A blonde rolls down the window and says, "Officer, I'm so glad you are here. I saw a tree in the road, and then I saw another. So I had to swerve to keep from hitting it!"

The officer looks at her and says, "Ma'am, that's your air freshener."



A burglar, needing money to pay his income taxes, decided to rob the safe in a store.



On the safe door he was very pleased to find a note reading: "Please don't use dynamite. The safe is not locked. Just turn the knob."



He did so. Instantly a heavy sandbag fell on him, the entire premises were floodlighted, and alarms started clanging.



**As the police carried him out on a stretcher, he was heard moaning:
“My confidence in human nature has been rudely shaken.”**



Did you know computer users are divided into three types???
Novice, Intermediate & Expert



Novice Users - People who are afraid that simply pressing a key might break their computer.



Intermediate Users - People who don't know how to fix their computer after they have just pressed a key that broke it.



Expert Users - People who press the keys that break other people's computers.



A businessman enters a bar, sits down and orders a double martini on the rocks.

After he finishes the drink, he peeks inside his shirt pocket, then orders another double martini and repeats this procedure for the next 20 minutes.

Curiously the bartender says, “LOOK buddy, I'll bring you martinis all night long if you please tell me why you look inside your shirt pocket when ordering.” “The customer replies, “I'm peeking at a photo of my wife. When she starts to look good, I know it's time to go home!”



Jim and Bob were waiting for a bus, where a cute dog laid between them.

Jim asks, “Does your dog bite?” Bob replied, “No my dog doesn’t bite”.

Jim proceeded to pet the dog and the dog almost bit off his hand.

Jim said, “I thought you said your dog doesn’t bite.”

Bob replied, “Yes I know I did, but that isn’t my dog.”



Famed Coach Paterno was talking to the newest player on the team.

“It’s fantastic the way you strike the line, dodge, tackle and weave through your opponents.”

Blake was a shy fellow, but blurted out, “I suppose it all comes from early training, sir. You see, my mom used to take me shopping with her on sale days.”



A father and son were sitting on the porch one day having some father/son bonding time.

The father stated, “Son, you sure do ask a lot of questions. I’d like to know what would have happened if I’d asked as many questions when I was a boy.”

The son replied, “Perhaps you would have been able to answer some of mine.”



What did the grape say when the elephant stood on it?

Nothing, it just let out a little wine!



**Yo mama head so big she has to step into her shirts.
Yo mama head so big it shows up on radar.**



It was Tom's 40th birthday and his wife gave him his cake to make a wish and blow out the candles.

The next day Tom rolled over and said to his wife, "I guess I didn't get my birthday wish."

She replied, "How do you know?"

Tom replied, "Your still here!"



Bob: Hey, Bill did you hear about the artists who held a competition?

Bill: No? How did it turn out?

Bob: It was a draw.



Stacey turns on the computer without a keyboard plugged in. When she turns on the computer, the computer finds out that there is no keyboard attached and it gives a "Keyboard Error" message.

She then asks "Why did it give me a keyboard error? There isn't even a keyboard attached?"



Two blondes are walking down the road when one says “Look at that dog with one eye!”

The other blonde covers one of her eyes and says “Where?”



A woman marries a man expecting he will change, but he doesn't.

A man marries a woman expecting that she won't change... but she does.



A few things to live by:

Some days you're the pigeon, and some days you're the statue.

Nobody cares if you can't dance well. Just get up and dance.

You may be only one person in the world, but you may also be the world to one person.



A man will pay \$3 for a \$1 item he needs.

A woman will pay \$1 for a \$3 item that she doesn't need but it's on sale.



Teacher:

Sarah, your composition on “My Cat” is exactly the same as your sister's. Did you copy hers?

Sarah:

No, teacher, it's the same cat!



סאבעא: נקט עבריִע

בדיחות עבריות מתורגמות

אעאא: מاصפף עבא העפזמ

העהא האסאס מן הזה הנקא המארגמה הוא האאאראב באורה אבירה מן העאמיה העבריה. שני אברים נפגשים אחרי הרבה זמן שלא התראו. שואל האחד את השני: "מה אדש איתך?" עונה האבר: "האחאנאני". שואל הראשון: "נפלא, מי המאושארת?" האבר: "אמא שלך."

אאנין אאאב אאאאאאא אעא אאא אאא אאא אאא אאא. אאא אאא אאא אאא: "איה האאא אאא? אאא אאא: אאאא. אאאא אאא: "ומינ סעיהא אאא, אאא אאא: "אמא."



איש אאא נאנס לפאב, ממזינ בירה והולך עם הבאבוק לשירואים. המוזג אושא באיש ועוקב אחריו. אשהוא נאנס לשירואים, הוא רואה את האיש שופך את הבירה לאסלה. שואל אותו: "השאגעא? זו בירה מאוד יארה! למה אאא אאא שופך אאא? לאסלה?" עונה האיש: "נמאס לי לאאוך ביניהם."

ואחד دخل خماره وطلب بييرة، واخذ الزجاجة وراح دورة المياه. اشتبه البارمان فى الراجل فمشى وراه لدورة المياه. فشاف الراجل بيدلق البييرة فى عين التواليت، فسأله انت اتجننت دى بييرة غالية جدا، انت بتدلقها فى عين الحمام ليه؟ رد الراجل: "أصلى زهقت من الوساطة بينهما".



איש אחד מארח חבר שלא ראה שנים. החבר מגיע עם כלב ונכנס לבית המארח. כשהוא מתיישב, מתחיל הכלב לנבוח, להשתולל ולהתרוצץ בכל הבית. לאחר מספר דקות מתחיל הכלב לאכול את הריפוד של הספות ולשרוט את הרהיטים. המארח צופה בנעשה ואומר לחברו: "אני שמח לפגוש אותך, אבל פעם הבאה, בבקשה אל תביא את הכלב". עונה החבר: "זה לא הכלב שלי, הוא ישב פה ליד הדלת וחשבתי שהוא שלך אז הכנסתי אותו..."

ואحد استضاف واحد صاحبه ماشافوش من سنين، وصل الصديق ومعه كلب ودخل لبית المضيف. وبعد ما قعد بدأ الكلب ينبح، ويهيج ويتنطط فى كل البيت. وبعد دقائق بدأ الكل ياكل تنجيد الكنب ويجرح العفش. بص المضيف على اللى بيحصل وقال لضيفه: أنا سعيد بمقابلتك، لكن لما تيجى تانى ماتجيش كلبك معاك لو سمحت. فقال الصديق ده مش كلبى انا لقيته قاعد جنب الباب وافكرته بتاعك علشان كده دخلته..



איש ישראלי אחד עומד בכיכר המדינה וצועק: זאת חרא של מדינה, ישראל היא חרא של מדינה. שוטר שעובר בסביבה, עוצר אותו ומביאו לפני שופט. השופט שואל מה האיש עשה. השוטר עונה, שהאיש אמר שישראל היא חרא של מדינה. השופט מתעצבן: "אין למשטרה מה לעשות? בשביל זה אתה מבזבז לי את הזמן? יש לי עוד הרבה תיקים. תעופו מכאן." השוטר יוצא שפוף מהאולם. האיש שם עליו יד ואומר לו: "אמרתי לך חרא של מדינה?"

واحد إسرائيلي واقف فى الميدان الرئيسى وبيزعمق: دى دولة زى الزفت، إسرائيل دولة زى الزفت، شافه عسكرى كان ماشى فى المنطقة فقبض عليه وعرضه على القاضى. فسأل القاضى عمل ايه الشخص ده، فقال العسكرى أنه بيقول إسرائيل دولة زى الزفت، فاتغاض القاضى وقال هى الشرطة مش لاقية مش لاقية حاجة تعملها عشان حاجة زى دلا انت بتضيع وقتى، انا عندى قضايا كتير، اخلعوا من هنا".
 خرج العسكرى مولع من القاعة فحط الراجل ايداه على كتفه وقال له مش قلت لك دولة زى الزفت.



ايش אחד מגיע למשרד שידוכים. בעל העסק מתחיל לשאול אותו מספר שאלות אישיות. כשהוא מגיע לשאלה 'מהם החסרונות שלך'. מהסס הלקוח ולא עונה. לבסוף מוותר ואומר: "יש לי בעייה. אני עקר". המשדך חושב שנייה ואומר: "זה בסדר, לא צריך להתבייש מזה. רק תגיד לי, ממי ירשת את זה? מאמא או מאבא"?

واحد دخل مكتب وساطة فى الزواج، فسأله صاحب المكتب عدة أسئلة شخصية ولما وصل لسؤال: ماهى عيوبك تردد الزيون وماردش، وفى النهاية تشجع وقال "عندى مشكلة أن عقيم فكر وسيط الزواج شوية وقال "مفيش مشكلة، دى مش حاجة تكسف. بس قول لى من مين ورثت العقم من بابا ولا ماما.



سאלה: לאן שולחים ילדי בית ספר בשעות הפנאי?
 תשובה: לחוגי העשרה.

سאלה: לאן שולחים ילדים באירן בשעות הפנאי?
 תשובה: לחוגי העשרת אורניום.

سؤال: يبيعتوا تلاميذ المدارس فين في اوقات الفراغ
 إجابة: إلى أقسام تحسين المستوى

سؤال: يبيعون تلاميذ المدارس في إيران فين في اوقات الفراغ
إجابة: إلى أقسام تخصيب اليورانيوم



اولمرت عרך بיקور בבית משוגעים. ניגש לאחד המשוגעים ואמר:
"שלום לך, אני ראש הממשלה!"

המשוגע מסתכל עליו ואומר: "זה בסדר, גם אני התחלתי ככה."
"أولمرت قام بزيارة لمستشفى المجانين، راح لواحد من المجانين وقال له: "أهلاً، أنا
رئيس الوزراء!"

المجنون بص له وقال له "مفיש مشكلة انا برضة ابتديت كده".



מרצה באוניברסיטה נכנס לכיתה בפעם הראשונה ואומר: "הייתי אומר
שהקורס הזה לא קשה במיוחד, תשאלו את אלו שעשו אותו סמסטר
קודם."

פתאום קם אחד הסטודנטים ואומר: "אפשר לשאול עכשיו, רובם פה"...
دخل محاضر في الجامعة القاعة لأول مرة وقال: " كنت بقول ان هذا المقرر مش صعب
قوى واسألوا اللي درسوه في التيرم السابق، وفجأة وقف أحد الطلاب وقال: ممكن
نسألهم دلوقتى لأن معظمهم موجودين هنا.



פולני אחד זכה במיליונים בטוטו והחל לחיות חיי מותרות. לאחר שנה
בה הוא חווה את תענוגות החיים מגיעים אליו עיתונאים ושואלים: "נו,
איך זה להיות מיליונר?"

עונה הפולני: "מצויין, יש בזה המון יתרונות."
שואלים העיתונאים: "ומה הטוב שבהם?"

חושב הפולני ואומר: "שאישתי הפסיקה לבשל"...

واحد بولندي كسب ملايين من مراهنات كرة القدم وبدأ يعيش في ترف وأبهة. وبعد سنة

من الهنا اللي عاشه جاله الصحفيون وسألوه. هاه، احكى لنا عن عيشة المليونيرات.
فرد البولندى: "ممتاز، فيه حاجات كتير جدا حلوة".
فسأله الصحفيون: "وايه أحسن حاجة؟"
فكر البولندى شوية وقال إن مراتى بطلت تطبخ.